وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعيةوالإنسانية

قسم:الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان

موسومة بـ:

يأجوج ومأجوج بين اليهودية والإسلام

إعداد الطالبتين:

أسماء جمعون

آسية عيفة

إشراف الدكتورة:

جويدة غانم

- لجنة المناقشة-

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
1-جويدة غانم	- مشرفا ومقررا	- جامعة البويرة
2-فاتح بريكي	- رئيسا	- جامعة الجزائر1
3عبد الغاني عكاك	- مناقشا	- جامعة البويرة

السنة الجامعية:2018-2019م

الشكر و التقدير

الحمد لله الذي و فقنا ومنحنا القوة و الصبر لإتمام هذا العمل.

قال تعالى:" ومن شكر فإنما يشكر لنفسه" وعليه فإننا نتقدم بجزيل الشكر و التقدير

للأستاذة الكريمة الدكتورة "جويدة غـــــــانم"

التي أعطتنا من علمها، ووجهتتنا بحكمتها خير توجيه، سائلين المولى عزوجل لها العفو و العافية في الدنيا و الآخرة

© Ladie Lynn

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل ولم نكن لنصل إليهلولا فضل الله علينا أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات, إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم

الى من ترعرعت معهم ,وبهم أكبر وعليهم أعتمد إلى إخوتي وأخواتي, دون أنسى البراعم الصغار(شهاب , علاء صلاح , آدم, وعبد الرحمان)

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات وكانوا بمثابة إخوة:(أسيا ، سهام , وهيبة , سامية , أمال , ويمينة)

وفي الأخير أرجوا من الله أن يجعل عملي هذا نفعا لي ولغيري

أسماء

الإهداء

الحمد لله فالق الأنوار،وجاعل الليل و النهار ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار.

إلى من أرضعتني لبن الحنان، و سقتني ماء الحياة، إلى من تطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي بهنائها، إلى أغلى كائن في الوجود....أمي.

إلى من كان لي سندا طوال الحياة، ولم يبخل عليا بالنفس والنفيس، والدي الكريم.

إلى جدي عيفة سليمان رحمه الله ، إلى زوجي الغالي شداني سفيان، إلى من ترعرعت معهم إخوتي و أخواتي (شمس الدين، عماد الدين، بلقيس).

إلى كل الأهل و الأقارب (عيفة و شداني)

إلى رفقاء الدرب الذين كانوا بمثابة إخوة:(أسماء ،وهيبة، سهام، سامية)

إلى كل هؤلاء و بأسمى معاني الحب والوفاء أهدي هذاالعمل.

آسيا

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله، نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يُضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده و رسوله.

أما بعد:

البحث في القصة الكونية الكبرى أحد ملامح نهاية العالم(يأجوج ومأجوج) في جميع الأديان الوضعية والكتابية، ما يحيلنا إلى البحث والاهتمام بأن العالم له نهاية في آخر أيام الكون،قد تحمل هذه الظاهرة في طياتها قراءة وقائع هذا الحدث منذ بدءه وإشكالية وجوده وظهوره ، إمكانات تأولية تاريخية وجغرافية ودينية ميتافيزيقية ،تتناغم فيها كل اختصاصات المعرفة ومناهجها الكبرى الواصلة في ميدان الحقل الانتربولوجي والبنيوي والوظيفي والثقافي،ما يعيد استقراء الأسماء والمسميات والتعريفات والأشكال والحركات والبدايات والنهايات في إطار زماتي خاص،يبشر بمعرفة خارطة طريق لمعرفة وتفكيك وتحليل النماذج الإدراكية لظاهرة يأجوج ومأجوج.

لقد احتلت هذه الظاهرة في اليهودية مقاما أكبر في التخيل والتمثل، وتوجيه الحدث إلى المبتغى العقدي الذي تطرحه اليهودية في تفسيراتها وتمثيلاتها ونهاية زمانها(אחרית הימים)، (هاياميم) ،جعلت منه حدثا أعظما لا يفترق عن الإشكالية الخاصة بالتاريخ اليهودي،الذي ترجم في العديد من نكبات الأسر والإبعاد والاضطهاد،وان استحضار يأجوج ومأجوج ضمن الدراسات الأخروية أو القيامية سيقيد شر الأمم الأخرى من الاقتراب لهذه المملكة اليهودية الخالدة. ومهاجمتهم المسيح و أتباعه،مما يؤدي إلى نزول عقوبة ربانية بهم،ستحسم التاريخ ونهايته في مصلحتها،وقد تم تأويل هذا الأمر سياسيا ومصلحتها وفق ما تقتضيه النفعية اليهودية.

رغم أن اليهودية لم تستطيع رسم ملامح الوجود والظهور أو الخروج ليأجوج ومأجوج،واستندت موسوعاتها على ما كتبه المؤرخون الإسلاميون،إلا أن الفكر الإسلامي قد أكد من خلال القرآن الغاية من ذكرهم في القرآن الكريم، واختصر رسم المغزى العام من الحديث عنهم ،وإخفائهم وردهم من قبل الرجل الصالح ذي القرنيين،مبينا الرسالة الإيمانية المتكاملة التي تهدف إلى تحقيق الأمن الإنساني في تجنب الفساد في الأرض وإماطة الأذى عن الناس كقاعدة تكفل لهم حقهم في العيش والبقاء.

أهمية الموضوع :

أكدت الأديان السماوية وباقي الأديان الوضعية ، حقيقة وجود نهاية لهذا العالم.الذي اختص بدراسة معالمه القبلية والبعدية علم آخر الزمان أو ما ورد في كتب أجنبية تحت مسمى(الاسكاتولوجيا) Escatology، ففي عدة ديانات يشير هذا العلم إلى عدة أحداث مستقبلية متوقعة في النصوص المقدسة، فقد جرت محاولات لتفسير التعليم الإسكاتولوجي في الكتاب المقدس تفسيرا رمزيا رؤيويا، أو تحويل هذا التعليم إلى المعنى الشخصي الذي يخص الإنسان في ذاته، وهذا ما اتصفت به الديانة اليهودية، أما الإسلام فقد ربط نهاية العالم بعلامات الساعة وأشراطها، كونها مجموعة من الظواهر و الأحداث التي يدل وقوعها على قرب حلول النهاية الكونية ، ولكون هذا الموضوع واسع و متشعب جدا فقد وقع اختيارنا على شرط واحد من أشراط الساعة الكبرى، وهو موضوع هذا البحث(يأجوج و مأجوج بين اليهودية و الإسلام)كون دراسته تنطلق من العقيدة وتنهي إلى مجالات الفكر والسياسة والإيديولوجيات الكبرى

أسباب اختيار الموضوع

لقد كان من وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب الموضوعية و الدوافع الذاتية وهي:

الدوافع الذاتية:

- فهو رغبتنا في الاطلاع على قصة يأجوج ومأجوج كما وردت في الديانة اليهودية و الإسلامية و إبراز التشابه و الاختلاف في القصة.

أما الأسباب الموضوعية:

- الكشف عن تفاصيل قصة يأجوج و مأجوج و خروجهم في اليهودية و الإسلام باعتبارهما من القصص الدينية المشتركة في كلتا الديانتين.

الإشكالية :

لقد عبرت تلك النهاية الزمانية للكون وعلاماته الكبرى وفقا لمعتقدات معتنقيه، اختلاط الأمر ببعض الأساطير التي رواها البعض من العلماء والمؤرخين ورجال الدين،على أنها حقائق ثابتة لا تبديل فيها وعلى الرغم من الاختلافات في تلك الروايات، إلا أنها تؤكد و تعتبر قصة يأجوج و مأجوج من القصص الدينية التي تشترك

فيها كلتا الديانتين (اليهودية،الإسلام)،وقد عبرت عن أخلاقيات مختلفة في الديانتين لما تترتب عليها من آثار فكرية هامة مفصولة الجوانب من حيث غاية القصة ومنتهاها ومدلول يأجوج وماجوج وذي القرنيين،ما يفتح البحث على التساؤل العام وهو :

_ على أي أساس بنيت قصة يأجوج ومأجوج في اليهودية والإسلام؟

وقد تفرع من هذا التساؤل العام الأسئلة الفرعية التالية:

_ إذا كانت قصة يأجوج ومأجوج نابعة من مصدر واحد فلماذا حدث خلافات في القصة في الديانتن؟

_ كيف وردت قصة خروجهم في العهد القديم و القرآن الكريم وكتب التفاسير؟

_ ماهي أهم الآثار الفكرية الناتجة عن هذه القصة في اليهودية و الإسلام؟

منهج البحث

نظرا لطبيعة الدراسة التي تتطلب الاعتماد على أكثر من منهج للبحث، وظفنا مجموعة من المناهج نذكر أهمها في مايلي:

أ-المنهج الوصفي : في وصف قصة خروج يأجوج و مأجوج في اليهودية و الإسلام.

ب-المنهج الاستقرائي: قد أستخدم بشكل واضح في هذا البحث أثناء تجميع الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية التي تشير إلى يأجوج و مأجوج، بالإضافة إلى الإصحاحات و الفقرات الخاصة بالموضوع في العهد القديم.

ج-المنهج المقارن: وضفنا هذا المنهج في إبراز الاختلافات الموجودة بين الديانتين في القصة.

د-المنهج النقدي:الكشف عما يقوم به بعض اليهود لتوظيفهم لنصوص ملحمة يأجوج و مأجوج و آثارها توظيفا نفعيا.

أما عن المنهجية و الاجراءات العملية التي اعتمدناها في هذا البحث فهي على النحو الآتي:

-عزونا الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى مواضعها في المصحف الشريف، وبذلك نذكر اسم السورة ،ثم رقم الآية في هامش الصفحة.

-عزونا نصوص العهد القديم الواردة في البحث إلى مواضعها، بذكر السفر ثم الإصحاح، ثم الفقرة، ومن ثم كان الرقم الأول يشير إلى الإصحاح و الثاني إلى الفقرة، مع إختصار السفر.

-خرجنا الاحاديث النبوية في الرسالة في الحاشية، بذكر الراوي ثم الكتاب، ثم الباب، ثم رقم الحديث،وفي شروح الأحاديث ذكرنا رقم الكتاب ثم رقم الباب و الصفحة.

اهداف البحث:

تصب أهداف البحث في مايلي:

-أن موضوع ملامح آخر الزمان من الموضوعات التي كثر الحديث عنها في الآونة الاخيرة، فاخترنا دراسة أحد هذه الملامح" خروج يأجوج و مأجوج" مما جعل من الدراسة مهمة و معاصرة.

-إبراز الرؤية اليهودية و الإسلامية ليأجوج و ماجوج من خلال بيان معتقد كلا الديانتين فيهما و الآثار الفكرية المترتبة عنها.

الدراسات السابقة

حسب اطلاعنا لم نتوصل إلى دراسات أكاديمية سابقة في موضوعنا هذا إلى أن هناك دراسات خدمت بحثنا في بعض النواحي منها:

-دراسة بعنوان "ملامح آخر الزمان عن المسلمين و أهل الكتاب و آثارها الفكرية" رسالة دكتوراه ل د:ياسر بن عبد الرحمان بن عبد القادر الأحمدي.

.صعوبات البحث

مما لا شك فيه أن أي باحث يواجه صعوبات و أولها:

- قلة الخبرة في إعداد البحوث الاكاديمية، فهذا أول بحث أكاديمي ننجزه، كما وجدنا صعوبات في التعامل مع نصوص العهد القديم، و اختلاف وجهات نظر المفسريين.

-عدم توفر نسخة من التلمود الأصلي و كتب المدراش عربيا، لذلك أخذنا عنهما نقلا، و صعوبة توثيق صفحات بعض الكتب مثلا: كتاب قاموس الكتاب المقدس.

-عدم توفر تفاسير يهودية خاصة بالعهد القديم، لذلك لجأنا لتفاسير الآباء المسيحيين في شرح إصحاحات العهد القديم.

ثامنا: هيكل البحث

قسمنا البحث إلى مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة.

المقدمة: عرضنا فيها التعريف بالموضوع كون الحقائق الدينية المتناقضة لِمِ لها اطار توصيفيا وتعريفيا خاصا يجعلنا فيما عدا أن نرسم حدود المقارنة ين اليهودية والإسلام و الاشكالية المطروحة

في الفصل الأول: الذي جاء بعنوان البنية الوجودية ليأجوج وماجوج ،من حيث المدلول في المعاجم اليهودية والمعاجم العربية،وتم التطرق إلى موضعتهما في النصوص الدينية وتبيان الفرق في جدوى حقيقتهما وظهورهما،كما بينا دور التفاسير في تفسير المعاني التاريخية والدينية التي تحدثت عن هويتهما.

الفصل الثاني: تناولنا فيه إشكالية من هو ذي القرنيين وعلاقته بيأجوج و مأجوج عند اليهود من خلال أسفارهم ومواقفهم الدينية ،وعند المسلمين من خلال إظهار الرؤية القرآنية التي أظهرت الدور الأخلاقي لذي القرنيين في إرساء العدالة والأمن و محاربته الفساد،كما عرضنا فيه تساؤلا مهما وهو أين يأجوج ومأجوج؟من حيث طبيعة المكان المتواجدون فيه،وكان أن أظهرنا بعض المصطلحات الجغرافية والاقاليمية التي اقتضت الضرورة أن تكون في صلب الموضوع.

وفي الفصل الثالث:حلّلنا فيه الأدوار الفكرية والسياسة المعقدة في رسم خارطة جديدة لنهاية العالم على حس التشكيلة العقدية في فهما لقصة يأجوج ومأجوج،كان أن عرضنا الدور اليهودي العقدي والسياسي في احتكار تفسير الظاهرة وامتلاكها لمصلحته وأحداثه التاريخية،كما أبرزنا أهم التأولات للظاهرة في الفكر الإسلامي، وكان استعمال ما قدمه العلامة عمران حسين في تأولاته للظاهرة.نموذجا كافيا لإظهار الآثر الفكر والعقدي في خروجهم.

الخاتمة: قدمنا فيه أبرز نتائج الموضوع وتحولاته ضمن تحليل واستيعاب آخر للموضوع،للبحث عن جوانب أدق في دراسة هذه الظاهرة .

الفصل الأول

الفصل الأول

البنية الوجودية ليأجوج ومأجوج

- تمهيد
- المبحث الأول: مدلول لفظة يأجوج ومأجوج.
- المبحث الثاني: موضعة يأجوج ومأجوج في النصوص الدينية.
- المبحث الثالث: يأجوج ومأجوج في التفاسير
- نتائج الفصل.

تمهيد:

يعتبر يـأجوج و مأجوج من الأقاصيص الكبرى التي تحدثت عنها الأديان الكتابية والأساطير السابقة في الحضارات، باعتبارها تشكل حلقة وصل بين مفعولاتها القديمة وتحييناتها المتجددة التي ستكون علامة من علامات نهاية التاريخ وبداية للهوس القيامي ، كما شكلت هذه الحوادث والأقاصيص نقطة تحول حاسمة في مشروعية النبوة ومقاربتها بمنطق الأحداث التاريخية السابقة وتموضعات رمزياتها في الأساطير.

يبدوا النظر في هذا الموضوع من زاوية اليهودية والإسلام بمثابة البحث عن المقاربات المعرفية والدينية القابلة للتحقق،والكشف عن المصداقية التي إنبنت عليها النصوص السردية لقصة يأجوج ومأجوج في الديانتين، كإثارة للجدل والاختلاف، بالقدر الذي شكل نقطة حرجة في الحقائق والمفاهيم والتأويلات،فكيف طرح المنحى الديني ظاهرة يأجوج ومأجوج؟

المبحث الأول: مدلول لفظة يأجوج و مأجوج

يكُمن في الرجوع إلى أصل الكلمة و تحليل النصوص الكتابية جنبا إلى جنب بين آيات القرآن الكريم و العهد القديم ،ومحاولة فهم كل منهما على ضوء الآخر،من خلال النظر إلى مدلولا الكلمتين في العربية واليهودية، وتتبع تموضعا تهما في النصوص الدينية والتشكيلات التاريخية ،فكيف تم تحديد المبنى اللغوي ليأجوج ومأجوج؟

المطلب الأول: في القواميس والموسوعات اليهودية:

ذكر يأجوج و مأجوج في الكتاب المقدس في سياق نسبي في سفر التكوين أو في أمور متعلقة بالأخرويات كما في سفر حزقيال، وصفت فيه هاتان التسميتان بالغموض فتارة ذكرت على هيئة لأسماء أشخاص أو شعوب وتارة أخرى كتسمية لمنطقة جغرافية وهذا ما سنوضحه في ما يلي:

أن ماجوج :هو ابن يافث(*) الثاني و اسم شعب متسلسل منه، أو اسم بلاد سكنوها كان (جوج)ملكا عليها و في القرون المتوسطة سمى السوريون بلاد التتر (مأجوج)، و أما العرب فسموا الأرض الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود مأجوج، وظن الأكثرون أن أهل ماجوج هم السيكيثيون(**) الذين كانوا معروفين في أيام حزقيال و كانوا

(*)اسم سامي معناه"يفتح"و هو أحد أبناء نوح الثلاثة لا لكن الجزم بترتيبه بين أبناء نوح،ففي غالبية المرات التي يذكر فيها باعتبار ثالث الأخوة، ينظر :صموئيل حبيب و أخرون: ***دائرة المعارف الكتابية***، دار الثقافة،دت ،ج8،ص236

(**)اسم يوناني يعني "مدينة القيثاء"و هو اسم مدينة إغريقية قديمة في "ببولينيزيا" الشمالية على بعد نحو أحد عشر ميلا إلى شمال غربي من كوزنثوس ينظر صموئيل حبيب و أخرون: ***دائرة المعارف الكتابية***، ج4 ص 479

قاطنين في غربي آسيا و هؤلاء زحفوا في القرن السابع ق.م من جبل قاف و افتتحوا سأروس عاصمة ليدية سنة 629ق.م و تغلبوا على ملك ميديا سنة 624ق.م،ثم وصلوا إلى مصر فأعطاهم الملك بسماتيك مبلغا صرفهم به عن بلاده، غير أنهم لم يطردوا من آسيا الغربية قبل نهاية القرن السادس ق.م ووصفهم حزقيال(*) أنهم شعب ماهر الفروسية و استعمال القسي (**) ،و يطابق هذا الوصف ما ورد عنهم في تواريخ اليونان.[1]

وقد كان جوج رئيسا على ماشك(***) و توبال (****)وهو يوصف بأنه سيقوم بغزو أرض إسرائيل في آخر الأيام و سيُقتل على الجبال في مذبحة هائلة هو و شعبه و حلفاؤه رمز إلى الوثنية في النبوات لأنهم يعاكسون و يقاومون ملكوت الله و ربما أخذ الاسم من جيجس أحد رؤساء العائلات الليدية و أشور و نيبال بدعوة جوجو كان في الحرس الملكي وهو موضع ثقة الملك و في عام 700ق.م قتل سيده من البيت المنافس للأسرة الهرقلية و اعتصب عرش مملكة ليدية كان غنيا جدا و قدم هدايا عظيمة لهيكل أبو لوفي دلفي وحارب الرب ضد المدن الإغريقية في آسيا الصغرى،كما يقول هيرودوتس في تاريخه و في شيخوخته أخذت مملكته فهزمهم في القتال و أسر عدد من رؤسائهم و خشى أن يتجدد الغزو.

_ شخصية سرية شبيهة بجوج المذكور في نبوءة حزقيال ستظهر قبل نهاية العصر الحاضر و ربما تعمل ضد الكنيسة.

أما ماجوج فقد كان ثاني أبناء يافث و يقصد بهم قبائل السيكيثيين المتوحشة الذين كانوا يأتون من الشمال بقواتهم العظيمة.

(*) اسم عبري معناه "الرب قد قوى "وهو اسم 1-ملك يهوذا 2-حزقيال بن نغريا3- الجد الأكبر لصفنيا النبي ابن كورش 4- أحد الذين رجعوا من السبي البابلي

ينظر: صموئيل حبيب و آخرون: ***دائرة المعارف الكتابية***، ج2

(**) جمع قوس ،وهي آلة على هيئة هلال ترمى به السهام،

ينظر ابي الحسن احمد ابن فارس بن زكريا: ***معجم مقاييس اللغة***، دار الفكر، دط، 1399هـ-1979م، ج5، ص40

[1] بطرس عبد الملك وآخرون: ***قاموس الكتاب المقدس***، ص 194.

(***) اسم سامي، ومعناه :طويل او ممتد وهو احد أبناء يافث بن نوح ،وهي امة آرية من الشعوب الهندو اربية،

ينظر صموئيل حبيب واخرون: ***دائرة المعارف الكتابية***، مج1، ص85.

(****) شعب يرجع نسبه الى توبال احد أبناء يافث بن نوح، ويتصفون بانهم محاربون اشداء،

ينظر صموئيل حبيب واخرون : ***دائرة المعارف الكتابية*** ،مج1، ص444.

وجمهور جوج: اسم الوادي الذي قبرت فيه قتلى جوج و يظن أصحاب الترجوم أنه كان بقرب بحار الجليل الأرجح أنه كان على الطريق العظمى بين سوريا و مصر.[1]

و خلاصة القول:ليس هناك تفسير مرض لمعنى هاتين التسميتين فقيل:أن جوج هو رئيس أرض ماجوج أو اسم شعب،وهو سيقوم بغزو أرض إسرائيل قبل اليوم الآخر و لكنه يقتل هو و شعبه.كما ورد أن جوج هو شخص منفرد كابن يافث وهو شقيق لجومر.

وفي أطلس أكسفورد للكتاب المقدس: يقول عن ميش والتوبال أنهما "مناطق في آسيا الصغرى [تركيا]"،

حيث أكد عالم العهد القديم دانييل إ. بلوك(Daniel I. Block) في التعليق الدولي الجديد على حزقيال ، و يبدو من الأفضل أن تفسر ماجوج على أنها انكماش لماج جي الأصلي ،" أرض يأجوج "، وأنظر هنا إشارة إلى الإقليم ليديا في غرب الأناضول [تركيا].

وجاء في قاموس الإنجيل الجديد لـ (Unger)، تحت عنوان(Magog) مايلي: "من الواضح أن ليديا تعني[تركيا] ، وأن كلمة(Magog)يجب أن تفهم على أنها أرض يأجوج،حيث يتضح من خلفيات الكتاب المقدس أن مأجوج موضعه في الأناضول تركيا الحديثة".[2]

كما تحدثت الموسوعة اليهودية(The Jewish Encyclopedia) أن يأجوج ومأجوج من الشعوب البربرية التي تعيش في أقصى الشمال والشمال الشرقي، حيث أن المسح الجغرافي الذي يطغى عليه تحديد"السكيثيين"Scythians ، يقف على عدد من القبائل الشرسة غير المعروفة. وفقا للعلامة (جيروم) ، حيث يعتبر أن مأجوج يقع خارج القوقاز ، بالقرب من بحر قزوين.و من المحتمل جدًا أن يكون الاسم من أصل قوقازي.[3]

وفي توصيف يأجوج ومأجوج، استندت الموسوعة اليهودية على سرديات المؤرخين المسلمين (**كياقوت الحموي**) و(**المسعودي**)نقلا حرفيا وجاء فيها أن يأجوج ومأجوج" شديدوا الشراهة ،ولديهم مخالب من الأظافر ، وأسنان مثل الأسد ، وفكين مثل الجمل ، وطرف يختفي الجسم بالكامل و آذانهما المشعرتان على الجانب الأيسر كبيرتان

[1] بطرس عبد الملك و اخرون: ***قاموس الكتاب المقدس***،ص 165.

[2] The Jewish Encyclopedia VOLUME VI ,New York ;1904,p01

[3] The Jewish Encyclopedia VOLUME VI ,p19

جدًا ،يستخدمان واحدة للسرير والآخرى لتغطية. وهم يعيشون أساسا على الأسماك ، والتي يتم توفيرها بأعجوبة لهم.إنهم يشبهون الحيوانات في عاداتها وسلوكياتها، ويصنفها المسعودي من بين الوحوش. التي تخرب البلاد ، فتلتهم كل شيء أخضر ؛ وقد حاربوا الناس الذين جاوروهم بالقرب منهم، فتوسلوا للإسكندر لبناء الجدار الذي يمسك بهم. ويقال إنهم كانوا آكلوا لحوم البشر.[1]

يعتبر المؤرخ اليهودي يوسيفوس صاحب كتاب (آثار اليهود) أول من قام بتفسير يأجوج ومأجوج باعتبارهم من السكيثيين (Scythians) المعاصرين ، وهو الاسم الذي استخدمه هو وغيره من الكُتاب في ذلك الوقت ، لتمثيل جميع الشعوب البربرية غير المعروفة التي تسكن الشمال. يقول أن ألكساندر حبس هذه الشعوب وراء بوابات ضخمة في "التلال شمال بحر قزوين" حيث ما زالت قمم الجبال في القوقاز تحملان أسماء (غوغ)و(ماغوغ) إلى غاية القرن الثامن عشر.[2]

لكن يبدو أن هذا الاسم قد استخدم بشكل عام في العصور القديمة لعدد من الشعوب شمال البحر الأسود. يتعامل التلمود اليهودي والمدراشيم أيضًا مع موقع مأجوج ، ويستخدمان أسماء Gytia (الألمانية) (والمعروفة باسم بعض العلماء على أنها كرمانياساتاجيديا ، والموجودة حاليً ا في شرق إيران وبلوشستان ، والتي تُعرف أيضًا باسم ساكاستان ، بمعنى منزل السكيثيين .[3]

وفي كتاب التقاليد اليهودية ، يفسر أن (ياجوج) هو (ملك) أمة ماجوج ، المنحدر من ابن مأجوج (يافث) ، ابن (نوح).حيث لا توجد دولة معينة مرتبطة بهم ،ولا توجد أي منطقة معينة خارجها في شمال إسرائيل قريبة من تصنيفهم وهيئتهم .ويعتقد بعض علماء أنها (مملكة ليديا) (687 ق.م. - 652 ق.م) التي كان يقصد بها في الرسائل الآشورية،حيث ظهر (Gu-gu) .وفي هذه الحالة قد يكون (Magog) أرضه في الأناضول و سيكون (جو غو) الطبيعة الأصلية لتسمية (أرض غوغو).[4]

وإذا كانت اليهودية قد أعطت ليأجوج ومأجوج صفة محددة للاسم والتاريخ والمكان،فكيف وردت هذه الأسماء في العربية؟

[1] The Jewish Encyclopedia VOLUME VI, New York : P20

[2] IPID : P29

[3] Emma WeK : Inter- Relegious Eschatalogy , Delhi,First Edition, 2012,P78

[4] IPID : p29.

المطلب الثاني: في المعاجم العربية

البحث في المراجع العربية لمدلول اللغوي ليأجوج ومأجوج، يفتح باب المقارنة في تحديد معنى يأجوج ومأجوج ،بما ورد في المراجع اللغوية الأجنبية وتتبع أثار التقارب والاختلاف في الأسماء والمسميات،من زاوية ما يطرحه التاريخ والتاريخ الديني العام المقارن الذي تفرضه انسياق كل من الديانتين اليهودية والإسلام؟

أشار ابن منظور: "أن يأجوج و مأجوج اسمان مشتقان من أجيج النار و حرارتها ،وقيل أن هذا الاشتقاق من الأجاج وهو ما يعبر عن الماء لشدة ملوحته ،وماء أجاج أي ملح مر، و قد أج الماء يؤج أجوجا بالضم ،و يأجوج و مأجوج قبيلتان من خلق الله جاءت القرآءتان فيهما بهمز و بغير همز".[1]

و جاء في القاموس المحيط: "الأجيج تلهب الناركأجيج و أججتها تأجيجاً فتأججت ائتجت، و أج الظليم يئج و يؤج و الأجة الاختلاط و شدة الحر و ماء أجاج ملح مر و يُأجج كيسمع و ينصر و يضرب و اليأجوج من يئج هكذا و هكذا".[2]

ويقول الفخر الرازي في تفسيره في يأجوج و مأجوج قولان:

الأول: أنهما إسمان أعجميان موضوعان بدليل منع الصرف.

الثاني: أنهما مشتقتان وقرأ عاصم يأجوج و مأجوج بالهمز وقرأ الباقون ياجوج و ماجوج و قُرئ في رواية أجاجوج و مأجوج

والقائلين بكون هذين الاسمين مشتقين ذكروا وجوها فيهما:

الأول:قال الكسائي مأجوج مأخوذ من تأجيج النار و تلهبها فلسرعتهم في الحركة سموا بذلك و مأجوج من موج البحر.

الثاني:أن يأجوج مأخوذ من تأجج الملح وهو شدة ملوحته فشدتهم في الحركة سموا بذلك.

الثالث:قال القتيبي هو مأخوذ من قولهم أج الظليم في مشيته يأج أجا إذا هرول وسمعت خفيفة في عدوه.

الرابع: قال الخليل الأج حب العدس والمج مج الريق فيحتمل أن يكون مأخوذين منهما.[3]

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: ***لسان العرب***، دار الصادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج2 ،ص20 7

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: ***القاموس المحيط*** ،تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة السالة للطباعة والنشر بيروت،لبنان، ط8، 1426هـ-2005م،ص179

[3] فخر الدين محمد الرازي: ***مفاتيح الغيب (المجتهر بالتفسير الكبير)***،دار الفكر للطباعة والنشر،ط1401،1هـ-1981م،ج21،ص170

و يرى أبو الكلام أزاد:" أن كلمتي يأجوج و مأجوج تبدوان كأنهما عربيتان و لكنهم في الأصل و الواقع أجنبيتان اتخذتا الصورة العبرية فهما تنطقان باليونانية غاغ Gog و ماغغMagog"[1]

و خلاصة القول:أن جميع ما ذكر في اشتقاقهما مناسب لحالهم و صفاتهم، و يؤكد الاشتقاق من (ماج) إذ اضطرب في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[2]

من ثم تدخل العجمية اسم يأجوج و مأجوج ،ليصبحا مشتقان من أجيج النار، أي من التهابها ،ومن الماء الأجاج وهو شديد الملوحة و الحرارة،فالنار المضطرمة المتأججة،و المياه الحارة المحرقة المتموجة، تناسب ما ورد في كثرة تخريبهم و إفسادهم في الأرض.

ولرسم حيز كبير في معرفة أوسع التفاصيل علينا ان نعود الى الأساطير الأولى،وإلقاء نظرة تحليلية على أهم الصور والمساحات الإشكالية التي دونها الفكر الأسطوري،والسؤال المطروح:هل أوردت الأساطير القديمة والسابقة عن اليهودية والاسلام ذكرا ليأجوج ومأجوج؟

المطلب الثالث:جوج وماجوج في الأساطير

في قراءة لبعض النصوص القديمة عند اليونانية و غيرهم حاولنا العثور على بقايا قصة يأجوج ومأجوج وموضع الردم، فلطالما استوقفتنا هذه القصة ووحشية هؤلاء القوم، فهل كانت قصص التوالد العجيبة و أنه لا يموت الواحد إلا عن ألف ولد، ووصفهم الغريب مقتبس من هذه الأساطير؟

1. يأجوج و مأجوج و السد عند اليونانيين القدماء:

اخترع واضِعوا الأساطير اليونانية مكانا موحشا مظلما أطلقوا عليه اسم(الترتروس) وقالوا أنه يقع بعيدا أسفل الأرض،ونجد أن لهذا (الترتروس) بوابة من الحديد، وكما نقص أساطير مختلفة عن (التيتان) من أشهرها أنها كانت مجموعة من الآلـهة الباطلة العملاقة، وأنها كانت نتيجة زواج(أوانوس) إله السماء الباطل ب (جيا)إلهة الارض

[1] أنظر محمد خير رمضان يوسف:***ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح***،دار القلم،دمشق ،ط2، 1415هـ-1994م،ص297

[2] سورة الكهف: الآية 99

الباطلة و يضيفون أنهم اشتبكوا مع آلهة (الأولب) في حرب مريرة انتهت بهزيمتهم و اقصائهم إلى الحفرة(الترتوس) و ذلك على يد زعيم آلهة (الأولمب) الباطلة (زيوس).[1]

و هناك من الكتاب القدماء من يرى أن (التيتان) ليست إلا قبائل بربرية متوحشة من العمالقة،وهذه الفكرة تأتينا من المناطق الشمالية من بلاد اليونان، حيث يوجد بها نهر يطلق عليه (تيتاريسوس)، الذي يجري في العالم السفلي كما أن هناك جبل يسمى(تيتانوس) هو جبل من طباشير الأبيض ،الذي كانت قبائل التيتان المتوحشة تضعه على و جوهها عند القتال.[2]

وبما أن بلاد اليونان لها من القرابة الجغرافية والتاريخية مايؤول إلى تداخل بعض الأفكار بالمناطق التركية،فهل هناك انسجام وتقارب في ظاهرة يأجوج ومأجوج من حيث تحديد المفهوم وموضعة وجودهما؟

2. في الأساطير التركية:

لقد وجدت أسطورة عند الشعوب التركية تسمى(ارجنكن)، وهي أسطورة تحكي قصة تدمير مملكة (الجوك ترك) وإعادة بناء إمبراطوريتهم ،تقول الأسطورة في أحد نسخها، أنه قامت معركة كبيرة بين الترك و أعدائهم و استطاع الأعداء هزيمة الترك وقتل كل البالغين، وأخذ الأطفال ولم ينجوا من هذه المذبحة سوى ابنان لأحد ملوك الترك، فلجأ هذان الشابان و زوجتاهما إلى واد فسيح معزول بين الجبال، وصلا إليه عن طريق ممر جبل ضيق و هناك في هذا الواد عاش الترك في أمان لمئات السنين.[3]

و قد تكاثرت أعدادهم و صاروا شعبا عظيم العدد فأرادوا الخروج من الواد بعد أن ضاق بهم، غير أنهم اكتشفوا أنهم لا يعرفون طريق الخروج، فاقترح عليهم رجل يعمل بمهنة الحدادة أن يذيبوا الجبل الحديدي و يمروا عبر الفجوة إلى خارج الواد،وبالفعل جمع الترك كميات كبيرة من الحطب و الفحم، و أشعلوا النار في سبعين نقطة، و استطاعوا إذابة الجبل و عمل نفق يمرون منه، و أثناء خروجهم ظهرت لهم الذئبة الأم و قادتهم عبر الممرات الجبلية حتى وصلوا للمناطق المفتوحة.[4]

---

[1] حاتم الهمداني :***ذو القرنين النبي المصري الذي طاف بالعالم و علم الناس الدين والحضارة***، إي كتب ، لبنان- بيروت ،ط1،سبتمبر 2015، ص376-378

[2] المرجع نفسه: ص376-378

[3] حاتم الهمداني :***ذو القرنين النبي المصري الذي طاف بالعالم و علم الناس الدين والحضارة***، ص 377

[4] حاتم الهمداني :***ذو القرنين النبي المصري الذي طاف بالعالم و علم الناس الدين والحضارة*** ،ص 388-391

هذه الصور في الأسطورة التركية، تفتح مقاربة شبيهة بما يماثل صور مأجوج ويأجوج الواردة في الفكر والتاريخ ما بعد الأسطوري،وهذه الأحداث والحقائق انسجمت في حقائق التاريخية لاحقة،ما يجعل من المنهج المقارن أسلوبا فريدا في تقصي هذا الحدث،ومعرفة أكثر لهذا النوع من الإشكال.

3. أسطورة المملكة المفقودة:

نجد في أسطورة المملكة المفقودة كلمة أكثر تميزا وهي كلمة (شامبالا) التي تعني باللغة السنسكريتية(أرض السلام و السكينة)و هي فكرة أتت من أرض التبت في الصين، و تتناول ذكر مخلوقات مثالية تعيش و تنير الدرب لتطور البشرية وتبقى (الشمبالا) مخفية عن الأنظار حيث باءت محولاتها العديد من المستكشفين لمعرفة مكانها.

الكثير من الناس يعتقدون أنها تقع في المناطق الجبلية من اوراسيا و تحيط بها جبال تغطي قممها الثلوج فتخفيها عن الأنظار،و تتحدث الأسطورة أنه ستتوحد صفوف الهمج تحت قيادة ملك شرير،و يظنون أنه لم يعد هناك شيء آخر يمكنهم الاستيلاء عليه،عندها ستزول الغشاوة عن الجبال (شامبالا) الثلجية فيحاول الهمج الهجوم عليها بجيش ضخم مجهز بأسلحة رهيبة، لكن "رودراكاكرين" ملك شامبالا الثاني و الثلاثون سيقود حشده الضخم ضد الغزات و في تلك المعركة النهائية العظيمة سيخسر الملك الشرير و أتباعه و يدمرون نهائيا.[1]

من هذا المنطلق في التحليل لهذه الأساطير،يحيلنا البحث إلى استخلاص العناصر التالية:

_ إتفقت الأساطير على نوع محدد من البشر الذين يتواجدون في أماكن غير معروفة لنا.

_ عرضت الأساطير صفات هذه الكائنات ونعتتها بالتوحش والصلابة والهمجية

_قدمت الأساطير أماكن محددة للتواجد هذه الكائنات وتقاربت مع بعضها البعض في رسم صورة خاصة للمكان إما الانعزال وإما حارا أو جافا أو بردا محفوفا بالثلوج والجليد.

_أعطت الأساطير بنيات سردية متقنة بلغة الجغرافيا والتاريخ والتخيل والحقيقة إذا ما طبقنا هذه الصور على إشكالية البحث،مايؤول إلى إعادة النظر في مفهوم الأساطير وعلاقتها بالحقائق المبطنة والمستبطنة.

[1] ياسر مصطفي الطبال: ***أساطير عالمية مخيفة***، د ط، دت، ص161-162

المبحث الثاني: موضعة يأجوج و مأجوج في النصوص الدينية

المطلب الأول: جوج و ماجوج في العهد القديم

1/سفر التكوين:

شغل هذا السفر موضوع الخليقة القديمة بكل دياناته و فلسفاته و أدبه الشعبي،و كان يحمل مزيجا من الأساطير و الخرافات،وركز على نشأة القبائل و العشائر التي تفرقت على وجه الأرض،فما طبيعة ذكر ياجوج و ماجوج ضمن هذا السفر؟

للإجابة على هذا السؤال نرجع إلى قسم التاريخ البدائي في قصة نوح،وتحديد العالم في الإصحاح العاشر،فتاريخيا سبق قصة بابل جدول الإثنولوجيا(*) حيث يقدم لنا الجدول العرقي إكمال التشتت للعائلات المختلفة للجنس البشري،فجدول الشعوب هو أقدم محاولة لتفسير بطريقة مجدولة التوزيع الجيوغرافي للجنس البشري،وهو متزن اثنولوجية، تقسيم الجنس البشري إلى ثلاث أعراق أساسية:سامية و آرية و طورانية.
يعين موسى عائلة هند وأوروبا لأولاد يافث، وفي ذلك يأخذ الأعراق الرئيسية في أوروبا،والعرق الأسيوي الآريوَي العظيم،يشمل في العائلة الحامية المصرية و الأثيوبية والعرب الجنوبيين و البابليين الأوائل سيبدأ جدول الشعوب بالقبيلة اليافثية، ليس فقط لأن يافث كان أكبر أبناء نوح،بل لأنهم كانوا الشعوب الأكثر استبعادا عن المركز الجيوسياسي لفلسطين. نقل الله الشعب اليافثي إلى الشمال من حيث انتشروا قبلا شرقا باتجاه أوروبا و غربا باتجاه الهند. [1]

يقول الإصحاح العاشر من سفر التكوين: (و هؤلاء مواليد بني نوح .سام.و حام ويافث ومن ولد لهم من البنين بعد الطوفان:بنويافث،جومر و ماجوج و مادلي و ياوان و توبال و ماشك وتراس). [2]

هذا الإصحاح ذكر مواليد نوح الثلاث و يقدم لنا أولا يافث رجل الفتوحات و التوسع،وبنو تجومر،ومأجوج ومادي و ياوان و توبال و ماشك الذين استوطنوا في أوروبا و جزء عظيم من شمال آسيا.

(*) الاثنولوجيا :علم يبحث عن اصل الانسان و طبيعته و مصيره، وغير ذلك من موضوعات مشابهة
ينظر :صموئيل حبيب واخرون: ***دائرة المعارف الكتابية***، مج1، ص 428.

[1] جان فيليس :***استكشاف سفر التكوين*** ، ترجمة: دانيال فريد خوري ،ج1 ،فصل الرابع ،دط ، د م ن ،ص 56

[2] تك 10: 1

2- سفر أخبار الأيام الأولى:

ذكر بأجوج و مأجوج في الإصحاح الخامس في بداية سلسلة الأنساب حيث يقول(بنو نوح،سام حام يافث، بنو يافث جومر و مأجوج ومادي و ياوان و توبال و ماشك تيراس)[1]

نلاحظ من خلال القراءة للإصحاحين العاشر من سفر التكوين و الإصحاح الأول من سفر أخبار الأيام الأولى: أن تتبع سلسلة الأنساب كان مألوفا حينذاك ،و هذه الإصحاحات تحتوي على أوسع و أشمل سلسلة أنساب مذكورة في الكتاب المقدس و هي تحمل نفس النمط المتبع في السفرين، أي أن الأنساب المفروضة ذكرت أولا ثم يليها الأنساب المتبعة. [2]

وبمقارنة بسيطة بين إصحاح التكوين وأخبار الأيام الأولى تجد التشابه في أسماء كثيرة ،فهل تتبع سفر حزقيال نفس المنهجية في ذكر هذا التصنيف من الانساب؟

3- سفر حزقيال:

يحدثنا حزقيال حديثا مسهبا عن يأجوج و مأجوج،فيقول:(و كان إلي كلام الرب قائلا: "يا ابن آدم، اجعل وجهك على جوج،أرض ماجوج رئيس روش ماشك و توبال،وتنبأ عليه." [3]

ويستمر حزقيال بتوصيف هذا الحدث في محطات تالية :

ـ **يأجوج في طريقه للغزو:** وقل:هكذا قال السيد الرب:ها آنذا عليك يأجوج رئيس روش ماشك وتوبال.وأرجعك،و أضع شكائم في فكيك، و أخرجك أنت و كل جيشك خيلا و فرسانا كلهم لابسين أفخر لباس،جماعة عظيمة مع أتراس و مجان،كلهم ممسكين السيوف.فارس و كوش و فوط معهم،كلهم بمجن و خوذة،وجومر وكل جيوشه،وبيت توجرمه من أقاصي الشمال مع كل جيشه،شعوبا كثيرين معك.استعد و هيئ لنفسك أنت و كل جماعاتك المجتمعة إليك، فصرت لهم موقرا.بعد أيام كثيرة فتقد.في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردة من السيف المجموعة من الشعوب كثيرة على جبال إسرائيل التي كانت دائمة خربة، للذين أخرجوا

[1] أخ 5: 4-5

[2] تادرس يعقوب ملطي: ***تفسير سفر أخبار الأيام الأولى***، كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج ، دط، دت، ص 2

[3] حز 38: 1-4

من الشعوب و سكنوا آمنين كلهم .و تصعد و تأتي كزوبعة، و تكون كسحابة تغشي الأرض أنت و كل جيوشك و شعوب كثيرين معك.هكذا قال السيد الرب:و يكون في ذلك اليوم أن أُمورا تخطر ببالك فتفكر فكرا رديئا، و تقول :إني أصعد على أرض أعراء.أتي الهادئين الساكنين في أمن، كلهم ساكنون بغير سور وليس لهم عارضة و لا مصاريع، لسلب السلب و لغنم الغنيمة، لرد يدك على خرب معمورة وعلى شعب مجموع من الأمم، المقتني ماشية وقنية،الساكن في أعالي الأرض، شبا و ددان و تجار ترشيش و كل اشبالها يقولون لك:هل لسلب سلب انت جاء؟هل لغنم غيمة جمعت جماعتك، لحمل الفضة و الذهب، لأخذ الماشية و القتية، لنهب نهب عظيم).[1]

ثم يأتي الإصحاح الرابع عشر حتى السادس عشر كتكرار للجزء الأول، و حينما يكرر الله جزء معين فهو يقصد أن نلتفت إليه لأهميته حيث يقول:(لذلك تنبأ يا إبن أدم، وقل لجوج:هكذا قال السيد الرب:في ذلك اليوم عند سكنى شعبي إسرائيل أمنين،فلا تعلم؟و تأتي من موضعك من أقاصي الشمال انت و شعوب كثيرون معك، كلهم راكبون خيلا، جماعة عظيمة و جيش كثير، و تصعد على شعبي إسرائيل كسحابة تغشى الأرض، في الأيام الأخيرة يكون. وأتي بك على أرضي لكي تعرفني الأمم، حين أتقدس فيك أعينهم يأجوج.)[2]

وقد كان هذا الوصف منطلقا في تصور حزقيال لغزو ياجوج وماجوج أراض اسرائيل،بمعنى ان اسرائيل هي الوحيدة التي ستحظى بهذا الغزو،والذي سيمهد لها البقاء في مكانها المقدس بعد زوالهم؟

الحدث النهاية:

نعلم أن الله يخبرنا بما سيحدث قبل حدوثه، وهذا يزيد إيمانا بأنه ضابط الكل، و كذلك التنبؤ بزلزال رهيب سيصاحب أحداث النهاية.حيث يقول:(هكذا قال السيد الرب :هل أنت هو الذي تكلمت عنه في الأيام القديمة على يد عبيدي أنبياء إسرائيل، الذين تنبؤا في تلك الأيام سنينا أن أتي بك عليهم؟ و يكون ذلك اليوم، يوم مجيئ جوج على أرض إسرائيل، يقول السيد الرب، أن غضبي يصعد في أنفي. وفي غيرتي، في نار سخطي تكلمت، أنه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في أرض إسرائيل). [3]

[1] حز 38: 1-13
[2] حز 38: 14-16
[3] حز38: 17-19

وقد أثبت حزقيال جدوى الرؤيا من قدوم يأجوج ومأجوج، وصف ما تؤول إليه أرض اسرائيل من خراب ودمار وتدمير، يكون هذا الحدث بداية لتأسيس مملكة إسرائيل الخالدة المجيدة، التي ينتهي عندها تأريخ الأمم والعوالم والطبيعة والجغرافيا.

_ يأجوج إلى إسرائيل:

وبعد ذكر توجه يأجوج إلى إسرائيل ،فإنه يصف أوضاع الدنيا وما حول إسرائيل ،وهذا مابينه النص التالي:(فترعش أمامي سمك البحر و طيور السماء ووحوش الحقل و الدابات التي تدب على الأرض، و كل الناس الذين على وجه الأرض، و تندك الجبال و تسقط المعاقل و تسقط كل الأسوار إلى الأرض. و استدعي السيف عليه في كل جبالي، و أعاقبه بالوباء و بالدم، و أمطر عليه و على جيشه و على الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا و حجارة برد عظيمة ونارا و كبريتا.فأتعظم و أتقدس و أعرف في عيون أمم كثيرة، فيعلمون أني أنا الرب).[1]

كما يذكر في الإصحاح التاسع والثلاثون هزيمة جوج فيقول(وانت يا ابن آدم، تنبأ على جوج وقل: هكذا قال السيد الرب :هأنذا عليك يا جوج رئيس روش و ماشك و توبال. و أردك و اقودك و اصعدك من اقاصي الشمال و آتي بك على جبال إسرائيل . واضرب قوسك من يدك اليسرى، و اسقط سهامك من يدك اليمنى. فتسقط على جبال إسرائيل انت و كل جيشك و الشعوب الذين معك. أبذلك مأكلا للطيور الكاسرة من كل نوع و لوحوش الحقل.على وجه الحقل تسقط،لأني تكلمت،يقول السيد الرب. وأرسل نارا على ماجوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين، فيعلمون أني انا الرب و أعرف باسمي المقدس في وسط شعبي إسرائيل، ولا ادع إسمي المقدس ينجس بعد، فتعلم الأمم أني أنا الرب قدوس إسرائيل).[2]

و يذكر حزقيال معلما يقع في ذلك الزمان، فما تركه من النبال و الأقواس يكفي الناس في الديار المقدسة لإشعال النار مدة سبع سنين، ويجعل مجده في الأمم، و تعلم الأمم أنه الرب فيقول:(ها هو قد أتى وصار، يقول السيد الرب. هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه. ويخرج سكان مدن إسرائيل و يشغلون و يحرقون السلاح و المجان و

[1] حز 38: 20-23
[2] حز 39: 1-7

الأتراس و القسي و السهام و الحراب و الرماح، و يوقدون بها النار سبع سنين. فلا يأخذون من الحقل عودا، ولا يحتطبون من الوعور، لأنهم يحرقون السلاح بالنار، وينهبون الذين نهبوهم، ويسلبون الذين سلبوهم) [1]

ثم يظهر حزقيال تملك إسرائيل لكل بقاع الأرض بعدما يتم القضاء على مأجوج بناءا على قول السيد الرب (و يكون في ذلك اليوم، أني أعطي جوجا موضعا هناك للقبر في إسرائيل، ووادي عباريم بشرقي البحر، فيسد نفس العابرين. وهناك يدفنون جوجا و جمهوره كله، و يسمونه: وادي جمهور جوج. ويقبرهم بيت إسرائيل ليطهروا الأرض سبعة أشهر. كل شعب الأرض يقبرون، ويكون لهم يوم تمجيدي مشهورا، يقول السيد الرب. و يفرزون أناسا مستديمين عابرين في الأرض، قابرين مع العابرين أولئك الذين بقوا على وجه الأرض. تطهيرا لها. بعد سبعة أشهر يفحصون. فيعتبر العابرين في الأرض، و إذا رأى أحد عظم إنسان يبني بجانبه صوة حتى يقبره القابرون في واد جمهور جوج، و أيضا اسم المدينة"همونة"فيطهرون الأرض)[2].

وإذا كان العهد القديم قد قدم رؤيته ليأجوج ومأجوج مؤكدا بصفة عامة على دورهم في إحياء مملكة إسرائيل الخالدة،فكيف تم ذكرهم في القرآن الكريم ،و كيف تأول موضوعهم عند العلماء المفسرين؟

المطلب الثاني :يأجوج و مأجوج على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

1. يأجوج ومأجوج في القرآن : ورد في القرآن الكريم توصيفا دقيقا ومختصرا لقصة يأجوج ومأجوج،وبين إفسادهم في الأرض وعدم صلاحيتهم للاستخلاف فيها،باعتبارهم غير مؤهلين للعبادة والعمارة والخلافة،وقد بينت السور حقيقتهم التالية:

_سورة الكهف قال تعالى﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٩٥ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ٩٦ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا﴾. [3]

[1] حز39: 8-11

[2] حز 39: 12-16

[3] سورة الكهف : الآية93-98

قد بينت الآيات، قصة ذي القرنين مع قوم أرادوا أن يجعلوا بينهم و بين يأجوج و مأجوج سدا ،يقيهم بطشهم و إفسادهم فأقام لهم ذو القرنين سدا منيعا حصينا، و الآيات كما هو موضح في السياق لم تحدد مكان أو زمان القصة و أي حديث عن الزمان و المكان للقصة لا يؤخذ مأخذ القطع و التأكيد و الانشغال بتحديدهما على حساب ما يمكن أن يستفاد من القصة.[1]

_سورة الأنبياء:قوله تعالى :(حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ)[2]

و لمحاولة الفهم الصحيح للآيات، لابد أن نلفت إلى السياق الذي سبقت به الآيات، فكما هو واضح من اسم السورة"الأنبياء" نجد الآيات السابقة تعرض لكثير من الأنبياء على أنهم على طريق واحد ،وهو(الطريق المستقيم)،و لكن رغم إرسال الرسل بالبينات إلا أن الناس انقسموا، فهناك من آمن و هناك من كفر، و الجميع يرجعون ليوم الحساب و اقتراب هذا الوعد لا يحدد زمانا معين للساعة، إنما المقصود هنا هو وصف ذلك اليوم حين يجيء، و التقديم له بصورة من مشاهد الأرض ومعجزات النبي،تذكرنا بحالة تدفق يأجوج و مأجوج في الأرض،وهم من كل حدب ينسلون في سرعة و اضطراب عل طريق القرآن في الاستعانة بمشاهدات البشر و الترقي بهم من تصوراتهم الأرضية إلى المشاهد الأخروية.[3]

و بعد: فسياق السورة الكريمة يجمع ما كان في الدنيا من إرسال الرسل و جزاء المصدقين لهم، و جزاء المكذبين في الدنيا و الآخرة. ويقول بعض المفسرين أن في هذه السورة جاء الحديث عن (يأجوج و مأجوج) كرمز لانتشار الفساد قبل قيام الساعة، و يصلح أن يكون هذا الانتشار قد حدث في عهد التتار أو غيرهم، و يتكرر الحدث فيما بعد، ويدعم هذا الرأي ما جاء في تفسير المنتخب عند الحديث عن الآية الكريمة قال المفسرون فيه:"حتى إذا فتحت أبواب الشر و الفساد وأخذ أبناء يأجوج و مأجوج يسرعون من كل مرتفع في الجبال و الطرق بعوامل الغموض و القلق. [4]

[1] انظر : حسن زكريا فليفيل : ***حقيقة أغرب من الخيال يأجوج و مأجوج***، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ب ط ، ص 44

[2] سورة الأنبياء: الآية 95-97

[3] انظر:حسن زكريا فليفيل: ***حقيقة أغرب من الخيال يأجوج و مأجوج*** ، ص 50

[4] انظر :حسن زكريا فليفيل: ***حقيقة أغرب من الخيال يأجوج و مأجوج***، ص51

و نستنتج من هذا التفسير، أنه أضاف رؤية تأويلية جديدة، كونه لا يحمل خروج يأجوج و مأجوج بذواتهما، ولكن يمكن أن يكون المقصود أبناءهما،ويمكن أن يتسع مفهوم الأبناء ،فيشمل أبناء النسب كما يشمل أبناء الفساد الذين لا يربطهم نسب ولكن تربطهم صفة الفساد بهم.[1]

و لمعرفة ماهية خروجهم علينا أن نتطرق إلى مناقشة بعض الأدلة في ذلك وهي:

أولا:الدليل على خروجهم:ذهب المفسرون إلى أن خروج يأجوج و مأجوج آخر الزمان، علامة من علامات القيامة، و آية تدل على قرب وقوعها ،و ذلك بقوله تعالى قال:(قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا).[2]

وقوله أيضا:(حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ)[3]

وهو ما تدل عليه الآيات الدالة عنهم في سورة الكهف والتي ذكرتهم باقترانهم بالفساد والتخريب و الدمار وما يلحق الناس من أذى وخوف ورعب، فعلى أي أساس برزت علامتهم في القرآن العظيم؟

ثانيا:علامة يأجوج و مأجوج في السياق القرآني

- **في سورة الكهف:**قال تعالى:(فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨ ۞وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا)[4]

عند النظر و التأمل و التدبر في سياق الآيات القرآنية و المناسبة فيما بينهما و ترابطهما نجد تتحدث عن ثلاثة مشاهد مترابطة بإحكام،و مرتبة زمنيا وهي كمايلي:

_ **المشهد الأول:**بناء ذي القرنين السد و عجز يأجوج و مأجوج عن اختراقه واستمرار عجزهم حتى عصرنا هذا و يستمر حتى وعد الله بخروجهم كعلامة من علامات القيامة.

---

[1] المرجع نفسه: ص 52

[2] سورة الكهف: الآية98

[3] سورة الأنبياء:الآية 96-97

[4] سورة الكهف:الآية 97-99

_ **المشهد الثاني:**دك هذا السد و تسويته بالأرض بأمر الله،و اختراق يأجوج و مأجوج له و خروجهم على الناس بالإفساد والخراب كأمواج البحر المتتابعة،المتلاطمة،المتداخلة،وذلك لوعد الله

_ **المشهد الثالث:**قرب القيامة بعد خروجهم،حيث ينفخ النفخ الثاني في الصور فيجمع الله للحساب يأجوج ومأجوج و غيرهم من الكفار.

- في سورة الأنبياء:قال تعالى:(حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ)[1]

بالنظر و التدبر في وظيفة يأجوج ومأجوج الآخرية، نجد الآيات تتحدث عن مشهدين:

المشهد الأول:خروج يأجوج و مأجوج آخر الزمان على الناس بكفرهم و إفسادهم،و إهلاك الله لهم كما أهلك أسلافهم من أهل القرى السالفة و الغابرة.

المشهد الثاني:بعد خروج يأجوج و مأجوج تقترب القيامة و تقع،فإذا يأجوج و مأجوج و كفار القرى المهلكة في عصر يوم القيامة ينحسرون و يدعون على أنفسهم بالويل لغفلتهم و ظلمهم.[2]

لقد تحدث القرآن الكريم عن قصة يأجوج و مأجوج بصفة عامة ولم يذكر تفاصيل الأحداث أو الصفات أو المكان و الزمان،لأن الغرض منها ليس السرد وإنما الغرض بيان الدروس و العبر التي تصب في الأهداف المتوخاة من القرآن الكريم ككتاب هداية و إيمان، و من هنا نجد أن الآيات القرآنية لا تتوقف كثيرا عند التفاصيل إلا في حدود معينة يقتضيها النص القرآني. وبموازتها مع أحاديث النبي صلى الله ا عليه وسلم فإنها قد سردت وجودهم وخروجهم،فكيف قدمت الأحاديث النبوية حقيقتهم البدئية و الآخرية؟

_ يأجوج و مأجوج في السنة النبوية:

وردت عدة أحاديث في السنة النبوية عن يأجوج و مأجوج منها من ثبت صحتها ومنها ماهو ضعيف الإسناد، وسنفصل عن يأجوج و مأجوج في السنة كالتالي:

[1] سورة الأنبياء: الآية 96-97

[2] جمال محمود الصوبي: ***الأشراط الكبرى للساعة في ضوء القرآن الكريم***،مجلة الحكمة للتحكيم، غزة،فلسطين،2008-1429هـ ،ص15

أولا_الدليل على أن خروجهم من علامات القيامة الكبرى:

مما يدل على أن يأجوج و مأجوج من علامات القيامة الكبرى،قوله صلى الله عليه وسلم"إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات-فذكر-الدخان،والدجال،والدابة،و طلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، و يأجوج و مأجوج، و ثلاثة خسوفات، خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من المغرب تطرد الناس إلى محشرهم".[1]

وبما أن هذه العلامات قد طرحت إعادة النظر في المسار الكوني ونهاية تاريخه،فكيف رسمت السنة أصلهم ونسبهم؟

ثانيا_أصلهم و نسبهم:

جاء في الصحيحين أن يأجوج و مأجوج أمتان من ذرية آدم عليه السلام،فهم لا يختلفون عن بقية الناس في بشريتهم و آدميتهم و إنسانيتهم،والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:"يقول الله عزوجل- يا آدم قم فابعث بعث النار قال:لبيك و سعديك،والخير في يديك يارب وما البعث؟ قال:فيقول من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين فحينئذ يشيب المولود،و تضع كل ذات حمل حملها،وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد،قال:فيقولون:وأينا ذلك الواحد؟فقال رسول الله:تسعمائة و تسعة و تسعون من يأجوج و مأجوج،ومنكم واحد،قال :فقال الناس"الله اكبر".

و في رواية قال: "فاشتد ذلك عليهم، قالوا: يارسول الله أين ذلك الرجل؟فقال:ابشروا،فان من يأجوج و مأجوج ألفا،ومنكم رجل."[2]

و من المعلوم أن الذين يعاقبون يوم القيامة هم الإنس و الجن،ولما كان يأجوج و مأجوج ليسوا جناً باتفاق،إذن هم إنس.وقد حكى النووي في شرح مسلم عن بعض الناس"أن يأجوج و مأجوج خلقوا من مني خرج من آدم

[1] أخرجه مسلم:***كتاب الفتن و أشراط الساعة*** ،باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم:2901

[2] أخرجه البخاري في صحيحه :***كتاب الرقاق***، باب قوله تعالى"إن زلزلة الساعة شيء عظيم"ج8،رقم 196. ومسلم :***كتاب الإيمان***، باب قوله:"يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعون رقم 222

فاختلط بالتراب،فخلقوا من ذلك فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم وليسوا من حواء.وهذا قول غريب، ثم لا دليل عليه من عقل ولا من نقل.[1]

وربما يكونون من ذرية نوح، لأن الله أخبر أنه استجاب لعبده نوح من دعائه على أهل الأرض بقوله:(وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَاتَذَر عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا).[2]

وأيضا قوله: (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ ٱلْبَاقِينَ).[3]

وعن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"ولد نوح ثلاثة سام و حام ويافث أبو الروم". [4]

فقال بعض العلماء: هؤلاء من نسل يافث أبو الترك.

قال:إنما سموا هؤلاء تركا لأنهم تركوا من وراء السد من هذه الجهة، و إلا فهم أقرباء أولئك، و لكن كان في أولئك بغي و فساد و جراءة . [5]

وبما أن الأثر النبوي قد رسم ملامحهم،وعين آثارهم من حيث مبتداهم ومنتهاهم،فكيف ذكر وصفهم وصفاتهم ؟

ثالثا_صفاتهم:

وفي توصيفهم وذكر صفاتهم ،ذكر عنهم أنهم صغار العيون،كأن وجوههم المجان المطرقة ،لاستدارتها وكثرة اللحم عليها، فعن سعيد عن ابي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:" لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشَعر "، وفي رواية الأعرج :" لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشَعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين ذلف الأنف ."[6]

وبما أن صفات يأجوج وماجوج قد وضحها النبي ،فإنها لاتفترق حتما عن عددهم وكثرتهم،فكيف كان ذكر عددهم وطرق كثرتهم؟

---

[1] الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير:***البداية و النهاية***،دار التقوى،دم ،ج2،ص115

[2] سورة نوح:الآية 26

[3] سورة الصافات:الآية 77

[4] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين:كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين،باب ذكر نوح عليه السلام، رقم 4006

[5] الحافظ ابن كثير : ***تفسير القرآن العظيم***، دار ابن حزم ،بيروت - لبنان ، دط ، 1423هـ، 2002م، مج3، ص 1799

[6] أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب الفتن واشراط الساعة،باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء، رقم 2912.

رابعا_كثرة عـددهم: عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"....إن فيكم أمتين ما كانت في شيء إلا كثرتاه(*)،يأجوج و مأجوج".[1]

قال ابن كثير، أن الحديث يدل على كثرتهم و أنهم أضعاف الناس مرارا عديدة، و مما يدل على كثرتهم أيضا أن المسلمون يوقدون من أدواتهم الحربية سبع سنين،فمن حديث النواس بن سمعان الطويل عند الترميذي وابن ماجه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"...و يستوقد المسلمون من قسيهم و نشابهم و جعابهم سبع سنين"هذه رواية الترميذي،وعند ابن ماجة بلفظ"سيوقد المسلمون من قسي يأجوج و مأجوج و نشابهم و أترستهم سبع سنين"[2]

وهذا ما توافق إلى حد قريب مع ما تنبأ به حزقيال بشأن ما يتركونه من سهام ونشاب،لكن حزقيال يقول أن الإسرائليون يوقدون سهامهم ونشابهم،والرسول يقول يوقد المسلمون سهامهم ونشابهم،و تكفي لسبع سنين.

خامسا_هل هم مؤمنون أم كفار؟وهل بلغتهم رسالة النبي؟

عن اعتبار يأجوج و مأجوج أمتان كافرتان، بدليل الحديث الصحيح، من أن تسعمائة و تسعة و تسعين منهم يذهب إلى النار يقابلهم مسلم بدخول الجنة(...) يجعل المرء يتساءل كيف دل الحديث المتفق عليه أنهم فداء المؤمنين يوم القيامة و أنهم في النار ولم يبعث إليهم رسولا؟ وقد قال تعالى:" **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا**."[3]

فالجواب: أنهم لا يعذبون إلا بعد قيام الحجة عليهم،فان كانوا في الزمن الذي قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم قد أتتهم رسل منهم فقد قامت على أولئك الحجة،وإن لم يكن قد بعث الله إليهم رسلا فهم في حكم أهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة،وقد دل الحديث المروي عن جماعة من الصحابة عن الرسول:"إن من كان ذلك يمتحن في علامات القيامة فمن أجاب الداعي دخل الجنة ومن أبى دخل النار،وقد حكاه الشيخ الأشعري إجماعا عن أهل السنة و الجماعة،و امتحانهم لا يقتضي نجاتهم ولا ينافي الأخبار عنهم بأنهم من أهل النار، لأن الله يطلع رسوله

(*) كثرتاه:أي يفوقهم بالكثرة من حيث العدد

[1] سنن الترميذي: كتاب التفسير، باب ومن سورة الحج وقال: الترميذي هذا حديث حسن صحيح ،رقم 3168

[2] سنن الترميذي :كتاب *الفتن*، باب ما جاء في فتنة الدجال ،رقم 2240. واخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ،باب فتنة الدجال و خروج عيسى و خروج يأجوج و مأجوج ،رقم 2240

[3] سورة الإسراء :الآية 15

على ما يشاء من أمر الغيب، وقد أطلعه على أن هؤلاء من أهل الشقاء وأن سجايا هم تأبى قبول الحق و الانقياد له،فهم لا يجيبون الداعي إلى يوم القيامة، فيعلم من هذا أنهم كانوا أشد تكذيبا للحق في الدنيا لو بلغهم فيها لأن في علامات القيامة ينقاد خلق ممن كان مكذبا في الدنيا.[1]

المبحث الثالث: يأجوج و مأجوج في التفاسير

المطلب الأول: في كتب التفاسير عند المسلمين

جاء في تفسير الطاهر بن عاشور: أن يأجوج و مأجوج أمة كثيرة العدد و هي أمة ذات شعبين وهم المغول وبعض اصناف التتار، و يحتمل أن تكون لأمة وهم المغول، وقال أن المعتمد أن يأجوج و مأجوج هم المغول و التتر[2]، واستند بحديث أم حبيبة عن زينب بن جحش أن النبي دخل عليها فدعا يقول "لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فُتح اليوم من ردم يأجوج و مأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعه الإبهام و التي قبلها". [3]

ويقول :"يقدر أن انطلاقهم كان أواخر القرن السادس الهجري،و تشتت ملك العرب على يد المغول والتتر من خروج جنكيز خان المغولي و استلائه على بخارى سنة 616هـ، ووصلوا ديار بكر سنة 622هـ ثم كان من تخريب هولاكو بغداد عاصمة ملك العرب سنة 660هـ". [4]

ويقول:" أن يأجوج و مأجوج اسم وضعه القرآن حاكيا به معناه في لغة تلك الأمة المناسب لحال مجتمعهم، فاشتق لهما من مادة الأج و الخلط إذ قد علمت أن تلك الأمة كانت اختلاطا من أصناف".[5]

وجاء في تفسير سورة الأنبياء في قوله تعالى:" حتى إذا فتحت يأجوج و مأجوج وهم من كل حدب ينسلون" أن خروجهم أول علامات اقتراب القيامة.

ويقول: "يجوز أن يكون المداد بفتح يأجوج و مأجوج تمثيل إخراج الأموات إلى الحشر، وأن علامة التأنيث في فعل "فتحت" التأويل يأجوج و مأجوج بالأمة أو فتح ردمها ثم يذكر أن يأجوج و مأجوج هم قبيلتان من أمة واحدة".[6]

---

[1] الحافظ ابن كثير :***البداية و النهاية*** ،ص 110-111.

[2] الطاهر بن عاشور :***التحرير والتنوير***، دار التونسية للنشر ، تونس، دط، 1984م، ج 16، ص 30

[3] اخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن واشراط الساعة، باب اقتراب الفتن و فتح ردم ياجوج و مأجوج، رقم 2880.

[4] الطاهر بن عاشور : ***التحرير و التنوير*** ،ج16، ص35.

[5] الطاهر بن عاشور :***التحرير و التنوير***، ج16 ،ص30-41

[6] المرجع نفسه: ج17 ،ص 147-148

وفي تفسيره "ينسلون" فقد فسرها بأنهم سيمشون النسلان و أصله: مشي الذئب،و المراد: المشي السريع لأن يأجوج و مأجوج لما انتشروا في الأرض انتشروا كذئاب جياعا مفسدين.[1]

جاء في التفسير العظيم لابن كثير: "أن يأجوج و مأجوج سموا تركا ،لأنهم تركوا من وراء السد من هذه الجهة ،و إلا فهم أقارب أولئك، و لكن كان في أولئك بغي و فساد و جراءة. وقال:أن يأجوج و مأجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط بالتراب، وقال حكاه النووي في شرح مسلم، وعقب عليه أنه قول غريب جدا،وأنه لا يجوز الاعتماد على ما يحكيه بعض أهل الكتاب.وأنهم من نسل نوح من أولاد يافث أبي الترك، والترك شرذمة منهم تركوا من وراء السد الذي بناه ذو القرنين"[2]

في تفسير الرازي: ذكر في يأجوج و مأجوج قولان:

_ أنهما أعجميان موضوعان بدليل منع الصرف.

_ أنهما مشتقان من تأجيج النار و تلهبها،أج الظليم تأجيج الملح و شدة ملوحته الأج حب العدس والمج من الريق.وقال أنهم اختلفوا في أنهما من أي الأقوام فقيل أنهما من الترك، وقيل يأجوج من الترك، و مأجوج من الديلم.[3]

وفي تفسيره في قوله تعالى:﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[4]

و اختلفوا في كيفية إفسادهم في الأرض فقيل :كانوا يقتلون الناس ،وقيل كانوا يأكلون لحوم الناس، وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون لهم شيئا أخضر،وقال:وبالجملة فلفظ الفساد محتمل لكل هذه الأقسام بمراده.

وأما في قوله تعالى:﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[5]

يقول:" اعلم أن الضمير في قوله بعضهم عائد على يأجوج و مأجوج" ,و قوله يومئذ فيه وجوه:

---

[1] الطاهر بن عاشور :***التحرير و التنوير***، ج17، ص 149

[2] الحافظ ابن كثير: ***تفسير القرآن العظيم***، مج 3 ،ص1799

[3] محمد الرازي فخر الدين: ***مفاتيح الغيب(المجتهد بالتفسير الكبير)***، ج21،ص70

[4] سورة الكهف :الآية 94

[5] سورة الكهف : آية 99

_ قيل أنهم حين يخرجون من وراء السد يموجون مزدوجين في البلاد يأتون البحر فيشربون ماءه و يأكلون دوابه...ثم يبعث الله حيوانات فتدخل آذانهم فيموتون.

_ أن يوم السد ماج بعضهم في بعض خلفه لما منعوا من الخروج.

_ وأن المراد من قوله يومئذ: يوم القيامة،إلا أن الأقرب أن المراد الوقت الذي جعل الله ذلك السد دكاء فعنده ماج بعضهم في بعض و بعده نفخ في الصور، وصار ذلك من آيات القيامة التي ستكون بمثابة البرهان الكافي لتحقق الوعد الإلهي.[1]

وتفسيره في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾[2]

ذكر في هاته الآيات مسائل:

_أنهم يكونون أول الناس حضورا يوم القيامة.

_إذا فتحت:المعنى فتح سد يأجوج و مأجوج وقيل إذا فتحت جهة يأجوج

_قيل هما قبيلتان من جنس الإنس.

أما مفردة "ينسلون" ذكر أن فيها قولان:

القول الأول: قال أنهم أكثر المفسدون أنه كناية عن يأجوج و مأجوج.

القول الثاني:أنه كناية عن جميع المكلفين (قول مجاهد)، ورجح القول الأول.

قال: الأول هو الأوجه وإلا لتفكك النظم[3]

قال ابن الجوزي في قول تعالى:﴿إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[4]

فيأجوج و مأجوج بحسب تقديره اسمان أعجميان.

قوله "مفسدون في الأرض" في هذا الفساد أربعة أقوال:

_أنهم كانوا يفعلون فعل قوم لوط، على حسب ماقاله وهبة بن منبه

---

[1] محمد الرازي فخر الدين :***مفاتيح الغيب***،ص 172

[2] سورة الأنبياء: الآية 95-96

[3] محمد الرازي فخر الدين: ***مفاتيح الغيب***،ج22،ص 221-222

[4] سورة الكهف: الآية94

_أنهم كانوا يأكلون الناس وذكر أنه قال به سعيد بن عبد العزيز

_يخرجون إلى الأرض الذين شكوا منهم أيام الربيع، فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه و لا يابسا إلا احتملوه إلى أرضهم.

_كانوا يقتلون الناس.[1]

الإسرائليات في قصة يأجوج ومأجوج:

من الاسرائيليات التي اتسمت بالغرابةوالخروج عن سنة الله في الفطرة،وخلق آدم: ماذكه بعض المفسرون في تفاسيرهم عند قوله تعالى:(قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)[2] .فقد ذكروا عن يأجوج ومأجوج الشيء الكثير من عجائب والغرائب:

قال السيوطي في الدر المنثور:" أخرج ابن ابي حاتم وابن مردوية وابن عدي وابن عساكر وابن النجار عن حذيفة قال:سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج, فقال:" ياجوج ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة ألف أمة ،لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف رجل من صلبه قد حمل السلاح" قلت يارسول الله صفهم لنا ، قال:"هم ثلاثة أصناف :صنف منهم أمثال الأرز" قلت: وما الأرز ؟ قال: شجر بالشام طول الشجر عشرون ومائة ذراع في السماء" ، قال رسول الله:هؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد، وصنف منهم: يفترشون احدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوهمقدمتهم بالشام وساقتهم يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية".[3]

وقد ذكر ابن جرير في تفسيره هذه الرواية وغيرها من الروايات الموقوفة[4]، وكذالك صنع القرطبي في تفسيره، واذا كان بعض الزنادقة استباحو لأنفسهم نسبة هذا الى الرسول فكيف استباح هؤلاء الأئمة ذكر هذه المرويات المختلفة المكذوبة على الرسول في كتبهم؟!

وهذا الحديث المرفوع نص عليه ابو الفرج ابن الجوزي في موضوعاته وغيره على انه موضوع ،ووافقه السيوطي في الآلي فكيف يذكره في تفسيره ولا يعقب عليه.[1]

---

[1] جمال الدين بن محمد الجوزي **: تفسير زاد الميسر في علم التفسي**ر، المكتبة الإسلامية دار ابن الجوزي ، بيروت ، ط1، 1431هـ-2002م،ج5،ص868.

[2] سورة الكهف:الآية 94

[3] عبد الرحمان بن كمال جلال الدين السيوطي**: تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر ، ط1،1433هـ-2011م،ج15،ص155.

[4] ابي جعفر بن جرير الطبري في تفسيره: **جامع البيان عن تأويل القرآن**، دار مجط،ط1422،1هـ-2001م،ج15،ص387.

وفي كتب التفاسير من هذا الخلط والأحاديث الخرافية الشيء الكثير ،وروافي هذا عن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعن كعب الأحبار، نذكر ما روي عن كعب قال :" يأجوج ومأجوج ثلاثة أصناف صنف كالأرز وصنف أربعة أذرع طول وأربعة أذرع عرض يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى ،يأكلون مشائم النساء"

وعلى حين نراهم يذكرون من هول عظم خلقهم ماسمعت: انهم يروون عن ابن عباس انه قال:" إن يأجوج ومأجوج شبر وشبران وأطوالهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم..."

قال صاحب الدر المنثور:" وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردوية وابن عساكر عن ابن عمر عن النبي قال:"إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو ارسلوا لأفسدوا على الناس معايشهم ولا يموت رجل منهم إلا وترك من ذريته ألفا فصاعداوأن من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتاريس ومنسك"[2]

وقد روي عن ابن عباس أيضا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" بعثني الله ليلة أسري بي الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله وعباته فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وابليس"، والعجب أن السيوطي قال عن هذا الحديث أن سنده واه.[3]

ومن الاسرائيليات المستنكرة في هذا ماروي: أن يأجوج ومأجوج خلقوا من مني خرج من آدم فإختلط بالتراب وزعموا أن آدم كان نائما فإحتلم فمن ثم اختلط منيه بالتراب.

قال ابن كثير: "وهذا قول غريب جدا ، لا دليل عليه لا من عقل ولا نقل، ولا يجوز الاعتماد على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفتعلة والله أعلم".[4]

وخلاصة القول: أن يأجوج ومأجوج حقيقة ثابتة لا شك فيها قد أخبرها الكتاب الذي لا يأتيه الباطل، ولكن الذي ننكره أشد الانكار هذه الخرافات والأساطير التي حيكت حولهم وتدسست الى المرويات الإسلامية وهي من أخبار بني إسرائيل وأكاذيبهم.

---

[1] جلال الدين السيوطي: **الآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** ،ج1،ص250

[2] جلال الدين السيوطي: **الدر المنثور**،ج15،ص155.

[3] السيوطي: **الآلى المصنوعة**،**ج1**،**ص250**

[4] الحافظ ابن كثير : **تفسير القرآن العظيم**،مج3،ص1799

وإذا كانت الرؤية التفسيرية في الإسلام قدمت العديد من التأكيدات الاعجازية والربانية في ظهورهم،فكيف ورد هذا الأمر في تفاسير العهد القديم؟

المطلب الثاني: من خلال تفاسير العهد القديم

توضح تفاسير الكتاب المقدس، خريطة مفصلة عن الممالك التي جاء ذكرها في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، فهذا الإصحاح ذكر مواليد نوح الثلاثة ويقدم لنا أولا:

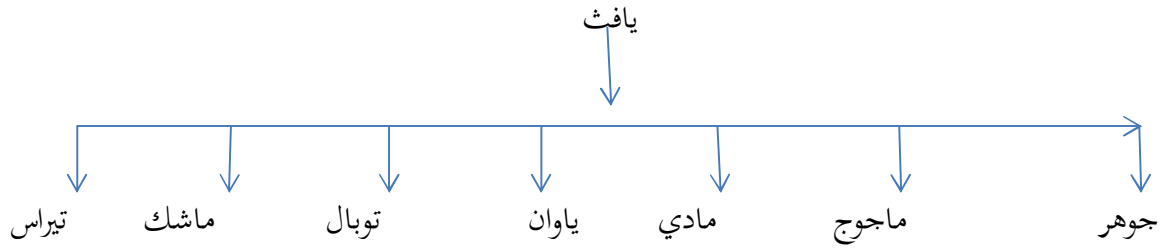

"بعد تجديد الأرض بمياه الطوفان عمرها الله بذرية نوح ولكن بالرغم من التجديد الذي تم، عاد الإنسان وتمسك بالشر، فأنتشر في العالم في هذا الإصحاح يقدم لنا الوحي الإلـهي سلسلة مواليد نوح، تكشف عن أصل الأمم القديمة وهي:

_ **بنو يافث:** ولد بعدما بلغ نوح حوالي 500عام وهو يمثل الشعب(الهندوأروبي)بوجه عام. وذكر هنا سبعة بنين ليافث دعيت بأسمائهم عدة شعوب كما تفرعت من بنيه شعوب أخرى لايسع المجال هنا للحديث عنها.

_ **ماجوج الابن الثاني:** كلمة ماجوج عبرية تعني أرض جوج، اقترن اسم ماجوج باسم جوج، وصار الاسمان رمزا لمقاومة الايمان المسيحي في القرون الوسطى، دعا السوريين بلاد التتر مأجوج ،أما العرب فسموا الأرض الواقعة بين بحر قزوين و البحر الأسود مجوج، لكن الغالبية حسبوا السيكثيين هم أهل مأجوج."[1]

في حين فسر صاحب تفسير السنن القويم النص: مواليد بني نوح من خلال النص التالي:

"نبدأ في التفصيل بمواليد يافث أصغر بني نوح و قد أتى بذلك أولا لان الناس عند كتابة هذا السفر لم يكونوا يعرفون من أمر نسله إلا قليل،و اقتصر على الأقسام الاولى و جعل مساكنهم بلاد البحر الأسود و المتوسط".[2]

[1] تادرس يعقوب ملطي.***تفسير و تأملات الآباء الأولين في تفسير العهد القديم***،ص207-208

[2] وليام مارش: ***السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم***، شرح سفر التكوين، مجمع الكنائس في الشرق الادنى،بيروت،1973م،ص64

فذُكر بسام و حام ويافث بالترتيب حسب السن ،وعد سبعة من أبناء يافث منهم الابن الثاني ماجوج أي عشيرة مأجوج وهم السيكثيون الذين ملكوا البلاد التي في شمال القوقاز و جنوبها، والروسيون من السرماتين وهم عشيرة سيكثيين مختلطة قليلا بالمادين.[1]

التنبؤ بيأجوج وماجوج:

جاء في قسم الخلاص بعد تأديب الأمم من سفر حزقيال و ذلك في قسم نبوات عن الرجوع من السبي، فقد تحدث هذا الجزء عن استلام رعاية الله لشعبه و إعادة بناء المدن وإقامتهم من الموت، ووهبهم روح الوحدة و هلاك جوج و جيشه علامة نصرة الله على الأوثان.

لقد شغلت النبوات ضد "جوج أرض ماجوج رئيس ماشك وتوبال" الوارد في الاصحاحين 38-39 أذهان رجال الدين منذ عصر مبكر جدا، فظهر فريقان من المفسرين احدهما يرى جوج شخصية حقيقية حملت هذا الاسم كان رئيس على ارض ماجوج، قام بحرب ضد اسرائيل الراجعة من السبي، و الفريق الآخر يرى ان ما ورد إنما هو رمز يمثل العداوة لله و مقاومة الملكوت في كل عصر خاصة في أواخر الدهور.

أما عن حال الكنيسة في ذلك الحين فقيل عنه" هكذا قال السيد الرب: و يكون في ذلك اليوم ان امورا تخطر ببالك فتفكر فكرا رديئا، وتقول أني أصعد على أرض عواء، آتي الهادئين الساكنيين في أمن كلهم ساكنون بغير سور وليس لهم عارضة و لا مصاريع".[2]

و كأن الحرب الشاملة في آخر الدهور ضد الكنيسة لا تقوم على أساس إثارة الكنيسة للعدو،لكن يراها العدو هادئة آمنة فيظنها ساكنة بلا سور، ولم يعلم أن الرب نفسه هو سور المؤمن.[3]

ويكمل الله حديثه عن جوج في الاصحاح التاسع والثلاثون في النصرة النهائية معلنا تدميره الكامل مطهرا أرض شعبه من جثث قتلى جيش جوج و اخيرا يختم حديثه عن الاستعداد للإصلاح بإعلان غاية الله من تأديب شعبه.[4]

---

[1] وليام مارش: ***السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم***، ص64

[2] حز38: 10-11

[3] تادريس يعقوب ملطى ***:تفسير و تأملات الاباء الاولين في تفسير العهد القديم سفر حزقيال*** ، باب 5(نبؤات عن الرجوع من السبي)، ص38

[4] المرجع نفسه: ص39

هلاك جوج: عاد ليؤكد الهلاك النهائي لجوج بكونه علامة النصر النهائية لملكوت الله على مملكة الظلمة العجيب أن الله يعلن مقاومته لجوج ،كان ما يفعله جوج من عنف ضد الله وأولاده ليس مخفيا عن الله، بل و بسماح منه لكي يتمجد الله في شعبه،قبل أن يسمح بهلاكه يضرب الرب قوسه و يسقط سهامه، وسقوط جوج على جبال اسرائيل هو و كل جيشه و الشعوب الذين معه فاعلان عن موضع المعركة ليسقط جوج فيصير نهبا للمؤمنين.وتكون غاية تحطيم إبليس و جنوده هي دخول المؤمنين إلى حالة من السلام النهائي، فإذا يلقى ابليس في النار الأبدية، و يدخل المؤمنون في الملكوت الأبدي،ويقوم الشعب بدفن الجثث في "وادي عباريم"(*) وفي وليمة الطيور. لعله قصد في هذا الختام أن يوضح الفارق بين سقوط جمهور جوج في الأرض المقدسة،والذبيحة العظمى.[1]

أشار عالم اللاهوت كوبر**Kober** إلى أن التقارب والتقابل والتشابه في مصطلح "يأجوج ومأجوج" يعود إلى مؤشر عن حقيقة المعركة التي ستصبح مرادفة لغزو ضخم خارق لإسرائيل. في ضوء سيناريو لأحداث الكون النهائية ، من الأفضل رؤية معركة يأجوج ومأجوج في نهاية النصف الأول من المحنة. تشير عدة عوامل في هذا الاتجاه.

العامل الأول :

تتبع المعركة إعادة تجميع إسرائيل إلى الأرض. وهذا ما أشارت إليه نبوءة حزقيال 36-37 المتعلقة بمعاملات الله مع إسرائيل. ابتداء من تجميع لإسرائيل كدولة ، والتي بدأت في المقام الأول مع إقامة دولة إسرائيل الحديثة في عام 1948 ، ولكن تحقيقها الكامل ينتظر فترة المحنة ومابعد الخراب. "ثم يعلمون أنني الرب إلههم ، مما يجعلهم محاصرين في الأسر بين الوثنيين". السبب المحتمل لهذه العودة الكاملة هو معاداة السامية في جميع أنحاء العالم التي تنبأ بها السيد المسيح بعد نشوب الحرب مباشرة.

العامل الثاني:

الذي يشير إلى التسلسل الزمني للمعركة هو الإشارة الزمنية إلى "السنوات الأخيرة" ، والتي من الأفضل فهمها على أنها تعامل الله النهائي مع شعبه إسرائيل ، من خلال عودة المسيح المجيدة.[2]

(*)وادي عباريم: وادي جمهور جوج و تسمى المدينة "همونة" أي جمهور وبالعبرية تعني "ماعبر" سلسلة جبال شرق الاردن، ينظر : صاموئيل حبيب وآخرون : ***دائرة المعارف الكتابية*** ، مج2، ص 587.

[1] تادرس يعقوب ملطي .***تفسير و تأملات أباء الأولين في تفسير العهد القديم سفر حزقيال*** ، ص39

[2] _Manfred E. Kober :*The Assult And Annihlation of Gog And Magog:* Ezekiel 38-39,p02

ولعل في نهاية يأجوج ومأجوج وعودة المسيح بداية و عد جديد لليهودية؟ رغم أن اليهودية لا تؤمن بالمسيح

_ فماذا لو عرفت أن المسيح الذي سينزل هو المسيح الذي طاردته وأرادت قتله ،لا المسيح الذي ترتقب حضوره مثلما تريد حضوره؟

_ ماذا يطرأ عن تصورها ليأجوج ومأجوج المرتبط بهذا المسيح؟هل ستغير مفهومها له؟

_وهل بإمكانها تغيير عقيدتها الاستحواذية والدوغمائية؟

نتائج الفصل:

_ يأجوج و مأجوج اسمان أعجميان مشتقان من اجيج النار و الأحوال التي تم ذكرها تناسب ما ورد في كثرة تخريبهم و افسادهم في الأرض،و لفظة ياجوج و ماجوج في اليهودية تتصف بالغموض فتارة تأتي على هيئة أسماء لأشخاص او شعوب وتارة كتسمية لمنطقة جغرافية.

-يأجوج و ماجوج بشر من ولد آدم فهم بنو يافث بن نوح و قد اتفقت كلا الديانتين على ذلك،كما اتفقت على كثرة عددهم.

-وردت هذان التسميتان في سياق نَسبي كما جاء في سفر التكوين،أو في أمور متعلقة بالأخريات كما ورد في سفر حزقيال و القرآن الكريم.

-هم قوم يكتنفهم الغموض و تتباين الروايات عنهم،حيث ذكرت أخبار عجيبة و روايات غريبة عنهم (صفاتهم ،كثرتهم، و أصلهم) و هذه الأخبار و الروايات لا تعد مجرد خرافات و أساطير،لأنها أخذت من الإسرائيليات.كما تعد في جوانب أخرى من الحقيقة لأنها جواب النبي الأكرم هو بمثابة التحدي الأكبر للرسل والنبوة المحمدية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

إشكالية تعيين من هو ذو القرنين وعلاقته بيأجوج ومأجوج

- تمهيد
- المبحث الأول: شخصية ذي القرنين بين اليهودية والاسلام.
- المبحث الثاني: أين يأجوج ومأجوج.
- نتائج الفصل.

تمهيد:

اهتم الكثير من المؤرخين والباحثين بتحديد شخصية ذي القرنين و مكان السد الذي بناه، فاستعانوا بمصادر تاريخية و معلومات استقرؤوها من مسلمات أهل الكتاب، والحضارات القديمة التي شهدت حضارة مآثر ذي القرنيين وشخصيته الحكيمة والقوية،واختلفت الدراسات في تحديد من هو ذي القرنيين؟لتبقى شخصية غامضة اسميا، يحيل البحث العلمي والباحث فيه أن يتحرى الكثير من الجوانب الثقافية والتاريخية والانتربولوجية، من منطلق السياقات المطروحة في محاولة لفهم خصائص هذه الشخصية التي حيرت العلماء لعلنا نستوعب المغزى من سؤال اليهود للرسول صلى الله عليه وسلم عنه و ما ذكر حوله في المصادر اليهودية والإسلامية

المبحث الأول: شخصية ذي القرنين بين اليهودية و الإسلام

المطلب الأول:ذي القرنين عند اليهود

إن السؤال اليهود عن ذي القرنين استلزم العودة إلى أسفار العهد القديم والبحث عن الشخصية،لأن توجيه السؤال من قبلهم للرسول صلى الله عليه وسلم قد يشير لمدى إطلاعهم على هذا الأمر،مع تأكدهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم أو العرب لم يطلعوا على ما جاء في كتبهم.

هذا الرأي ظهر في العصر الحديث وأول من قال به من المسلمين هو أبو الكلام آزاد [*]فأول ما لفت نظره هو أن السائلين كانوا من اليهود،و استنتج أن ذا القرنين لابد أن يكون قد ذكر في كتب اليهود المقدسة والتي كانوا متأكدين أن النبي لم يطلع عليها.

فأطلع أبو الكلام على التاريخ الفارسي القديم،فرأى فيه أبرز شخصية إيرانية (كورش الأخميني) وتسمية اليهود خورس،وهو الملك الفارسي"كورش" الذي وحد مملكتي"ليديا" و "ميديا" وجمع بينهما ولذلك لقب بذي القرنين و لقد حكم ثلاثين سنة ما بين 559-529ق.م.[1]

فقد حكم في الدور الأول من أدوار التاريخ الإيراني الفارسي. وجهز كورش من الفرس جيشا،قام بالقتال به و محاربة الممالك و الدول الأخرى و فتحها وأخضعها له،وكانت فتوحاته للعدل و الإنصاف و مساعدة المظلومين.[2]

(*) هو محي الدين أحمد خير الدين المشهور بلقب أبو الكلام آزاد،ولد عام 1888م-1306م وتوفي في دلهي 22 فبراير 1958م.
ينظر: محمد بن عبد الله الرشيد : ***الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام***، دار ابن حزم، السعودية، ط1، 1422هـ-2001م، ص28

[1] محمد خير رمضان يوسف :***ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح*** ،ص211

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي:***مع قصص السابقين في القرآن***،دار القلم، دمشق، ،1409هـ-1989م،ط1،ج2، ص263

ذهب أبا الكلام يبحث في التوراة فوجد في الأسفار ما يشير إلى أصل التسمية ذي القرنين أو "لوقرانائيم"، وعثر على نصوص توراتية:

_ في سفر دانيال يذكر كبش ذا القرنين،يقول النص(فرقعت عيني و رأيت وإذا بكبش واقف عند النهر و له قرنان والقرنان عاليان والواحد أعلى من الآخر.والأعلى طالع أخيرا.رأيت الكبش ينطح غربا و شمالا و جنوبا).[1]

_ و في سفر أشعيا:(هكذا يقول الرب فاديك و جابلك من البطن القائل عن كورش راعي،فكل مسرتي يتمم،ويقول عن أورشليم ستبني، وللهيكل ستؤسس".[2]

_ و في سفر عزرا:(و في السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم أرميا،نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداء في كل مملكته و بالكتابة أيضا قائلا:(هكذا قال كورش ملك فارس :جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء. وهو أوصاني أن أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا)[3]

_ لم لا يكون ذو القرنين هو قورش،فهو الذي وحد الميدين و الفرس في دولته و أصبح بذلك المؤسس لدولة الفرس الأخمينية؟

_ لقد سمح قورش الأكبر لليهود المأسورين في بابل بالعودة إلى ديارهم بالقدس و ماحولها ،و كذلك بإعادة بناء الهيكل، وقد ذكر بأن الله ألهمه إعادة اليهود إلى أرض فلسطين، بل و لقب بمسيح الله(هكذا يقول الرب لمسيحه كورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أمماً)[4].

إمبراطوريته :استلم كورش الحكم عام 559 ق.م وقام بفتوحاته في الجبهات الثلاث غربية،شرقية،شمالية،وحكم بلاد فارس و الشام و مصر و العراق و آسيا الصغرى و شرق فارس حوالي ثلاثين سنة حكم ما لم يحكم حاكم مثله في ذلك الزمان،توفي كورش 529 ق.م.

وقد سلك كورش مع البلاد المفتوحة عدلا و برا و رحمة في فتحه لمملكة ليديا و أشاد المؤرخون في كورش :أنه عادل في تعامله مع أعدائه اليونانيين. قال المؤرخ اليوناني هيرودتس:"كان غورش كريما جوادا،سمحا للغاية لم يكن

[1] دا 8: 3-4
[2] إش 44 :28
[3] عز 1 :1-2
[4] إش 45 :1

حريصا على جمع المال كغيره من الملوك ،بل كان حرصه على الكرم و العطاء،يبذل العدل للمظلومين و يحب كل ما فيه الخير للبشر" ،ويقول آزاد،أنه لم توجد مصادر فارسية يمكن الاعتماد عليها في هذا ولكن الذي أسعفنا هو الكتب التاريخية اليونانية و لقد أثنى عليه كتب العهد القديم،و اليهود يحترمه أعظم الاحترام لما نجاهم من الأسر البابلي و أرجعهم إلى بلادهم و بذل لهم الأموال لتجديد بناء الهيكل و رد إليهم نفائس الهيكل المنهوبة المخزونة في خزائن ملوك بابل.[1]

وقد بقى من تاريخ وعظمة هذا الإنسان الصالح تمثاله الذي رسم صورته ،التي تستحق إعادة النظر في جميع جوانبها بحكم أن اسمه لم يحدده لا المفسرون والمؤرخون.

تمثاله:

وفقا لقول آزاد أن ذي القرنين هو كورش،وتمثال كورش المتواجد في إيران و على جانبيه جناحان،كجناحي العقاب،وعلى رأسه قرنان كقرني الكبش يثبت قوله ،وهذا التصور والتوصيف شاع لدى اليهود للملك المنقذ كورش وقد سجل أبو الكلام وصفا للتمثال فقال:"أنه تمثال على القامة الإنسانية ظهر فيه غورش، وعلى جانبيه جناحان كجناحي العقاب،وعلى رأسه قرنان كقرني الكبش،يده اليمنى ممتدة،يشير بها إلى الأمام ، ولباس نفسه اللباس المعهود الذي نراه في صورة ملوك بابل و إيران.[2]

ليقتضي السرد التاريخي تتبع مساره ورحلاته عبر الشرق والغرب لمعرفة أصول حكايته مع الأقوام التي أمرته بانقضاها وتحريرها من الأقوام المردة التي صارعتها في وجودها.

رحلة الملك كورش:

1. كورش في مغرب الشمس

حين توقف كورش عند شواطئ بحر إيجه، وهي جزء من سواحل تركية على البحر المتوسط وجد شاطئ كثير التعاريج،حيث تتداخل ألسنة البحر داخل اليابسة، و يتعمق خليج أزمير إلى الداخل بمقدار(120 كم) تحيط به هذه الجبال من الغرب إلى شرق حافتي هذا اللسان البحري ،الذي يتخذ شكل العين،ويصب فيه نهر المياه العكرة

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي: ***مع قصص السابقين في القرآن***، ص 272

[2] المرجع نفسه: ص272

المحملة بالطين البركاني والتراب الأحمر. وحين توقف كورش عند سارد قرب أزمير، تأمل قرص الشمس و هو يسقط عند الغروب في هذا الخليج الذي يشبه العين تماما، و اختلطت حمرة الغسق الأحمر و الأسود الذي يلفظه النهر في عين خليج أزمير.[1]

إذا لقد وصل كورش إلى مغرب الشمس،وهي بالنسبة له ميديا(*) التي تحدث عنها الكتاب المقدس ووصفها على انها موطن وجود يأجوج ومأجوج.فكيف يظهر سرد وصوله إلى مطلع الشمس؟

2. نحو مطلع الشمس

بعد أن فتح كورش"سارد" عاصمة ليديا في الأناضول و تمت له السيطرة على جميع بقاع آسيا الصغرى سنة 545 ق.م، وصار أمام بحر إيجه مباشرة لم يواصل زحفه عبر البحر إلى البلقان، وإنما كرر راجعا موليا وجهه شطر الشرق، وظل يفتح البلاد الشرقية حتى وصلت فتوحاته إلى حدود باكستان و أفغانستان الآن، ليؤدب القبائل البدوية الجبلية التي كانت تغير على مملكته.[2]

وإذا كانت هذه الرؤية قد عبرت في حقيقتها عن شخصية ذي القرنيين وعن طبيعة أعماله وتصرفاته وحركاته اتجاه الأقوام المردة ،فكيف ورد ذكره عند المسلمين،وهل اتفق الفكر والتاريخ الإسلاميين في اسمه وضفته وشخصيته؟

المطلب الثاني: ذو القرنين عند المسلمين

عند ذكرنا لقصة يأجوج و مأجوج لابد أن نمر على ذي القرنين و قصته معهم، حيث استطاع ذو القرنين أن يخلص القوم الذين طلبوا النجدة منه ليخلصهم من فسادهم،وقيل أن نخوض في قصته معهم لابد أن نعرف شخصيته،وبمعنى آخر من هو ذو القرنين؟

---

[1] محمد خير رمضان يوسف: ***ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح***،ص 218-2019

(*) ميديا:هي كلمة عبرية معناه: ماء مزدب أي هادئ، وهواسم مدينة موآبية قديمة في شرقي الأردن
ينظر: صموئيل حبيب وآخرون:دائرة المعارف الكتابية، مج7، ص269

1. خبر ذو القرنين من النص القرآني:

قال تعالى:(وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا)[1]

سبب نزول الآيات:

جاء في أسباب النزول:ذكر ابن اسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال:" بعثت قريش النظر بن الحارث و عقبة ابن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سَلوهم عن محمد، وصِفو لهم صفته و أخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول،و عندهم ماليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى أتيا المدينة،فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله ووصفوا لهم أمره و بعض قوله فقالوا لهم:سلوه عن ثلاثة فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل و أن لم يفعل فالرجل متقول...و سلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض و مغاربها ماكان نبأه؟...فأقبلا حتى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل مابينكم و بين محمد، فجاءوا رسول الله فسألوه فقال: أخبرهم غدا بما سألتم عنه و لم يستثنى فانصرفوا،ومكث رسول الله خمس عشر ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه وحيا...ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف و خبر ماسألوه".[2]

وقوله تعالى:(وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ).[3]

قال قتادة: أن اليهود سألوا النبي عن ذي القرنين فانزل الله تعالى هذه الآية .[4]

جاء في تفسير ابن كثير:" بعث كفار مكة إلى أوليائهم من أهل الكتاب أن يعلموهم سؤال يحرج النبي فقالوا لهم:سلوه عن رجل طواف في الأرض ،و عن فتية مايدري ما صنعوا، وعن الروح،فنزلت سورة الكهف".[5]

جاء في البداية و النهاية:"ذكر الله ذو القرنين و أثنى عليه بالعدل و أنه بلغ المشارق و المغارب و ملك الأقاليم،و قهر أهلها وسار فيهم بالمعدلة التامة،والسلطان المؤيد المظفر(...)وأنه كان ملكا من الملوك العادلين".[6]

---

[1] سورة الكهف:الآية 83-85

[2] السيد قطب: ***في ظلال القرآن*** ، دار الشروق، طبعة جديدة مشروعة ،2008م، مج4، ج16، ص 2298

[3] سورة الكهف: الآية83

[4] ابي الحسن علي بن أحمد الواحدي : ***أسباب النزول***، *دار الكتب العلمي*ة، بيروت-لبنان، 1978م ، ص306

[5] الحافظ ابن كثير :***تفسير القرآن العظيم***، مج3، ص1790

[6] الحافظ ابن كثير :***البداية و النهاية***، ج2، ص 105

قد علمت اليهود بشخصية ذي القرنيين ولامتحان نبوة محمد تم توجيه هذا السؤال إليه،لأنهم يعلمون أن النبي لا يعلمه،فأجابهم بانتظار ما ينزل إليه من وحي وكان له ذلك أن انزل الله سورة الكهف التي تضمنت الإجابة الكافية والوافية لهم ،وقد ذكر العدل والصلاح في شخصيته وأفعاله التي ظهرت فلجوء الناس له للاحتكام ولنصرتهم من يأجوج ومأجوج.

2- رحلة الملك الصالح ذي القرنين

كان لرحلة الملك الصالح ذي القرنين ثلاث رحلات إلى الشرق،و الغرب،و الوسط ومن ثم بناؤه للسد في وجه يأجوج و مأجوج،وقال صاحب الظلال في تفسيره:"لقد مكن له في الأرض بإعطائه سلطان وطيد الدعائم وسير له أسباب الحكم والفتح،و أسباب البناء و العمران وأسباب السلطان و المتاع و سائر ماهو من شأن البشر أن يمكنوا فيه في هذه الحياة،فأخذ الأسباب بما هيأه الله له من عقل وقدره بإذن ربه،حيث سلك طريقه إلى الغرب".[1]

قال تعالى:(إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ)[2]

و الظاهر من النص القرآني أن هذا الملك غرب حتى وصل إلى نقطة على شاطئ المحيط الأطلس يسمى بحر الظلمات ظنا أن اليابسة تنتهي عنده فرأى الشمس تغرب فيه و الراجح أنه كان عند مصب أحد الأنهار حيث تكثر الأعشاب و يتجمع حولها طين لزج هو ما يسمى بالحمأ و رأى الشمس تغرب هناك،وهذا المكان لا يزال مجهولا وليس محددا لأن النص لا يحدده .[3]

عند هذه النقطة التي وصفها القرآن وجد هذا الملك قوما (وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا)[4] إذ سلطه الله تعالى لحكمة ارتضاها على هذه الأقوام ووضع لهذه الأقوام دستورا فما كان من ذي القرنين إلا أن يكون عادلا منصفا بين الشعب قال تعالى: (قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨٧ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا).[5]

---

[1] السيد قطب: ***في ظلال القرآن*** ، مج4،ج16، ص 2290

[2] سورة الكهف: الآية86

[3] السيد قطب: ***في ظلال القرآن،مج4*** ،ج16 ،ص2291

[4] سورة الكهف:الآية 86

[5] سورة الكهف: الآية 87-88

و ذكر الشوكاني في تفسيره:" أن رحلة ذي القرنين نحو مطلع الشمس أو شرقها، حيث وافق قوما من الأقوام البدائية من الحفاة العراة الذين لا يألون إلى شيء من العمران،ثم توجه إلى ناحية أخرى غير الشرق والغرب،واتبع سببا نحو الجهة الشمالية،حتى وصل إلى سلسلتين جبليتين متوازيتين بينهما ممر وحيد يربط بين الجهة الشرقية والغربية،وفي تلك المنطقة وجد بعض الأقوام التي تقطن الجبال(...)لا يحسنون الفهم و الكلام،و هؤلاء القوم صرحوا بأنهم تأذوا كثيرا من شعبي يأجوج و مأجوج وطلبوا من ذي القرنين أن يساعدهم على جعل سد بينهم وبين هذه الشعوب المفسدة(...)فقام ذو القرنين يعمل هذا السد من الحديد و النحاس المذاب حتى جعل منه سدا منيعا يقفل هذا الممر الجبلي الذي كانت تدخل منه شعوب يأجوج و مأجوج نحو الغرب"[1]

وهذه القصة تعطي صفات لا محيد عنها:

إحداها:أنه كان ملكا صالحا عادلا.

ثانيها:أنه كان ملهما من الله.

ثالثها:أن ملكه شمل أقطار شاسعة.

رابعها:أنه بلغ في فتوحه من جهة المغرب مكانا كان مجهولا وهو عين الحمئة.

خامسها:أنه بلغ بلاد يأجوج و مأجوج وأنها كانت في جهة مما شمله ملكه،غير الجهتين الشرقية و الغربية،فكانت وسطا بينهما كما يقتضيه استقراء مبلغ أسبابه.

سادسها:أنه أقام سدا يحول بين يأجوج و مأجوج وبين قوم آخرين .

سابعها:أن يأجوج و مأجوج هؤلاء كانوا عائثين في الأرض فسادا .

ثامنها:أنه كان معه قوم أهل صناعة متقنة في الحديد والبناء.

تاسعها:أن خبره خفي دقيق لا يعلمه إلا الأحبار علما اجماليا، كعادل عليه سبب النزول.[2]

[1] محمد بن علي الشوكاني:***فتح القدير***، عالم الكتب، ط2 ،1984، ج30،ص311

[2] الطاهر بن عاشور: ***تفسير التحرير و التنوير***،ج16، ص20

لم يتجاوز القرآن ذكر هذا الرجل بأكثر من لقبه المشتهر إلى تعيين اسمه و بلاده و قومه، لان ذلك من شؤون أهل التاريخ،و القصص وليس من أغراض القرآن،فكان منه الاقتصار على ما يفيد الأمة من هذه القصة عبرة حكمية أو خلقية فلذلك قال تعالى:(قُلْ سَأَتْلُوْا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا)[1]

لكن العلماء و المفسرون اختلفوا في تعيين المسمى بذي القرنين اختلافا كثيرا تفرقت بهم أخبار قصصية و أخبار تاريخية، ولعل اختلافهم له مزية اتصال باختلاف القصاصين الذين عنوا بأحوال الفاتحين عناية تخليط لا عناية تحقيق فرموا تطبيق هذه القصة عليها.[2]

ونتج عن ذلك دخول الكثير من الاعاجيب والخيالات التي تصرفت في الحادثة وانتهجت سردا تغلب عليه الدلالات الأسطورية،كون الاسم لم يتحدد بعد،فإن البحث في حقيقته يضع الباحث في عدة احتمالات تجعله يضع البحث والحقيقية التاريخية مجال التحقق الدائم.

اختلافهم في سبب تسميته بذي القرنين:

وجاء في تفسير التحرير و التنوير:"أن وصفه بذي القرنين يتعين أن يكون وصفا ذاتيا له،وهو وصف عربي يظهر أن يكون عرف بمدلوله بين المثيرين للسؤال عنه،فترجموه بهذا اللفظ،و يتعين أن لا يحمل القرنان على الحقيقة بل هما على التشبيه أو على الصورة،فالأظهر أن يكون ذو وابتين من شعر الرأس متدليتين و إطلاق القرن على الظفيرة من الشعر شائع في العربية، وقيل:هما شبه قرنين الكبش من نحاس كان في خوذة هذا الملك،فنعت بهما وقيل هما ضربتان على موضعين من رأس الإنسان يشبهان منبتي القرنين من ذوات القرون".[3]

أورد ابن كثير في تفسيره: أنه سمي بذي القرنين لأنه بلغ مشارق الأرض حيث يطلع قرن الشمس و يغرب.[4]

و سئل على بن أبي طالب عن ذي القرنين فقال:كان عبدا ناصحا لله فناصحه، دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله، فدعا قومه فضربوه على قرنه الثاني فمات فسمي ذي القرنين.[5]

---

[1] سورة الكهف:الآية 83

[2] الطاهر بن عاشور: ***تفسير التحرير و التنوير*** ،ج16،ص18

[3] المرجع نفسه: ج16، ص 19

[4] الحافظ ابن كثير: ***تفسير القرآن العظيم***، مج 3 ،ص1793

[5] ابن جرير الطبري: ***جامع البيان*** ،ج15، 370

يقول الفخر الرازي في تفسيره: وذكروا في تسميته ذي القرنين وجوها وهي:

_ أنه في وقته انقرض قرنان من الناس.

_ قيل كان صفحتا رأسه من النحاس.

_ كان على رأسه ما يشبه القرنين.

_ كان لتاجه قرنان.

_ طاف قرني الدنيا يبغي مشرقها و مغربها.

_ كان له قرنان أي ظفيرتان.

_ أن الله سخر له النور و الظلمة.

_ يجوز أن يلقب بذلك لشجاعته.

_ أنه رأى في المنام كأنه صعد الفلك فتحلق بطرفي الشمس و قرنيها و جانبيها.

_ أنه دخل النور و الظلمة.

_ ماذكر من حديث على رضي الله عنه و تم ذكره سابقا.[1]

كما تم توجيه هذا الإشكال إلى اعتباره أن يكوم نبيا أو في مرتبة الأنبياء،فكيف كانت طبيعة هذا الموقف؟

اختلافهم في أنه نبي أم لا:

منهم من قال أنه كان نبيا و احتجوا عليه بوجوه:

_إنا مكنا له في الأرض،والأولى حمله على التمكين في الدين،والتمكين في الدين هو النبوة

_قوله تعالى:(وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا) ومن جملة الأشياء النبوة و هو أنه تعالى آتاه النبوة سببا

_ قوله تعالى:(قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا) والذي يتكلم الله معه لابد أن يكون نبيا.

ومنهم من قال إنه كان عبدا صالحا و كان نبيا.[2]

[1] فخر الدين الرازي: *التفسير الكبير*،ج21،ص 162-163

[2] المرجع نفسه: ج21،ص164

وذكر الحافظ في البداية و النهاية: رواية وكيع عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد عن عبد الله بن عمر و قال:كان ذو القرنين نبيا.[1]

و قد اختلفوا في تعيين شخصية ذي القرنين:و سنورد من الأقوال التي قيلت في تعيين شخصيته

_ ***القول الأول***:هو الإسكندر المقدوني و القائلون بهذا القول استدلوا على أثر ورد فيه أن رجلا سأل الرسول عن ذي القرنين فقال:"كان من الروم فأعطى ملكا فسار إلى مصر و بنى الاسكندرية فلما فرغ أتاه ملك فعرج به،فقال انظر ما تحتك قال:أرى مدينة واحدة قال:تلك الأرض كلها، وإنما أراد الله أن يريك وقد جعل لك في الأرض سلطانا فسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم"[2].

و ذكر الرازي هذا القول في تفسيره:"قالوا والدليل على أن القرآن دل على أن ذي القرنين بلغ أقصى المغرب و المشرق والشمال،والملك الذي اشتهر في كتب التواريخ أنه بلغ ملكه إلى هذا الحد ليس إلا الإسكندر(...)و رجح الرازي هذا القول وقال: لأن هذا الملك يجب أن يكون معلوم الحال عند أهل الدنيا،والذي هو معلوم الحال هو الإسكندر".[3]

إلا أنه قال:" أن هناك إشكالا قويا وهو أن لاسكندر كان تلميذا ارسطاليس ،وكان على مذهبه فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب ارسطاليس حتى وصدق،وذلك مما لا سبيل إليه والله أعلم".[4]

***القول الثاني*:ملك من الملوك**

-ملك من ملوك حمير:

قال صاحب في ظلال القرآن:أن أبي الريحان البيروني المنجم في كتاب(الآثار الباقية عن القرون الخالية) أن ذا القرنين المذكور في القرآن كان من حمير،مستدلا باسمه،فملوك حمير كانوا يلقبون بذي كذي نواس،وذي يزن، وكان

[1] الحافظ ابن كثير :***البداية و النهاية***،ج2، ص94

[2] البيهقي :***دلائل النبوة*** ,جماع ابواب غزوة تبوك،جماع أبواب أسئلة اليهود و غيرهم،باب ماورد في أخبار النبي السائل،ج2،ص296

[3] الرازي:***مفاتيح الغيب***، ج21،ص 163

[4] المرجع نفسه :ج21، ص 166

اسمه أبو بكر بن افريقش،وأنه رجل بجيوشه إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط،فمر بتونس ومراكش وغيرهما وبين مدينة افريقية،فسميت القارة كلها باسمه،وسمي ذا القرنين لأنه بلغ قرني الشمس.[1]

-ملك من ملوك الفرس:

ذكره الطاهر بن عاشور في تفسيره:"وقيل أنه أفريدون بن أثفيان بن جمشيد".

وذهب المتأخرون من علماء المسلمين ومنهم أبو الكلام آزاد ،والسيد أحمد خان الهندي و الطباطبائي في تفسير الميزان إلى أن ذا القرنين،هو الملك كورش الكبير،واستدلوا بأن كورش موحد أولا ،وهو معروف لدى اليهود الذين توجهوا بالسؤال إلى النبي،فقد ورد ذكره في العهد القديم.[2]

-أنه ملك من ملوك الصين:

وهذا القول ذكره الطاهر بن عاشور في تفسيره قائلا:"الذي يظهر لي أن ذا القرنين كان ملكا من ملوك الصين لوجوه منها":

أن بلاد الصين اشتهر أهلها منذ القدم بأنهم أهل تدبير و صنائع،ومعظم ملوكهم كانوا أهل عدل و تدبير للملكة،أن من سماتهم تطويل شعر رؤوسهم وجعلها في ظفيرتين فيظهر وجه تعريفه بذي القرنين أن يأجوج و مأجوج هم المغول ،وأن الردم المذكور في القرآن هو الردم الفاصل بين بلاد المغول والصين،وبانيه ملك من ملوكهم وهذا الملك هو الذي بنى السد الفاصل بين الصين و منغوليا.[3]

المبحث الثاني: أين يأجوج و مأجوج؟

المطلب الأول:عند اليهود

تطرقنا في الفصل الأول عن ماهية يأجوج ومأجوج ،وسؤال عن مكانهم ليس تكرار لما جاء في ماهيتهم،فالغرض من التفريق والحديث عن مكانهم في هذا الفصل بغية رسم صورة للظرف الزماني والمكاني الذي تم فيه الإغلاق على هؤلاء القوم ،وعلاقتهم بالسد الذي بناه ذي القرنيين، فأقام قورش سدا هناك،وذلك في

[1] سيد قطب: ***في ظلال القرآن***،مج4،ج15، ص2289

[2] سيد أفشار رضاء: ***ذو القرنين وكورش رؤية قرآنية***،ثقافتنا للدراسات و البحوث،العدد الرابع و العشرون،1431هـ-2010م،ص199

[3] الطاهر بن عاشور.***تفسير التحرير و التنوير***،ج16،ص22-23

الممر الذي كان يمر منه المتوحشون،ويقول النمر"و يؤكد آزاد كلامه بأن الكتابات الأرمينية،وهي كشهادة محلية تسمي هذا الجدار أو هذا السد من قديم باسم"بهاك غورائي"أو "كابان غورائي"ومعنى الكلمتين واحد و هو مضيق"غورش"او "ممر غورش"، "غور"هو اسم"غورش"أو"كورش"،ويضيف آزاد فوق هذا شهادة أخرى لها أهميتها،وهي شهادة لغة بلاد جورجيا التي هي القوقاز بعينها،فقد سمي هذا المضيق باللغة الجورجية في الدهور الغابرة باسم الباب الحديدي.[1]

1-في بيان جنسهم:

ذكرت القبائل المتحالفة:في الأعداد الستة الأولى من سفر حزقيال الإصحاح الثامن و الثلاثين يوجد ثمانية(أو تسعة)أسماء قديمة تم تقديمها على أنها تشكل التحالف الغازي،وقائد الغزو يدعى جوج،(يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال..).[2]

ويقول السفر أن قائد التحالف يدعى جوج من أرض ماجوج، يستدعي شعوب الأمم المشركة معه في التحالف هم: ماشك و توبال وفارس،وكورش،وفوط،وجومر،وبيت توجرمه. وهكذا فإن تحديد مأجوج و الأمم الأخرى سيكشف الكثير عن مكان خروج القائد،و لنبدأ بتحديد مكان الجيوش من حزقيال.

أ- مكان مأجوج:

حدد العديد من معلمي النبوة مأجوج على أنها إشارة لروسيا أو الأمم السوفيتية في وسط آسيا (كازاخستان ،توركمانستان ، و أوزباكستان،و تاجيكستان،و تركيزيستان) يوجد السند الأساسي لهذا المنظور في تعليق ل"فلافيوس جوزيفوس"[(*)] فقد كتب في مناقشته حول نسل يافث ابن نوح (ماجوج أوجد هؤلاء المنحدرين منه ويسمون ماجوجيين.لكن يطلق عليهم باليونانية"السيكثيين")[3]،حدد ماجوج على أنها روسيا.

يصر بعض الدارسين على إثبات أن مأجوج هي روسيا لدرجة أنهم يعتمدون إثباتات ليس لها وجود من الأساس،لكن سنرى رفض غالبية الدارسين اليوم لهذه النظرية،واستبدلوا مكانها ما يسمى تركيا في العصر

---

[1] مقال:د عبد المنعم النمر: ***ذو القرنين شخصية حيرت المفكرين أربعة عشر قرنا وكشف عنها أبو الكلام آزاد*** ،بمجلة العربي،العدد184

[2] حز2:38-6 .

[(*)] فلافيوس جوزيفوس: مؤرخ يهودي، اسمه العبري"يوسف بن ماتياس" ،نشر عشرون كتاب عن العصور اليهودية القديمة.

ينظر:عبد الوهاب المسيري: ***موسوعة اليهود واليهودية والصهيونة***، دار الشروق، بيروت- لبنان، ط1، 1999م، مج4، ص 59

[3] جويل ريتشاردسون: ***وحش الشرق الأوسط*** ، ص 139

الحديث،يقول "دانيال بلوك"المعلم المتخصص في العهد القديم في كتابه"الوثائقي العالمي الحديث عن حزقيال":(من الأفضل أن نترجم مأجوج على أنها مأخوذة من الأصل،"مات جوجى"وهو يعني أرض جوج،ونرى هنا إشارة لمقاطعة ليديا في غرب الأناضول"تركيا").[1]

يقرر قاموس"زوندارفان"المصور للكتاب المقدس:(أن ماجوج التي من المحتمل أن تعني أرض جوج،كانت بلا شك تقع في آسيا الصغرى، وربما هي تشير لليديا).[2]

إذن : إنكار أن السيكثيين في الزمن القديم قد أتوا من الشمال الشرقي،و استولوا على أفضل أجزاء آسيا الصغرى،حيث قاموا ببناء "هيرابوليس" التي يسميها السوريون ماجوج هذه هي ماجوج التي أشار لها حزقيال،وهي تقع نحو الشمال من اليهودية.

و يتضح أن ماجوج تقع على الحدود بين سوريا وتركيا،فقد هاجر بعض من سكان جوج إلى وسط وغرب تركيا وأسسوا مملكة ليديا،والتي وجدت في النصف الغربي من تركيا،و كانت مزدهرة في أيام حزقيال، وقد هاجر البعض على الأرجح من ماجوج و اتجهوا شمال البحر الأسود إلى مولدوفا،و أوكرانيا،و روسيا.ربما تكون هذه القبائل الشمالية التي أشار إليها جوزيفوس، بالسيكثيين و رغم أن البعض من ماجوج على الأرجح قد سكن شمال البحر الأسود في أيام حزقيال،إلا أن الغالبية منهم بقوا في موطنهم الأصلي التاريخي في آسيا الصغرى(تركيا)،و هكذا فقد حدد الدارسين اليوم مأجوج على أنها تركيا بدلا من روسيا.

ب-روش

حاول بعض الدارسين الربط بين روش و روسيا في العصر الحديث،لكن هناك أسباب تدفعنا لنفهم أن "روش" تشير لتركيا و ليس روسيا. يعترف "بيلينجتون"و هو القائد الأساسي لفكرة روش-روسيا:(هناك علماء يضعون"روش"،و"ماشك"،و"توبال"في آسيا الصغرى،وقطعا فإن هذه الشعوب الثلاثة كانوا هناك في أيام حزقيال)[3].

[1] دانيال بلوك:***التعليق العالمي الجديد على العهد القديم***:سفر حزقيال:اصحاحات25-48 ج 2(جراند رابيدز:1998)434

[2] جويل ريتشاردسون:***وحش الشرق الأوسط***،ص 144

[3] جويل ريتشاردسون: ***وحش الشرق الأوسط***، ص145

ج-ماشك و توبال

حددت ترجمة"سكوفليد الدراسية للكتاب المقدس"ماشك على أنها موسكو،و توبال على أنها توبولسك وهي مدينة في وسط روسيا،وقد إتبع هذا الرأي العديد من كتب النبوات لسنوات طويلة،لكن هذا الرأي يفتقر لأي سند تاريخي؛فقد تخلى عنه الجميع،فوضعوا ماشك وتوبال في منطقة تركيا في العصر الحديث،من بينهم:

-أطلس هولمان للكتاب المقدس_أطلس بيكر للكتاب المقدس -أطلس أوكسفورد للكتاب المقدس.

ولهذا يتفق جميع العلماء و المؤرخين،و حتى أكثر كتب التفسير رواجاً في تحديدهم لفارس،و كوش،و بوط،ففارس هي إيران،و كوش القديمة تتم ترجمتها على أنها إثيوبيا،وهي فعليا المنطقة الواقعة جنوب مصر مباشرة أي شمال السودان.و"بوط"هي ليبيا،ومن الممكن أن تشمل أيضا أجزاء من شمال إفريقيا.[1]

هـ-جومر و توجرمة

إن آخر أمتين جومر و توجرمة،وهما أيضا تشيران لتركيا مرة أخرى،في بدايات القرن الماضي،كان من المعتاد أن يربط بين جومر و ألمانيا،لكن اليوم يرفض تقريبا كل علماء الكتاب المقدس،وكل معلمي النبوات هذه الفكرة،فيضع تقريبا كل أطلس الكتاب المقدس،جومر في تركيا،وتوجرمة في شرق تركيا.[2]

وفيمايلي خلاصة فيما يختص بالأمم المشتركة:

يمكننا القول بأن التحالف الذي سيقوم بالغزو المذكور في حزقيال يشير للأمم التالية:

الإسم الجديد	الإسم القديم
تركيا	ماجوج
تركيا	روش

[1] جويل ريتشاردسون:***وحش الشرق الأوسط***،ص146

[2] المرجع نفسه : ص147

تركيا	ماشك،توبال
إيران،السودان،ليبيا	فارس، كوش،بوط
تركيا،أرمينيا	جومر،توجرمة

2-السد الذي بناه كورش:

السد الذي بناه "كورش"هو المقام على مضيق داريال وسط جبال القوقاز. وحول ذلك السد ، ذكرمحمد خيضر قول القاسمي في تفسيره(الراجح أن السد كان موجودا بأقليم داغستان التابع الآن لروسيا،بين مدينتي (دربند) و (خوزار) فإنه يوجد بينهما مضيق شهير منذ القدم،يسمى عند كثير من الأمم القديمة و الحديثة بالسد،وبه موضع يسمى"باب الحديد"وهو أثر سد قديم بين جبلين من جبال القوقاز،الشهير عند العرب بجبل"قاف"وقد كانوا يقولون أن فيه السد كغيرهم من الأمم، و يظنون أنه في نهاية الأرض).[1]

ويقول: وقد بين لنا الدكتور عبد العليم خضر طبيعة جبال القوقاز التي بني السد عليها(جبال القوقاز تشكل سلاسل عظيمة الامتداد،كثيرة الارتفاع،صعبة الاجتياز،معدومة الممرات إلا في ممر واحد،وهو مضيق داريال في الوسط،وهو الذي يجري فيه أحد روافد نهر ترك العليا،والجبال تمتد حتى تكاد ترتطم بأمواج بحر قزوين من الشرق،وتمس مياه البحر الأسود من الغرب،طول امتدادها يبلغ 1200كم،وهي أعلى جبال أوروبا قاطبة،ولا يمكن عبورها إلا من ممر داريال)[2]

يشير القرآن إلى أن السد الذي بناه ذو القرنين كان من قطع الحديد المصهور الذي وضع عليه النحاس المصهور،وقد ارتفع الحديد مع النحاس حتى ساوى بين قمتي الجبلين،فمن أين لكورش هذه الكمية الضخمة من الحديد و النحاس؟

يقول الدكتور عبد العليم خضر عن تلك المنطقة:خامات الحديد:تحتوي أراضي"أذربيجان"على معادن الحديد بكميات كبيرة،والشاهد على ذلك قيام صناعة الحديد والصلب الآن في مدينة"باكو"عاصمة أذربيجان،فإذا كان

[1] محمد خير رمضان يوسف: ***ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح***،ص333

[2] المرجع نفسه : ص334

الإقليم غنيا بها الأن فلا شك أنه كان أغنى في السابق،أما أرمينية فغنية بمعادنها،ويكثر بها على وجه الخصوص خام الحديد و النحاس و الرصاص و الكبريت والذهب،و يذكر"لبونيوس"المؤرخ الأرميني أن ملامح الأرض تدل على مناطق مخمورة في الجبال،تشير إلى استنفاد السكان الأقدميين لإحتياطي الحديد القديم،الذي كان يستحرج في العراء،دون عناء كبير. وتدل التكوينات الجيولوجية على أن مناطق"بابرت أرغنى"غنية بخام الحديد و بكميات وفيرة،كما يوجد الحديد بوفرة في "جورجيا" وفي إقليم الحدود الأرمينية في تركيا إقليم الحديد المشهور، أما عن الفحم و الأخشاب اللازمنية لصهر الحديد،فتكوينات منطقة"كلاكنت" بأرمينية فيها احتياطي كبير،وفي سواحل البحر الأسود تعتبر المناجم من المناطق الغنية جدا بخامات الفحم. و خامات النحاس ثبت علميا و تاريخيا توفرها بالأقليم،فالدراسات الجيولوجية الحديثة تثبت وجوده بوفرة في تكوينات"زنجان"و شمال "أصفهان" وفي جنوب "أذربيجان" كميات هائلة منه،وفي أرمينية أصبحت مناجم النحاس الكبيرة المعروفة منذ القدم،شاهد على استخراج السكان القدامى لخاماته،بهذا يظهر لنا أن منطقة السد مهيأة لإقامته عليها،كما يظهر لنا أن مضيق **"داريال"** مناسب لإقامة السد عليه،لضيقه و انحصاره بين الجبلين،و ارتفاع الجبلين على جانبيه. ولذلك رجح كثير من العلماء السابقين أن السد قد أقامه ذو القرنين"كورش"على مضيق داريال في جبال القوقاز.[1]

فإذا كانت الرؤية اليهودية تكاد تكون ضعيفة في تقدير موقع السد وطريقة بنائه،كما ينعدم فيها التفصيل الدقيق للأثر التاريخي،فكيف جاء هذا الحدث في درايات المسلمين وتفسيراتهم؟

وهل تفوقوا على الدراسات الغربية ،بدليل ان الموسوعة اليهودية قد استندت على كتب التاريخ الإسلامي وجغرافييه لمعرفة هذه الحوادث القيامية الآخرية؟

[1] محمد خير رمضان يوسف: ***ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح***، ص336-338

المطلب الثاني :عند المسلمين

ذكر الله تعالى في سورة الكهف أن ذا القرنين في طوافه في الأرض بلغ السدين،فوجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا، فشكوا له من الضرر الذي لحق بهم من يأجوج ومأجوج وطلبوا منه أن يقيم بينهم وبين يأجوج سدا يمنع عنهم فسادهم فاستجاب لطلبهم(حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا).[1]، وقد عرضوا على ذي القرنين خراجا يعطونه إياه إذا هو بنى لهم هذا السد ليتخلصوا من شرورهم،إلا أن ذا القرنين رفض هذا العطاء وقال:(قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ) أي الذي أعطاني الله من الملك و التمكين خير لي من الذي تجمعونه لي أو خير من السد الذي سألتموه.[2]

ولكن طلب أن يساعدوه بقوة:فَأَ(عِينُونِي بِقُوَّةٍ)وقد اختلف المفسرون في تفسير(بقوة)فهناك من قال:"بعملكم"[3]،وهناك من رآى أنها:"الرجال أو الآلة"[4]،و هناك من ذهب إلى أنها :"قوة الأبدان"[5].

-الردم لا السد:لقد أشار ذا القرنين إلى القوم ببناء ردم بدلا من السد في قوله:(فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا *). هو أبلغ من السد و أقوى منه من حيث منع يأجوج و مأجوج من الظهور عليه و الخروج منه وجاء في تفسير التحرير و التنوير:أنه بنى جدار بين متباعدين و ردم الفراغ الذي بينهما بالتراب المخلوط ليتعذر نقبه.[6]

وهذا ما يجعلنا نبحث في ماهية السد ومكانه ياعتباره أحد الحلقات المهمة في قصة ذي القرنيين،والذي رسم هذا السد شخصيته وبنيته الفكرية والتدبيرية.

---

[1] سورة الكهف:الآية 92-94

[2] ابن كثير:**تفسير القرآن العظيم**، مج3، ص1799

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[4] ابن الجوزي : ***تفسيره زاد الميسر في علم التفسير***،ج5, ص871

[5] الطاهر بن عاشور:***في تفسيره التحرير و التنوير***،ص35

* الردم:الحاجز قال الزجاج:والردم في اللغة كبر من السد لأن الردم ما جعل بعضه على بعض يقال ثوب مردم اذ رقع رقعة فوق رقعة، ينظر:جمال الدين عبد الرحمان علي بن محمد الجوزي:***تفسير زاد الميسر علم التفسير***،ج5,ص871

[6] الطاهر بن عاشور:***في تفسيره التحرير و التنوير***،ج16،ص36

مكان السد:

لم يحدد القرآن الكريم مكان السد تحديدا،لقوله تعالى:﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٩٢ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾،ولم يعرف مكان هذا السد بالتحديد لحد الآن،وقد حاول بعض الملوك و المؤرخين أن يتعرفوا على مكانه.قال الرازي:"الأظهر أن موضع السدين في ناحية الشمال وقيل جبلان بين أرمينية و بين أذربيجان وقيل هذا المكان في مقطع أرض الترك".[1]

وجاء في تفسير الطاهر بن عاشور:"أن موضع السد هو الشمال الغربي لصحراء قوبي الفاصلة بين الصين وبلاد المغول شمال الصين و جنوب منغوليا،وقد وجد السد هناك ولم تزل آثاره إلى اليوم شاهدها الجغرافيون والسائحون و صورت صور شمسية في كتب الجغرافيا و كتب التاريخ العصرية".[2]

و إذا كان البعض يرى أن هذا السد موجود حتى الآن و يعين مكانه،ويحدد اسمه من بين عدة جبال،و يذكر حتى المضيق الذي سُد .إلا أن هناك من يرى أن هذا السد قد دك ،يقول أحدهم:"ليس لنا أن نقول أين السد الآن؟ و أين مكانه؟فتلك أزمنة بعيدة موغلة في البعد، فإذا جاء وعد ربي جعله أرضا مستوية، فعدم وجود دليل على أن الوعد جاء ولم يعد للسد وجود والله أعلم بكتابه".[3]

بنية السد:جاء في قوله تعالى:﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ .[4]

جاء في كتب التفسير:"أن الزبر هي جمع زبرة وهي قطعة-الحديد- قال ابن عباس وقتادة و هي كاللبنة،يقال كل لبنة زنة قنطار بالدمشقي أو تزيد عليه".[5]

و ساوى بين الصدفين:وضع الزبرة بعضها على بعض من الأساس حتى إذا حاذى به رؤوس الجبلين طولا و عرضا.وقد قال الرازي:وقوله"حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ" فيه إضمار،أي:فأتوه بها فوضع تلك الزبر

---

[1] أنظر الرازي:في ***تفسيره الكبير***،ج21،ص169

[2] طاهر بن عاشور: ***في تفسير التحرير و التنوير***،ج16،ص35

[3] محمد محمود حجازي:***التفسير الواضح***،مطبعة الاستقلال الكبرى ، 1388هـ-1968م، ط4،ج16،ص6

[4] سورة الكهف:الآية 95-96

[5] الحافظ ابن كثير:***التفسير العظيم***،مج3،ص1800

بعضها على بعض،حتى صارى بحيث تسد ما بين الجبلين إلى أعلاهما،ثم وضع المنافخ عليهما،حتى إذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمى فالتصق بعضه على بعض،وصار جبلا صلبا.

"قال انفخوا"أي:أججج عليه النار حتى صار كله نارا،وجاء أنه وضع المنافخ عليها حتى إذا صارت كالنار،ثم أفرغ القطر وهو النحاس أو النحاس المذاب لأنه يقطر.[1]

وبهذا يكون ذو القرنين قد بنى سد عظيما لا يمكن لأحد نقبه،قال تعالى:(فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧).أي ماقدروا الصعود عليه لأجل ارتفاعه و ملاسته ولا على نقبه لأجل صلابته و تخانته.

ذكر الثعلبي:" أن ذا القرنين عندما وصل إلى المشرق،التقى بتلك الأمة الصالحة من الإنس،فعرضوا عليه بناء السد مقابل أن يعطوه خرجا لكنه (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥) ،حاجز كالحائط...قال:آتوني زبر الحديد أي قطعه(...)و آتوني النحاس،فقالوا:من أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل؟قال:سأدلكم على معادنهما(...)ثم أنه قاس ما بين الجبلين،ثم أوقد على ما جمع من الحديد والنحاس النار،وصنع منها الزبر مثل الصخور العظام(...)فلما أنشأ في عمله حفر له الأساس حتى بلغ الماء ثم عرضه خمسين فرسخا،ثم وضع الحطب بين الجبلين، ثم نسج الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحطب على الحديد والحديد على الحطب حتى تساوى بين الصدفين".[2]

باني السد: لم يقل أحد إن السد لم يبنه ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم،لكن اختلاف الآراء في بانيه كان بسبب الاختلاف فيما يكون ذو القرنين،وقد تقدم ذكر الاختلاف فيه في المباحث السابقة.

أوصاف السد: لقد ذكر في أوصاف السد أخبار مضطربة كثيرة،و أقوال ضعيفة ذكر الزمخشري:"القول أن مابين السدين مائة فرسخ،وروي أن عرضه كان خمسين ذراعا، و ارتفاعه مائتي ذراع ومسيرة الفرسخ ساعة ونصف الساعة،فتكون مسيرته مائة و خمسين ساعة مسيرة اثني عشر يوما ونصف اليوم".[3]

---

[1] الرازي :*التفسير الكبير*،ج22، ص170

[2] أبي إسحاق أحمد بن محمد ابن ابراهيم الثعلبي:***قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس***،د ط،د دن ,ص213-214

[3] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي:***تفسير الكشاف***،دار المعرفة،لبنان،ط3،ج1430،16هـ-2009م،ص630

وبعد أن نقل صاحب كتاب نخبة الدهر بعض أوصاف السد، ،ذكر من ذلك أن ذا القرنين جعل على السد حراسا و تماثيل من حديد ونحاس،وهو محيط يأجوج و مأجوج وهو عشرة جبال شاهقة ليس فيها مسلك للمعز فضلا عن الإنسان.[1]

رؤية السد: جاء في تفسير ابن كثير:"قال ابن جرير:حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال:ذكر لنا أن رجلا قال:يا رسول الله،قد رأيت سد يأجوج و مأجوج،قال:انعته لي،قال:كالبرد المحبر،طريقه سوداء و طريقه حمراء،قال:قد رأيته"،وقال هذا حديث مرسل.[2]

وقد ذكر أن الخليفة الواثق بالله بعث رسلا من جهته ،وكتب لهم كتبا إلى الملوك يوصلونهم من بلاد إلى بلاد حتى ينتهوا إلى السد،فيكشفوا عن خبره وينظروا كيف بناه ذو القرنين على أي صفة؟فلما رجعوا أخبروا عن صفته وأن فيه بابا عظيما وعليه أقفال،وأنه بناء محكم شاهق جدا،وأن بقية اللين الحديد و الآلات في برج هناك،وذكروا أنه لا يزال هناك حرس لتلك الملوك و البلاد،و محله في شرقي الأرض في جهة الشمال في زاوية الأرض الشرقية الشمالية ويقال:أن بلادهم متسعة جدا و أنهم يقاتلون بأصناف من المعايش من حراثة و زراعة و اصطياد من البر ومن البحر وهم أمم وخلق،ولا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم[3]

ثم رجعوا إلى بلادهم وكانت غيبتهم أكثر من سنتين و شاهدوا أهوالا و عجائب[4]

وكان الهدف من هذه البعثة هو اكتشاف السد و معاينته وقد ذكر ابن خرداذبة أن سبب بعث الواثق بالله ناسا لمعاينة السد هو أنه رأى في المنام كأنه فتح هذا الردم.[5]

شكلت هذه البنى الفكرية والعقدية بين اليهودية والإسلام منعطفا مختلفا في معالجة والنظر في هذا الحدث التاريخي ،وقد كان فيه اختلاف كبير من حيث الأهداف وما يؤول إليه الحدث مستقبلا،كما أن اليهودي قد ركزت على يأجوج ومأجوج دون أن تركز على شخصية ذي القرنيين،لاعتبارات ايديولوجية عديدة ،من بينها زوال كل الأمم وبقاء الكيان الصهيوني،فيما ان النظرية الاسلامية في دراسة هذا الموضوع،قد هدفت من تناوله صدق النبوة،وصدق الإعجاز الرباني الذي يعني بكل تفاصيله صدق في الوحي والرسالة.

---

[1] رمضان يوسف:***ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح***، ص331

[2] الحافظ ابن كثير :***تفسير القرآن العظيم***،مج3،ص1799

[3] الحافظ ابن كثير:***البداية والنهاية***، ج2، ص101

[4] الحافظ ابن كثير: ***تفسير القرآن العظيم***،مج3،ص1799

[5] الرازي:***التفسير الكبير***، ج22،ص171

نتائج الفصل :

-تناول القرآن قصة ذي القرنين تناولا عاما فيه عظة و عبرة، وإجابة عن السؤال الذي توجه بيه أحبار اليهود للرسول صلى الله عليه وسلم، وعند رجوعنا للعهد القديم لم يتم ذكر شخصية ذي القرنين ،إلا بإستثناء التشابه اللفظي بين اسمه و رؤية الكبش ذو القرنين ،والتي شكلت في تفاسيرهم و جهة نظر أساسها أن كورش هو ذو القرنين.

-الهدف من إيراد الآيات الخاصة بذي القرنين تقديم البينة على صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم،لذلك هي تخلو من الإشارة في تحديد الزمن و وقوع الاحداث التاريخية.

- حاول المسلمون و المؤرخون من خلال نصوص الروايات أن يعرفوا هذا العَلم من أعلام القرآن، لكن بعض هذه المحاولات لم تكن تخلو من التحيز.

-من النص القرآني نجد ان ذو القرنين نهض بأعمال كبيرة حيث فتح مشارق الارض و مغاربها،و أنقذ القوم الذين عانوا من فساد يأجوج و مأجوج، و قد ذكر في العهد القديم أيضا أن كورش قام بفتوحات في شرق الكرة الأرضية و غربها، وأنقذ اليهود من السبي.

-انفرد القرآن بذكر السد الذي بناه ذو القرنين لكي يحجب يأجوج و مأجوج عن القوم الذي استنجدوا به، و أنهم لن يستطيعوا نقب السد إلا في آخر الزمان، أما الرؤية اليهودية فتقول بقدوم هذه الأقوام من أقاصي الشمال.

-حاول المؤرخون و بعض الملوك أن يحددوا مكان السد،إلا أن مكانه يبقى مجهولا حتى يأذن الله.

-ذكرت أخبار مضطربة و أخبار واهية في أوصاف السد.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

أثر خروج يأجوج ومأجوج في العقيدة والسياسة والفكر

- تمهيد
- المبحث الأول: خروج يأجوج ومأجوج بين اليهودية والاسلام.
- المبحث الثاني: أحداث آخر الزمان بعد هلاك يأجوج ومأجوج.
- نتائج الفصل.

تمهيد

يعتبر خروج يأجوج ومأجوج إحدى العقائد الأخروية في الديانة اليهودية والإسلامية ،وهي من الأمور التي ستظهر في آخر الزمان، ولقد تحدد وجودهم وخروجهم بناءا على اعتقادات كثيرة،دخلت فيها تأولات وتأويلات متداخلة أحيانا ومتفارقة أحيانا أخرى ،واستمر التفسير في الديانتين يأخذ مناخات متبدلة ومتحولة بحسب الإيديولوجية الدينية التي ستوجه هذه الحادثة القيامية إلى أصولها، ولكن كيف سيكون هذا الخروج بحسب المنظور الديني للديانتين؟وما الآثار الإيديولوجية المترتبة فيما بعد في منطق هذه التأولات بناءا على التحديات المعاصرة التي تطرحها الأشكال الامبريالية والتحديات المناطقية مستقبلا؟

المبحث الأول: خروج جوج وماجوج بين اليهوديةوالإسلام

المطلب الأول: خروج جوج ومأجوج في اليهودية

لقد وردت إشارات متفرقة عن جوج وماجوج في أسفار العهد القديم، مثل تلك التي وردت في سفر أرميا وإشعيا ،وزكريا ،ويوئيل، وميخا، وارتبط ذكرهم في الأسفار السابقة بالأخبار التي تتحدث عن حرب "يوم الرب" أما المصدر الرئيسي الذي تناول ذكرهم بنوع من التفاصيل فهو سفر حزقيال، فقد خصص الإصحاحات 38-39 للحديث عن جوج ومأجوج بشكل مباشر ، فهل القصة التي يرويها حزقيال، هي نفس القصة التي يرويها كل الأنبياء في الكتاب المقدس أم استعملوا رموزا مختلفة؟

_وقت الخروج:

يأتي الموقف اليهودي ليحدد جوج كالعدو النهائي لشعب الله، كونه وجيوشه هم الغزاة الذين تحدث عنهم كل الأنبياء ، وذلك بوقوع ملحمة "جوج وماجوج " في آخر الزمان بعد ظهور المسيح المخلص ،وقد ذكر" سعديا الفيومي": أن جوج وماجوج يسمع بخبر ظهور المسيح المخلص واستلائه ببني إسرائيل على بيت المقدس عنوة . وما يتمتعون به من جودة الرجال والبلاد وكثرة الأموال وسكانهم آمنين مطمئنين بلا حصون ولا أقفال فيطمع في سلبهم والاستيلاء على خيراتهم.[1]

[1] سعديا الفيومي: ***الأمانات والاعتقادات***، مدونة النقد النصي للعهد القديم،دط، دت، ص 242.

واستدل على ذلك بما جاء في سفر حزقيال : "وقال السيد الرب لجوج : وفي ذلك اليوم تخطر على قلبك أفكار وتنوي نية سوء وتقول أصعد الى المدن التي لا أسوار لها وأنقض على الهادئين الساكنين فيها وجميعهم بغير سور وأبواب منيعة ".[1]

وفيما يتعلق بآراء المفسرين حول زمن حرب جوج ومأجوج فهناك ثلاث آراء في المصادر اليهودية[2] :

الرأي الأول _ يرى أنها ستقع قبل مجيئ المسيح المخلص: يقودنا هذا الرأي إلى فترة التسعينات. ومحاولة تحيين الأسطورة الحاخامية المتأخرة التي تتحدث عن الاستيلاء على مكان يأجوج من قبل Armillus أرميلوس الشرير ، الذي سيقتل بكلمة من المسيح. وفي رسالة الوقائع اليهودية التي صدرت بتاريخ 17 أغسطس 1990، أشار أمنون جولدبيرج Amnon Goldberg ، إلى الأحداث التي ستقع في الخليج الفارسي ، فبين أن "الاسم الخفي لدورية أرميلا البحرية البريطانية قريب جدًا من" أرميلوس "، لمكافحة المسيح في التقاليد اليهودية ، ولتبرير تفسير القيامي الأخروي. ادعى غولدبرغ Goldberg أنه وفقًا للتسلسل الزمني اليهودي ، يجب أن يبدأ عصر مسيحي في غضون الـ 249 عامًا القادمة وتساءل عما إذا كانت نبوءة يأجوج على وشك أن تتحقق. أعلن رئيس جماعة الأخوة الشاسيدية أو الحاسيدية لمدرسة شاباد (Chassidic brotherhood of the Chabad School) في بروكلين أن "حرب الخليج كانت المعركة النهائية ضد الملك يأجوج الوثني من أرض ماجوج أعلنت بروكلين أن "حرب الخليج كانت المعركة الأخيرة ضد الملك يأجوج الوثني من أرض ماجوج ، المعركة التي تنبأ بها الأنبياء". وأضاف أن إعادة بناء الهيكل سيتبع المعركة مباشرة.[3]

_الرأي الثاني : أنها ستقع بعد مجيء المسيح المخلص

_الرأي الثالث: يرى أنها حرب ستبدأ قبل مجيئ المسيح المخلص لكنها ستنتهي بعد مجيئه.

[1] سفر حزقيال :38/ 10- 12.

[2] مصطفى عبد المعبود: ***علامات آخر الزمان في اليهودية***، مكتبة النافذة للنشر ،دمشق ،ط1، 2010م، ،ص 72-73

[3] Nicholas M. Railton : Gog and Magog: the History of a Symbol, (The German Evangelical Alliance and the Third Reich, 1998 P31

_اضرب قوسك من يدك اليسرى وأرسل سهامك من يدك اليمنى:

يصف لنا حزقيال كيف يخرج جوج ومأجوج من ديارهم جيشا قويا، ويكونون جميعا فرسان يركبون الخيول . وكلهم يلبس أفخر الألبسة وهم مسلحون بالأتراس والمجان ويتقلدون السيوف ، ويأتي بصحبتهم شعوب كثيرون . وأخبر أنه لم يطول بقاؤهم وسيكون زوالهم سريعا، يأتون كزوبعة أو كسحابة تغشى الأرض ويغزون الأمم الهادئة الوادعة الذين في العشائر والقرى والمدن غير المحصنة .ويذكر حزقيال أن أنبياء بني اسرائيل تنبؤوا بخروج جوج وماجوج وسيتحقق بخروجهم بلاد في الأرض المقدسة التي كان يسكنها بنو اسرائيل فمن أي وجهة ستنطلق هذه الجيوش للغزو والهلاك؟

1. يأتي جوج من الشمال :

إن واحد من أشهر المشاهد التي نراها في كتب الأنبياء، هو الجيش الشرير القادم من الشمال للغزو، تحدث يوئيل عن الغزو القادم من الشمال في الأيام الأخيرة :"والشمالي أبعد عنكم وأطرده إلى أرض ناشفة ومفقرة . مقدمته إلى البحر الشرقي وساقته إلى البحر الغربي فيصعد نتنه وتطلع زهمته لأنه قد تصلف في عمله".[1]

كان مشهد جيوش الشمال من المشاهد المشهورة في نبوة أرميا :" هكذا قال السيد الرب هوذا شعب قادم من أرض الشمال وأمة عظيمة تقوم من أقاصي الأرض".[2]

وهكذا فعندما بدأ حزقيال يتحدث عن جيوش عظيمة من الشمال .كان هذا المشهد مألوفا من سامعه، وقد فهموا أنه إشارة للغزو الشرير الأخير آخر الأيام :"لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل لجوج : هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم عند سكنى شعبي اسرائيل آمنين أفلا تعلم؟ وتأتي من موضعك من أقاصي الشمال أنت وشعوب كثيرون معك ، هئنذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال . وأردك وأقودك وأصعدك من أقاصي الشمال وآتي بك على جبال إسرائيل".[3]

وبالتالي تعطي قصة يأجوج ومأجوج في الفكر العقدي الصهيوني،خارطة واضحة لإبراز الدور الدي يبحث عنه الكيات الصهيوني لتحقيق حلم دولته الموعودة الآمنة والخالدة.

---

1 يؤ2: 20

[2] أر6: 22

[3] حز 38:14-16, 39: 1-3

2. يهاجم جوج اسرائيل:

يخبرنا حزقيال أن الدافع الذي يحرك جوج هو أخذ غنيمة :" ويكون في ذلك اليوم أن أمورا تخطر ببالك فتفكر فكرا رديئا وتقول : إني أصعد على أرض أعراء . آتي الهادئين الساكنين في أمن. كلهم ساكنون بغير سور وليس لهم عارضة ولا مصاريع لسلب السلب ولغنم الغنيمة. لرد يدك على خرب معمورة وعلى شعب مجموع من الأمم المقتنى ماشية وقنية. الساكن في أعالي الأرض . شبا(*) ودان(**) وتجار ترشيش(***)وكل أشبالها يسألونك . هل لسلب سلب أنت جاء؟هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك لحمل الفضة والذهب لأخذ الماشية والقنية لنهب عظيم؟".[1]

3. الجيوش ستهاجم بعضها بعضا:

برغم تمكن الجيوش من تعليق صراعاتهم التي لا تنتهي مؤقتا بهدف الاشتراك معا في الهجوم على اسرائيل .إلا أنهم وبمجرد دخولهم للأرض لن يتمكنوا من كبح عداواتهم الطائفية القديمة . وسيهاجمون بعضهم بعض فيصف لنا حزقيال ذلك" واستدعى السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب .فيكون سيف كل واحد على أخيه".[2]

4. سيتم دمار بواسطة زلزال:

في أرض اسرائيل أنه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم ويسقط كل الأسوار في الأرض وتندك الجبال وتسقط المعاقل وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطرا جارفا وحجارة برد عظيمة ونارا وكبريتا".[3]

وسيضرب بوباء قاتل حيث جاء في سفر حزقيال:" وأعاقب بالوباء والدم"[4] , يعلن الرب أنه سيسكب بنفسه هذا على جوج وجيوشه.

(*)شبا:قبائل عربية

(**) ددان: شعب في شمال العربية,جاء عن كورش بن حام(تك 10: 7)، جاء في(تك25 :3) أنه من نسل ابراهيم عن قطورة بعد موت سارة

(***) ترتيش: غالبا تشير لاسبانيا أو بريطانيا

ينظر: القس انطونيوس فكري: ***شرح الكتاب المقدس***(العهد القديم)،موقع الأنبا تكلا هيمانوت: بوابة عامة عن عقيدة الكنيسة القبطية الارثوذكسية، مصر.

1 حز38: 10-13

2 حز38: 22

3 حز38: 19-20

4 حز38: 22

5. تم تدمير جوج على جبال اسرائيل:

يخبر الله جوج أنه "على وجه الحقل تسقط لأني تكلمت بقول السيد الرب" وبالمثل "وتصعد وتأتي كزوبعة وتكون كسحابة تغشي والأرض أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك "[1]

فأخبر أن جيوشه تغطي الأرض وهو سيموت في حقل مفتوح دعا الله حزقيال أن يتنبأ تحديدا على جبال اسرائيل لكنه بعدها أضاف" التلال الوديان السهول والمدن المهجورة "(حزقيال36: 1-6) عندما تحدث الله على جبال اسرائيل كان يقصد كل أرض اسرائيل.

6. مجيئ المسيا:

يكشف لنا حزقيال عن النهاية وتدمير جوج , فالمسيا(*) سيوجد بالجسد في الارض:(وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت. أنه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في أرض اسرائيل فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والدابات التي تدب على الأرض وكل الناس الذين على وجه الأرض . وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط كل الأسوار الى الأرض)[2] كما وصف حزقيال الناس وهم يرتعشون خوفا حين يكشف وجه الله في نهاية معركة جوج وماجوج. فيسوع المسيا: الله المتجسد . موجود بالجسد على الأرض في أرض اسرائيل.

7. موت جوج ودفنه:

سيقتل جوج ويدفن: (ويكون في ذلك اليوم . أني أعطي جوجا موضعا هناك للقبر في إسرائيل ووادي عباريم بشر في البحر. فيسد نفس العابرين . وهناك يدفنون جوجا وجمهوره كله .ويسمونه واد جمهور جوج).[3]

8. حرق الأسلحة:

معركة جوج تنتهي بمجيئ يسوع , فيقوم الشعب اليهودي المنتصر بحرق أسلحة الجيوش المهزومة لمدة سبعة أشهر . ونتيجة مباشرة لتدمير جوج وجيوشه فإنه لن يجدف على اسم الرب مرة أخرى. بعد هزيمة جوج

---

[1] حز39: 5, حز38:

(*)المسيا: كلمة عبرية معناها "ممسوح" أي مسيح ومخلص (يو1: 41, 4: 25)

ينظر: صموئيل حبيب وآخرون :***دائرة المعارف الكتابية***، ص161

[2] حز38: 19-20

[3] حز39: 11

وجيوشه لن يجدف اسم الله مرة أخرى الى الأبد: (فأتعظم وأتقدس وأعرف في عيون أمم كثيرة . فيعلمون أني أنا الرب).[1]

(وأعرف بإسمي المقدس في وسط شعبي اسرائيل . ولا أدع اسمي المقدس ينجس بعد)[2].

9.وستأتي الأمم لمعرفة الله:

يخبرنا إشعيا في سفره أنه بعد رجوع يسوع فإن:(معرفة الله ستملأ كل الأرض لا يسؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تعطي المياه البحر).[3]

يصف سفر إشعيا أيضا الأطفال الذين كانوا من أعداء اسرائيل وهم يأتون إليها للتعبير عن التوبة والعبادة : (وبنو الذين قهروك يسيرون إليك خاضعين وكل الذين اهانوك يسجدون لدى باطن قدميك ويدعونك مدينة الرب).[4]

تماشيا مع هذا المشهد الذي نراه في كل النصوص, نرى أنه بعد أن ينزل الله قضائه على جوج وجيوشه, ستأتي كل الأمم لمعرفة الرب (وأرسل نارا على ماجوج وعلى الساكنين في جزائر آمنين فيعلمون أني أنا الرب وأعرف باسمي المقدس في وسط شعبي اسرائيل ولا أدع اسمي المقدس ينجس بعد. فتعلم الأمم أني أنا الرب قدوس اسرائيل).[5]

10. تحرير الأسرى اليهود:

من بين الكوارث الرهيبة التي ستلم بالشعب اليهودي خلال فترة استعبادهم "جوج وجيوشه" هو وقوع الكثير من الأسرى على يد الأمم التي تحاصرهم. فيؤكد الكثيرون على تحريرهم على يد الرب من خلال المسيا:

فقد ربط سفر إشعيا بين تحرير الأسرى اليهود ويوم انتقام الرب (روح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق لأنادي بنسبة للرب

[1] حز38: 23
[2] حز39: 7
[3] إش11: 9
[4] إش60: 14
[5] حز39: 6-7

وبيوم انتقام لإلهنا. لأعزي كل النائمين . لأجعل لنائحي صهيون لأعطيهم جمالا عوضا عن الرماد ودهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح عوضا عن الروح اليائسة فيدعون أشجار البدغرس الرب للتمجيد).[1]

ربط سفر زكريا بين تحرير الأسرى اليهود ووقت ملك المسيا (واقطع المركبة من أفرايم والفرس من أورشليم وتقطع قوس الحرب ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانة من البحر إلى البحر ومن النهر الى أقاصي الأرض وأنت أيضا فإني بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب الذي ليس فيه ماءا ارجعوا الى الحصن يا أسرى الرخاء . اليوم أيضا أرح أني أرد عليك ضعفين).[2]

وتنبأ يوئيل أيضا عن هذه الأمور:(لأنه هوذا في تلك الأيام وفي ذلك الوقت عندما أرد سبي يهوذا وأورشليم).[3]

تتفق كل هذه الأسفار معا ما وصفه سفر حزقيال وحدد حدوثه كنتيجة لتدمير جوج (لذلك هكذا قال السيد الرب" الآن أرد سبي يعقوب وأرحم كل بيت اسرائيل وأغار على إسمي القدوس فيحملون خزيهم وخيانتهم التي خانوني إياها عند سكنهم في أرضهم مطمئنين ولا مخيف عند ارجاعي إياهم من الشعوب وجمعي غياهم من أراضي أعدائهم وتقديسي فيهم أمام عيون أمم كثيرين. يعلمون اني انا الرب إلهم الى الأمم. ثم جمعهم الى أرضهم زولا أترك بعد هناك أحدا منهم).[4]

هناك بعض النقاط التي لابد التأكيد عليها:

أولا: سيتحرر أسرى اسرائيل كنتيجة مباشرة لتدمير جوج وجيوشه:

عند تدمير جوج وجيوشه سيتحرر أسرى اسرائيل ،لكن هذا ليس مجرد تحرير بشكل عام .بل كما تقرر النبوة أنه لن يبقى أحد من الأسرى في الأسر، فهذا تحرير كامل ونهائي ولا يمكن إلا أن يكون مصاحبا لعصر ملك وسيادة المسيا(المخلص) ، تشكل هذه الرؤيةجزءً ا من نبوءة عظيمة أخرى، حيث تتنبأ بإعادة الأمة اليهودية بصفة نهائية إلى أرضها ، ،قصد رواية حدث يرافق الحدث الأكبر، الذي لا يزال يسعى لاستعادة إسرائيل،

1 إش61: 1-3.
2 زك9: 10-12.
3 يؤ3: 1.
4 حز39: 25-28.

لتكون على رأس الأمم الأرض، ويتضح من اللغة المستخدمة ، ولا سيما عند مقارنتها مع نبوءات الكتاب المقدس الأخرى ، أن هذا التوقع المتعلق بيأجوج ، يشتمل على مجموعة من الكائنات أوسع بكثير من الجيوش الروسية والعربية والخرسانية؛ وأنه يحتوي في حضنها على وصف للتدمير النهائي الذي سينفذه الرب نفسه على العدو الأخير الذي سيأتي ضد شعبه عندما يكونون مسكونين بأمان في أرضهم.[1]

من ثم تكون إسرائيل قد تملكت كل الأراضي المجاورة ،وأنها ستتخلص بصفة نهائية من إشكال الدياسبورا (الشتات اليهودي)،ويكون تأسيس جديد لمملكة إسرائيل،حيث تعيد مجد الآباء والأجداد؟

ثانيا: يسكن اسرائيل آمنا في أرضه:

نتيجة توبة اسرائيل عن عصيانهم ومجيئهم ليعرفوا الرب سيسكن كل واحد منهم آمنا في الأرض الى الأبد (فيحملون خزيهم وكل خيانتهم التي خانوني إياهاعند سكنهم في أرضهم مطمئنين ولا مخيف (...)يعلمون أني أنا الرب إلههم بإجلائي إياهم إلى الأمم. ثم جمعهم الى الأمم. ثم جمعهم الى أرضهم. ولا أترك بعد هناك أحدا منهم)[2].

في هذا النص يخبر حزقيال أن : من هذا الوقت فصاعدا لن يخاف شعب الله فيها بعد من أي عدو يعكر سلامهم والبركة التي يتمتعون بها كنتيجة للميراث الأبدي المعطى لهم من الرب, ويعلن انه لن يترك فردا واحدا حين يرد " يهوه " شعبه ,وإن رد" يهوه" ليس فقط كامل بل أيضا مستمر وباق ولقد وعد ألا يحجب وجهه عن شعبه فيما بعد (ولا أحجب وجهي عنهم بعد لأني سكبت روحي على بيت إسرائيل يقول السيد الرب).[3]

وقد ذكرت إشارات عن جوج ومأجوج في التلمود حيث جاء فيه (قبل أن تحكم اليهود نهائيا على باقي الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم , ويبقى اليهود مدة سبع سنوات متوالية يحرقون الاسلحة التي اكتسبوها بعد النصر .[4]

ويرى البعض من اليهود أن الملحمة التي ذكرت في مخطوطات البحر الميت هي ملحمة جوج وماجوج حيث جاء في سفر قانون الحرب الذي احتوت هذه المخطوطات جزء أو مقاطع منه. وقد تضمن هذا السفر الإشارة الى

---

[1] E.O. TAPLIN: gog and magog ,Ministries of mrtaplin the Meeting of The seven churches , church Documents,Erfelden Juli, 2004, **185** P22

2 حز39: 26-28.

3 حز39: 29.

4 يوسف نصر الله: ***الكنز المرصود في قواعد التلمود***، دار المعارف، مصر، ط1، 1899م، ص49

ملحمة هائلة تقع في آخر الزمان بين أبناء النور" اليهود"، وأبناء الظلام " الرومان" تستمر أربعين سنة , وتكون نهايتها لصالح اليهود ليسلطوا على رقاب الأمم ويتمتعوا بوفرة الارزاق والبركات ويسعدوا بالأمن وطيب العيش.[1]

ويظهر من سياق السفر أن الرومان هم "جوج ومأجوج وجموعهم" حيث وردت الإشارة اليهم أثناء عرض الملحمة الرومانية ضمن جزء مبتر. ويصف السفر زمن الملحمة بأنه زمن المصائب والكروب والخلاص الأبدي لليهود حيث جاء فيه (لأن هذا الزمن سوف يكون زمن المصائب والكروب لبني اسرائيل وزمن الدعوة للحرب ضد جميع الأمم . ولسوف يكون زمن الخلاص الأبدي لجماعة الرب والخراب لأمم الشر)[2]

وجاء في وصف سير الملحمة: في ثلاث هجمات سوف يضم أبناء النور أنفسهم في المعركة للقضاء على الشر والخطيئة ، وفي ثلاث هجمات سيستعد جيش الشيطان للهجوم على جماعة الرب, وعندما تضعف قلوب كتائب الرجالة عندها سيقوم جبروت الرب قلوب أبناء النور, وفي الهجمة السابعة فإن أيدي الرب الجبارة ستحل على جيش الشيطان وكل ملائكة مملكته وجميع أعضائه في تدمير نهائي, وبعد انتهاء المعركة تتم مطاردة الجيوش الفارة الى ديارهم.[3]

يمكن حل تفسيرات "يأجوج" في التقليد اليهودي من توقعات اليهودية المسيحية. رغم أن حزقيال نفسه لا يشير إلى المسيح ، فإن النص يشير إلى الخلاص الإلهي للشعب اليهودي من الأذى والتهديد. هذه الخلاص ، كما تشير النبوءة ، لا يمكن أن تحدث إلا بعد إعادة اليهود إلى أرضهم. سنرى أن هذا العنصر ، ما يسمى "تجمع المنفيين" ، يلعب دورًا رئيسيًا في مقاربة مائير كاهان (Meir Kahane's) للنص. كانت أهمية تجميع المنفيين اليهود أساسية لكل أشكال الصهيونية المختلفة التي نشأت بحلول نهاية القرن التاسع عشر. غوغ ماجوج النبوة الأولى سأقدم لمحة موجزة عن بعض المواقف اليهودية الدينية الجديرة بالملاحظة تجاه الصهيونية. اليهودي المسيحية ، والصهيونية ، والراديكالية الدينية اليهودية ، دراسة جيدة للغاية حول هذا الموضوع.[4]

1 غيزا قيرم : ***النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت***، ترجمة: سهيل زكار، دار قتيبة ،ط1، بيروت-لبنان،1426هـ-2006م، ص264

2 المرجع نفسه: ص284

3 غيزا قيرم : ***النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت***: ص275

4 Rico Sneller:. The E apocalyptic War Against Gog of Magog. Mrtin Buber ,Versus M eir Kahane ,Retos Internacionales , p134

المطلب الثاني : خروج يأجوج ومأجوج عند المسلمين

1 وقت خروجهم:يعتبر خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة الكبرى ففي حديث مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع علينا النبي ونحن نتذاكر فقال :"ما تذاكرون؟" قالوا : نذكر الساعة, قال: انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات- فذكر- الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج....."[1].

وقد أخبر الله تعالى أن السد الذي بناه ذو القرنين مانعهم من الخروج لقوله تعالى:﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾.[2]

أخبر أن ذلك مستمر الى آخر الزمان عندما يأتي وعد الله ويأذن لهم بالخروج وعند ذلك يدك السد ويخرجون على الناس لقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا﴾[3]وذلك قرب قيام الساعة والنفخ في الصور﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا﴾.[4]

وقد أخبر في موضع آخر عن نقبهم السد وخروجهم في قوله﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ﴾[5]

وهذا كائن في آخر الزمان، وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ،أنه فتح من ردم يأجوج ومأجوج في عصره فتحة صغيرة، وحذر من قرب خروجهم فعن زينب بنت جحش أن رسول الله دخل عليها يوما فزعا يقول :(لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق بإصبعيه: الإبهام والتي تليها, قالت زينب: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث)[6] .وخروجهم يقع بعد نزول عيسى ابن مريم وهزيمته للدجال، ففي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الطويل, قال رسول الله:(....ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم عصمهم الله منه-أي من الدجال- فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو

1 أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الفتن وأشراط الساعة ،باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ،برقم2901

2سورة الكهف الآية:97

3 سورة الكهف:الآية :98

4 سورة الكهف: الآية: 99

5سورة الأنبياء الآية : 96

6 أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم ياجوج وماجوج، برقم 2880,

كذلك إذا أوحى الله الى عيسى إني قد أخرجت عبادا لا يدان لأحد بقتالهم فحرز(*) عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون....."[1].

2 صفة خروجهم:

ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى:(حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون).[2] قال:" وهذه صفتهم في حال خروجهم كأن السامع مشاهد لذلك".[3]

وقال: "رأى ابن عباس صبيانا يلعبون ينزو- يثب- بعضهم على بعض قال هكذا يخرج يأجوج ومأجوج ".[4]

وقوله:(وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا)[5], وعند ذلك يخرجون أفواجا كموج البحر وذلك قرب قيام الساعة ،و تخرج الفتن ويكثر الهرج والمرج.

3 فتنتهم وفسادهم:

ينتج عن خروج يأجوج ومأجوج فتنة عظيمة، فيفسدون في الأرض أشد فساد، ويدل على فتنتهم وفسادهم حديث أبي هريرة: " ويخرجون على الناس فينشفون الماء، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم الذي اجفط، فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء."[6]

وفي الحديث الطويل عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله:" ويبعث الله يأجوج ومأجوج "وهم من كل حدب ينسلون" فيمر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم, فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء".[7]

(*) احرز: أي ضمهم إليه واجعله لهم حرزا,

ينظر : مجد الدين ابي السعدات المبارك بن محمد الجزري ابن منظور :***النهاية في غريب الحديث*** ،دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1421هـ،ج 1. ص336.

1جزء من حديث طويل أخرجه مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه ,برقم 2137.

2سورة الانبياء الآية:95

3الحافظ ابن كثير: ***تفسير القرآن العظيم*** ،مج3 ص 1920

4 المرجع نفسه :مج 3 ،ص 1920-1921

5 سورة الكهف الآية:99

6 سنن الترميذي : *كتاب أبواب في التفسير*،باب ومن سورة الكهف، رقم3153

7جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة و باب ذكر الدجال وما معه، برقم،1343

وعن سعيد الخدري، قال سمعت رسول الله يقول:" يفتح يأجوج ومأجوج ويخرجون على الناس كما قال تعالى :(من كل حدب ينسلون) فيغشون الأرض،وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم ،ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض، حتى أن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا ،حتى أن بعضهم ليمر بذلك النهر، فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ،قال : ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها الى السماء فترجع مخضبة دما للبلاء والفتنة".[1]

ويسلط الله هذه الفتنة على أهل الأرض، ويعصم الطائفة المؤمنة ومعهم المسيح،منها ويأمره أن يأوي الى حصون بيت المقدس، على جبل الطور، فمن حديث النواس بن سمعان قال رسول الله:" ....ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر(*) وهو جبل بيت المقدس، فيقولون لقد قتلنا من في الأرض، هلم نقتل من في السماء ".[2]

4 هلاكهم:

بعد طغيان أقوام يأجوج ومأجوج ،وافسادهم في الأرض وإهلاكهم للحرث والنسل ، يتضرع نبي الله عيسى وأصحابه الى الله ،أن يكشف عنهم ماحل بهم من البلاء والمحن، التي لم يجدوا لأنفسهم حيلة ولا قوة لدفعها ،فيستجيب الله لهم فيسلط أضعف خلقه من الدود الصغير على أشد خلقه عتوا وطغيانا، فيهلكهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة، لا يسمع لهم حس، فتمتلئ الأرض من نتنهم، فيؤذون الناس بنتنهم أشد من حياتهم، فيتضرع نبي الله وأصحابه ثانية الى الله، فيرسل طيرا تحملهم وتطرحهم في الأرض، ثم يرسل مطرا تغسل آثارهم ، فعن النواس بن سمعان قال قال رسول الله :"ويحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدهم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ،فيرسل الله عليهم النغف (**) في رقابه فيصبحون فرسى(***) كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله وأصحابه الى الله ،فيرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر..."[3]

---

1 سنن ابن ماجة : كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج برقم :4130,

(*) جبل الخمر: الخمر بخاء معجمة وميم مفتوحة والخمر الشجر الملتف الذي يستر من فيه وقد جاء تفسيره في الحديث بانه جبل بيت المقدس

ينظر : ***شرح النووي لمسلم***: 52/ 20/ 7 169

2 جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة،باب ذكر الدجال وصفته وما معه, رقم 2937

(**) النغف: بالتحريك: دود يكون في أنوف الابل والغنم واحدتها نغفة

ينظر: ***شرح النووي لمسلم***:52/20 /1698

(***) فرسى:بفتح الفاء أي قتلى، الوحد :فريس، من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها

ينظر: ***شرح النووي لمسلم***: 52 / 20/ 1698

3 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه،رقم 2937

وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول :"....ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع مخضبة دما للبلاء والفتنة ،فبينما هم على ذلك، إذ بعث الله دودا في أعناقهم كنغف الجراد، الذي يخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس، فيقول المسلمون : ألا رجل يشري نفسه، فينظر ما فعل هذا العدو، قال: فيتجرد رجل محتسب لنفسه، قد أوطنا على أنه مقتول، فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم...".[1]

5 تحسن أحوال الناس بعد هلاكهم:

تتصف المرحلة الزمنية ،الواقعة بعد القضاء على يأجوج ومأجوج ،بالتحسن العام في سائر أحوال الناس، وكأنها بمثابة مكافئة عاجلة للمؤمنين الذين صبروا على فتنتهم وغيرها من فتن آخر الزمان، مع ما ينتظرهم مع نعيم الآخرة ، وفيما يلي بيان أحوال العيش الطيب بعد القضاء على يأجوج ومأجوج :

نزول البركة في الأرض:

بعد القضاء على يأجوج ومأجوج تعود الأرض كالمرآة ، يأمرها الله أن تنبت ثمرتها وترد بركتها في الأرض،ويبارك في الثمار،فيعم الرخاء وتطرح البركة ويعيش عيسى عليه السلام وأصحابه في عيش رغيد ،ففي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الطويل قال : قال رسول الله:" .... ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر(*) فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة (**) ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها(***) ويبارك في الرسل(****)".[2]

1سنن ابن ماجة:كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج ياجوج وماجوج, برقم 4130,

(*) بيت مدر: البيت المبني من الطين الصلب والتراب والحجر

ينظر : ***صحيح مسلم بشرح النووي***، 52/ 1698/20

ولا وبر: أي صوف أو شعر وهي بيوت البدو التي تسمى الخيام وبيوت الشعر ،

ينظر: لسان العرب 200/9.

(**) الزلفة: هي المرآة، والمقصود أن الأرض ستصبح كالمرآة في الصفاء والنظافة

ينظر: ***صحيح مسلم بشرح النووي***،1698/20/52

(***) قحفها: مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ،وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل.

ينظر:صحيح مسلم بشرح النووي،1698/20/52

(****) الرِسل:اللبن

ينظر: ***صحيح مسلم بشرح النووي***، 1698/20/52

2 سنن ابن ماجة: كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ، رقم 4130

يبقى الحج بعد يأجوج ومأجوج: عن سعيد الخدري أن النبي قال:" ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج." [1]

وبالتالي اتخذت هذه الصور بعدا دينيا واسعا وتاريخيا أعمق ،حيث أصبحت هذه المسألة الدينية ،تمهد إلى خلق أوضاع معينة تفرضها الضرورة الحتمية لمتغيرات الكون،وقد يدفع الأمر إلى إعادة قراءة واقع الزمان والإنسان والإيمان والله والعالم من خلال تحقق هذا الحدث الأعظم،الذي أثبتته النبوة،وأثبت هذا الحدث النبوة أيضا.

المبحث الثاني : أحداث آخر الزمان بعد هلاك يأجوج و مأجوج

يعد خروج يأجوج ومأجوج جزء من الأحداث التي ستقع في آخر الزمان والتي يتفق فيها اليهود والمسلمون وإن كان هناك اختلاف , وقد أدي الاعتقاد بخروجهم في كلتا الديانتين الى ظهور آثار فكرية ترتبت وتعززت من تلك الأخبار –أخبار يأجوج ومأجوج-.

المطلب الأول: الآثار الفكرية لخروج جوج وماجوج عند اليهود.

ترتبط ملحمة جوج ومأجوج في أذهان اليهود، بالماضي القاسي الذي عاشه الآباء والأجداد، حيث كانوا في صراع مستمر مع الأمم ،وبذلك يكونون قد انتقموا من الأمم التي أذتهم عبر تاريخهم الطويل، وقد أدى هذا الربط اليهودي بين عدوات الماضي وهذه الملحمة الى تشكل النظرة الأحادية التالية آثار :

1 ترسيخ نظرتهم المعادية للأمم الأخرى:

عاش بنو اسرائيل من قديم الزمان ،عداوات مستمرة مع العديد من الأمم ،نتج عن بعضها سَبيهُم وإزالة مملكتهم،وأسَهم التلمود في تعزيز هذه العداوة ،حيث جاء فيه: " يجب على كل يهود أن يبذل جهده لمنع استهلاك باقي الأمم في الأرض حتى تبقى السلطة لليهود وحدهم "[2] ومن أسباب ترسيخ هذه العداوة في أذهان بعض اليهود، اعتقاد هجوم الأمم عليهم خاصة غزو جوج ومأجوج لهم ، حسدا لهم بعد توبتهم واجتماع كلمتهم وتوافر أرزاقهم وتحصين بلادهم، وقد ظهر ترسيخ هذه المبادئ لعداوة اليهود للأمم في سعي بعض أتباع حركة

1 أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحج، باب قوله تعالى:"جعل الله الكعبة البيت الحرام...وان الله بكل شيء عليم" ،رقم 1593.

2 محمد علي البار : ***المسيح المنتظر وتعاليم التلمود***، دار السعودية ، جدة، ط1، 1408هـ-1987م، ص 128

(جوش إيمونيم)(*) نحو تفجير مسجدي الصخرة والقدس ،لاعتقادهم أن ذلك سيؤدي الى تحريك مئات الملايين من المسلمين للجهاد في سبيل الله ،مما سيعجل بحرب جوج ومأجوج التي ستشعل الإنسانية كلها في مواجهة أخيرة، يكسبها اليهود وتتحول على أثرها الدولة الصهيونية إلى مملكة إسرائيل تمهيدا لظهور المسيح المخلص.[1]

2.اعتقاد استمرار الصراع بينهم وبين الأمم الأخرى:

تقرر غزو جوج وماجوج في أذهان بعض المؤمنين بها من اليهود ،حتمية استمرار الصراع بينهم وبين سائر الأمم الى أن يتم القضاء على جميع أعداء اليهود أو استعبادهم ، وقد ظهر هذا المعنى في كتابات التلمود حيث جاء فيه:" فيعيش اليهود الحرب عوان مع باقي الشعوب منتظرين ذلك اليوم ".[2]

وقد كان لهذا الاعتقاد ،تأثير على موقف بعض اليهود،من جدوى مشاريع السلام مع الآخرين، وخصوصا أولئك الذين يعتقدون أن غزو جوج ومأجوج تسبق مجيء المسيح المنتظر، وأن السلام لا يكون إلا بعد مجيئه[3] فهؤلاء قطعوا الأمل في التطلع نحو السلام يجلب الرخاء والطمأنينة،ومن ثم فقد جزم بعضهم بفشل أي محاولة تنشد للسلام التام مع الأمم.[4]

ولم يكتفي بعظمهم برفض السلام ،بل عملوا على استدعاء هذه الحرب والتعجيل بوقوعها رجاء أن تندلع – حرب جوج ومأجوج- التي تمهد لظهور المسيح المنتظر ،وأما من قبلوا بالسلام فهو عندهم موقف مؤقت، يهدفون منه إلى إعداد أنفسهم لهذه الحرب، التي يتمكنون فيها على حد زعمهم من إقامة اسرائيل الكبرى، والهيمنة على العالم ،أما اليهود الذين يروا أن هذا الغزو سيكون بعد قدم المسيح المنتظر، فقد آثروا السلام على الحرب لأنهم يروا في خوض الحرب ضد جوج ومأجوج قبل مجيئ المسيح المنتظر تهلكة لهم ،وأما إذا جاء المسيح المخلص فإن جميع النصوص الموغلة بالوحشية والإبادة ستكون جاهزة للتطبيق، وهذا الرأي يميل له اتباع حركة ناطوري كارتا[5]

(*) حركة أصولية صهيونية تؤمن بالعنف وتحمل السلاح وقد جمعوا فيها بين الصهيونية والأصولية والقومية والتدين أسسها شباب غربيون يتصفون بالتجانس والثراء عام 1967م.

ينظر: عبد الوهاب المسيري:***موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية***، مج7، ص 158

1 ياسرعبد الرحمن الأحمدي: ***ملامح آخر الزمان بين المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية***، مجلة البيان، الرياض، ط2، 1434هـ ،ص308

2 يوم مجيء المسيح المنتظر عند اليهود بعد حرب جوج وماجوج التي سيكسبها اليهود ليحصل لهم النصر والظفر.

ينظر: يوسف نصر الله :***الكنز المرصود في قواعد التلمود*** ،ص 50

3 ياسر عبد الرحمن الأحمدي:***ملامح آخر الزمان بين المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية***، ص310

4 المرجع نفسه : ص311

5 ياسر عبد الرحمن الأحمدي:***ملامح آخر الزمان بين المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية*** :ص312

3 اعتقادهم بانتصارهم على الأمم والتمكين لهم في الأرض:

حسمت النبوءات اليهودية نهاية الصراع بين اليهود والأمم لصالح اليهود وأخبرت أن شعب اسرائيل سيعلو فوق الأمم ،وسيكون اليهود سادة الناس , وفي بعض النصوص أنهم سينفون الأغيار .ويظهر من خلال أحداث التاريخ أن إقناع بعض اليهود بانتصارهم في آخر الزمان على أعدائهم أدى ببعضهم الى إسقاط هذا النصر على أزمنتهم التي عاشوا فيها، ومن أمثلة ذلك:

أ_ انزال بعض اليهود نصوص جوج ومأجوج على الرومان:ذكر عن فرقة الغيوريين أنهم أنزلوا نصوص جوج ومأجوج على القوات الرومانية أثناء حربهم ضدها، وكانوا يعتقدون استناد النصوص- ملحمة جوج ومأجوج – سينتصرون في الجولة الأخيرة، ولكن سرعان ما تبخر هذا الاعتقاد تحت سيطرة الجيوش الرومانية وجبروتها.[1]

ب_ انزال بعض اليهود نصوص جوج وماجوج على المسلمين:

أشرنا سابقا، أن بعض المنتمين المتطرفين في (حركة جوش إيمونيم) ،حرصوا على هدم مسجدي الأقصى والصخرة، لدفع المسلمين إلى إشعال ملحمة جوج ومأجوج ،التي سيكسبها اليهود على زعمهم، وانتقل هذا المعتقد إلى بعض النصارى من البروتستنانت الذين ناصروا الفكر الصهيوني وأساطيره القيامية

وقد شكل البروتستانت ولا سيما الأميركيين ،في تكوين نظرتهم عن البلاد والشعوب –خاصة الشرق الأوسط- على نصوص الكتاب المقدس،ولما كانت نصوص العهد القديم، تنظر إلى بعض الأمم والشعوب التي ستهاجمهم في آخر الزمان، فقد اتخذ بعض البروتستانت موقفا عدائيا منهم ،ونظر إليهم بوصفهم همجا وثنيين ، واعتمد بعضهم أن المسلمين عامة والفلسطينيين خاصة هم جوج ومأجوج.[2]

وقد وظف اليهود نصوص ملحمة جوج ومأجوج وآثارها توظيفا نفعيا ،حيث مارسوا نصوص هذه الملحمة أدوات من خلالها إلى تحقيق مصالحهم الخاصة،و سياساتهم العامة، وللوقوف على صحة القول بتوظيفهم لملحمة جوج ومأجوج سيتم البحث في أمرين:

1 عبد الوهاب المسيري: ***موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*** ،مج5،ص 324-325

2 ياسر الأحمدي: ***ملامح آخر الزمان بين المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية***،ص412

المسألة الأولى: حقيقة التدين عند اليهود

البحث في حقيقة التدين عند اليهود ،هو المدخل الصحيح للتعرف على حقيقة إيمانهم بملحمة جوج ومأجوج وما إذا كان تفاعلهم معها نابعا عن إيمان عميق بها، أم أنه ناتج عن توظيف نفعي، و ويمكن البحث في هذه الحقيقة، من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :

_ هل اليهود يؤمنون بكل ما جاءت به أنبياؤهم، ويلتزمون العمل به في كل أحوالهم لأنه الحق؟

_ أم أنهم يمارسون انتقائية فيما يؤمنون به ؟ بمعنى أنهم لا يقبلون إلا ما تهواه أنفسهم؟

إن الإجابة عن هذا السؤال هي المفتاح الذي به تعرف حقيقة تدين اليهود , وقد كفانا القرآن هذه الاجابة حيث قال تعالى في معرض توبيخه لليهود أ:(وَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ).[1]

في هذا الصدد يقول عبد الوهاب المسيري : "اليهود يُحولون أنفسهم إلى مرجعية ذاتهم، فهم يبحثون عن دين يجعلهم شعبا مختارا وبدلا من طاعة الله يُطوعونه، ولذا فهم يستخدمون الدين استخداما نفعيا،وإذا كانت الأهواء والمصالح هي التي تنتج المفاهيم والقيم والتصورات الدينية عندهم، فإنها ستكون عرضة للتغيير المستمر، تبعا لتغيير الأهواء والمصالح" .[2]

وهذا ما ذهب إليه القس" إكرام لمعي "،حيث أكد: " التاريخ يشهد بأن الشعب الاسرائيلي، على طول الزمن لم يكن له اهتمام بالدين،غير أنه كان دائما ينادي بأمور معينة في وقت معين ،ثم يفعل العكس في أوقات أخرى ".[3]

وبعد: فإن كان اليهود لا يؤمنون إلا بما يوافق أهوائهم، فهل سيكون تفاعلهم مع نصوص هذه الملحمة بما تقتضيه هذه النصوص شرعا وعقلا ؟أم أنهم يتفاعلون معها بما يقتضيه واقعهم ويحقق مصالحهم؟ .

1 سورة البقرة :الآية 87

2 عبد الوهاب المسيري: ***موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*** ، مج4 ،ص 442

3 ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي:***ملامح آخر الزمان عن المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية*** ،ص287

المسألة الثانية: توظيف اليهود نصوص ملحمة جوج وماجوج توظيفا نفعيا:

إذا كان اليهود لا يجدون حرجا في صنع الإله الذي يعتقدون مناسبته لهم ، ولا يجدون حرجا في الكفر بالنبي الذي يخالف أهواءهم ، أو التفكير في قتله في بعض الأحيان، فإن من الطبيعي، أن يكون لأهوائهم ومصالحهم النصيب الأكبر في تعاملهم مع أخبار ملحمة جوج ومأجوج وآثارها،وقد تبين من خلال البحث توظيف اليهود لنصوص جوج ومأجوج، أو نصوص أخرى ،هو التأكيد على ارتباطهم بالفترات التي تسوء علاقتهم بالأمم الأخرى، وأما حين تهدأ الخصومات التي بينهم وبين الآخرين ،فإن تطلعهم إلى هذه الأخبار وتوظيفهم ينتابه شيء من الفتور أو النسيان، فحين اشتدت وطأة الرومان على اليهود في العام السادس ق.م أنزلت فرقة الغيوريين كما سبق ذكره نصوص ملحمة جوج ومأجوج على الدولة الرومانية .[1]

ومثل ذلك، يقال في الضغط النفسي الذي يعيشه اليهود المحتلون لفلسطين، وقد تولد عنه اقتناع بعض اتباع حركة (جوش ايمونيم) بأن هدمهم لمسجدي الاقصى والصخرة سيعجل بحرب جوج وهم المسلمون حسب اعتقادهم , وسينتصر فيها اليهود على اعدائهم من الفلسطينيين والعرب وسائر المسلمين .[2]

كما اعتمد الفكر الصهيوني التوراتي على نبوءات حزقيال ،وتأولها تأويلا معاصرا بشأن يأجوج ،قد تحققت جزئيا عدة مرات في الماضي على حسب الروايات التوراتية المسيسة. ولن يتم إنجازها بالكامل في حسب اعتقادهم إلا في نهاية الألفية. وفي الواقع ، شهدت إسرائيل عدة حروب يمكن أن تعرض وجودها للخطر، كان هذا هو الحال في وقت القضاة والملوك والمكابيين، ومنذ ولادة دولة إسرائيل في عام 1948 ،سعت عدة دول دون جدوى إلى تدمير هذا الشعب خاصة أثناء حروب الاستقلال من 1948 إلى 1949وهي الدول المجاورة لها، وهي: مصر والأردن وسوريا حاول لبنان والعراق، لطرد إسرائيل من أراضيها، وتجدر الإشارة إلى أنه في كل مرة كانت روسيا إلى جانب أعداء إسرائيل بشكل رسمي أو غير رسمي.[3]

وقد نشأت أساطير كثيرة حول اكتساب النصر في المعركة ضد يأجوج وماجوج،ولكن سيحسم هذا الوضع هو(**معركة هرمجدون**)الذي اعتنق عقيدتها ومنظورها العسكري والإيديولوجي الكثير من السياسيين الغربيين

1 ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي:***ملامح آخر الزمان عن المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية*** ،ص289

2 المرجع نفسه: ص291

3 Shora KUETU : La Prophétie Bibilique, La guerre entre les deux postérités, Edition ANJC Productions Alliance des Nations pour Jésus-Chris , France ,2011, P231

وخاصة الأميركيين من بينهم وزير الخارجية الأمريكي الأسبق رونالد ريغان(Ronald Reagan) الذي يعتقد أن" هذه الأحداث يجب أن تقع قبل العودة الثانية...وهي مسجلة بوضوح في الكتاب المقدس...إن المسيحيين المخلصين سوف يرفعون ماديا من كل وجه الأرض ،ومن و يجتمعون بالمسيح في الهواء هذه النقطة سوف يراقبون بسلام الحروب النووية والمشاكل الاقتصادية،وفي نهاية المحنة سيعود هؤلاء المسيحيون المولودون ثانية مع المسيح كقائد عسكري لخوض معركة هرمجدون،ولتدمير أعداء الله،ومن ثم ليحكموا الأرض لمدة ألف سنة".[1]

وهذا يؤكد أن اليهود ،يصنعون معتقداتهم ويطورونها وفق ما تقتضيه الأهواء والمصالح ،أي أنهم يتعاملون معها تعاملا توظيفيا إجرائيا، أكثر من كونهم يتأثرون بها، ومصداق ذلك أن اليهود هم أحرص الناس على الحياة الدنيا وأشد كراهية للموت لقوله تعالى:﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾.[2]

ولذلك فقد تحداهم القرآن بأن يتمنوا الموت من دون الناس فقال تعالى :﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.[3]

ويمكن أن نستنتج من هذه الآيات: أن أغلب اليهود في حقيقة الحال، لا يتمنون وقوع أخبار آخر الزمان – حرب _جوج ومأجوج- لأنها تحمل في طياتها الموت الذي يفرون منه، ولذلك فإنهم إذا تحدثوا عن هذه الحرب، فإن حديثهم في الغالب، يرتبط بمقاتلة الرب عنهم من غير أن يكون لهم دور في القتال.[4]

وإذا كانت النزعة اليهودية بواسطة الكيان الصهيوني قد طورت الأقاصيص التلمودية وسعت لتطبيقها في الواقع لامتلاك ما يسمى نهاية التاريخ،وعودة المملكة الخالدة الأبدية،مما أدى إلى نشوب الحروب في المناطق المجاورة لها،بناء على حروب الاستنزاف وحروب امجد والعظمة،حيث تم إدخال المنطقة في وضع لا مستقر،فكيف تم تأثير هذه العقائديات والفكر القيامي على الفكر الإسلامي والمسلمين؟

1 جريس هالسل:***النبوءة والسياسة***،ترجمة :محمد السماك،دار الشروق،القاهرة،ط1424،2هـ/2003م، ص45

2 سورة البقرة الآية: 96

3 سورة البقرة الآية : 94

4 ياسر عبدالرحمان الأحمدي: ***ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية*** ، ص415

المطلب الثاني : الآثار الفكرية عند المسلمين

يعد خروج يأجوج ومأجوج، من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها ،وتنفيذ ما تتضمنه من إدراكات إيمانية وعقدية دون أن يسعى المؤمن إلى التعجيل بها ، ومن هذا المعتقد ترتبت وتعززت آثار فكرية، فكانت لها أثر في نظرتهم للمستقبل ،كما أسهمت في تعزيز بعض المفاهيم الإسلامية في شكلها التالي :

1-آثار خروجهم في نظرة المسلمين للمستقبل

وقد كتب في هذا المضمون (عمران حسين)، في دراسة له عن يأجوج وماجوج، وتأول قصتهم تأويلا حديثا طبقا للأحداث العالمية المعاصرة وقد تضمن تأوله مايلي:

_أن مملكة ذي القرنين كانت مملكة عظيمة ولها تقنيات وتكنولوجيا لا حدود لها لذلك طلب منه الأقوام المجاورين ليأجوج ومأجوج أن يكف شرهم عليهم ويجازونه بمنحه الضرائب ويمنحونه ماعندهم من خير ورزق [1]

واستند لقوله تعالى(﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾[2] حيث تأولها تأويلا علميا ماديا صرفا. رغم أن ذاك العصر لا تتوفر فيه التكنولوجيا بمثل عصرنا،وإن وجدت فهي من نمط وطبيعة ذاك العصر.

_كما أن جوج ومأجوج، حتى ولو كانوا قوة عظمى مثل قوته فإنهم يمتلكون علوما تطبيقية متطورة . وهذا يعني أن يأجوج ومأجوج قادرون على أن يصبحوا القوة العظمى الوحيدة في الأرض[3]

وبالتالي يفتح عمران حسين قراءته ليأجوج ومأجوج، على نسق تأويلي مواكب لعصر الهيمنة والإمبراطورية الحادثة،المتمثلة في إسرائيل وانجلترا والولايات الأمريكية وروسيا ،لكي يخرج قصتهم من الأسطورة إلى عالم أكثر حقيقة وأكثر واقعية في صورها القابلة لنقاش أكثر.ولتتضمن أخبار آخر الزمان، و أن المستقبل سيشهد حروبا عظيمة من بينها حرب يأجوج ومأجوج ، ومن خلال هذه الرؤيا يمكن تلخيص نظرة المسلمين للمستقبل في أنه يحوي آلاما وآمالا ، فأما الآلام فهي مقتضى قوله تعالى(﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾).[4]

---

1 عمران حسين :***رؤية اسلامية ليأجوج وماجوج في العالم الحديث***: ترجمة: تمام عدي،سلسلة الأنصاري التذكارية،2009م، ص33

2 سورة الكهف :الآية 84

3 عمران حسين :***رؤية إسلامية ليأجوج ومأجوج في العالم الحديث***، ص35

4 سورة آل عمران الآية : 142

وذلك أن أخبار فتنة يأجوج ومأجوج، سينتج عنها تخريب وتدمير ، وأما الآمال فهي نتائج الصبر والتضحية والبذل للدين ،فما أجمل أن يعلم الصابر أنه ظاهر منصور، وأن المستقبل مبشر بنصره وعزه ، فمن هذه الآثار الفكرية الظاهرة لخروج يأجوج ومأجوج، بأن المستقبل للإسلام فهو الدين الذي سيعم الأرض ومن عليها .[1]

كما سيكون لهذا الخروج،خاتمة لوعد الله الذي سيكمل تحققه،والذي كشف عنه لأنبياءه،حيث صدقوا بالمعجزات والنبوءات ،واستبشروا بجميع وعود الله ،التي سيخصها للمؤمنين بعد كل هذه الأحداث ؟

2_آثار خروج ياجوج وماجوج في تعزيز بعض المفاهيم الإسلامية :

تتضمن أخبار خروج يأجوج ومأجوج، التأكيد على بعض المفاهيم الإسلامية، التي تقررت من خلال العديد من النصوص الشرعية ومنها :

أ_الاعتقاد بوحدة الدين:

بعث الله تعالى جميع أنبيائه ورسله بدين واحد وهو(الإسلام) ،الذي يعني عبادة الله وحده لا شريك له والإيمان بملائكته ورسله وكتبه وباليوم الآخر،وفي أخبار آخر الزمان ومنها خروج يأجوج ومأجوج ،تأكيد نظري وتطبيقي للاعتقاد بوحدة الدين الحق حيث يعتقد المسلمين بنزول عيسى آخر الزمان، ونهاية فتنة يأجوج ومأجوج ببركة دعوته ،كما جاء في الأحاديث السابقة ،وهو بنزوله لا ينشئ شرعا جديدا وإنما يكون مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وداعيا لتجديد التوحيد ،مما يدل على أن الدين واحد وأنه لا فرق بين نبي ونبي، فكلهم أنبياء الله ورسله يصدق بعضهم بعض[2].

فالنبي أوحي إليه بأن خروجهم سيكون آخر الزمان ،وسيفسدون في الأرض، وأن نهاية فتنتهم ستكون بدعوة سيدنا عيسى عليه السلام ،وهذا ما يعزز مفهوم أن الدين واحد جاء به جميع الأنبياء ،وإن اختلفت الشرائع. وكما تجاوز المسلمون حدود الزمان باعتقادهم بوحدة الدين، فإنهم تجاوزوا حدود المكان والزمان، حيث فهموا من هذه الوحدة أن الإسلام عالمي، يحمل رسالة عامة فالخبر في الإسلام ليس قاصرا على العرب فحسب، وإنما هو للبشرية جمعاء، وهذا أحد الفوارق بين النظرتين الإسلامية واليهودية ،حيث يعم الخير أهل الأرض كلهم في آخر

1 ياسر عبد الرحمان الأحمدي: ***ملامح آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية***، ص278

2 المرجع نفسه،ص298-299

الزمان حسب اعتقاد المسلمين، في حين تظهر النزعة القومية عند بعض المؤمنين بملحمة جوج وماجوج- من اليهود بقصرهم الخلاص على أنفسهم.[1]

وقد ساهم هذا الاعتقاد في الإسلام،بتأكيد أن ما أنزله الله على أنبياءه حق،والإيمان بشرعته حق،سواء كان دنيويا أو أخرويا،حيث تتجلى الرؤية الغيبية للإيمان وأركانه.

ب_ تحقيق الإيمان بالغيب :

وهو ركن من أركان الإيمان الستة ،قال تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.[2]،والإيمان بالغيب يعني الإيمان بكل ما خبر به الله أو أخبر به رسوله، وصح به النقل عنه، ومن ذلك خروج يأجوج ومأجوج وفي معرفة أنهم علامة من علامات الساعة، فحث النفس على طاعة الله والاستعداد ليوم القيامة، فيه إيقاظ للغافلين وحثهم على التوبة، وعدم الركون الى الدنيا ، وهذا ما فعله المصطفى مع من حوله من آل بيته و الصحابة والتابعين، حينما علم بقرب خروجهم ،ففي صحيح مسلم جاء قوله :" ويل للعرب من شر قد اقترب اليوم فتح من سد يأجوج ومأجوج ...".[3]

وقد كانت هذه العلامات، بمثابة إكمال المشروع الرباني في الكون، الذي سيفسر في نهايته حقيقية تكريم بني آدم في الأرض ،عبادة،وخلافة،وعمارة.

ج_الدلالة على صدق نبوة الرسول ورسالته:

إن علم النبي بخروج يأجوج ومأجوج وحيا، من الأمور الغيبية التي لا تدرك بالظن والتخمين،حيث نجد فيه دلالة على صدق نبوته ورسالته،مصداقا لقوله تعالى :"عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا "[4]

كما رسمت هذه الأحداث انسياقات لا أخلاقية تكالب عليها البشر ،وهي من المسببات التي ستمهد لظهور يأجوج ومأجوج ،وتعجل بالظرف القيامي،ويجب أن يتجنبها الإنسان قدر الإمكان،لأن زيادة الفساد في الارض سيعجل حتما بالظهور، والتي حددها عمران حسين في العناصر التالية:

---

1 ياسر عبد الرحمان الأحمدي: ***ملامح آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية***، ص445

2 سورة البقرة: الآية2

3 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم ياجوج وماجوج، برقم 2880.

4 سورة الجن الآية : 26-27

_ الفساد الديني باعتباره النقض الصارخ لعهد الله من قبل جماعة اتزمت رسميا بالعهد ثم خالفت.

_فساد الروابط الأسرية من خلال من خلال التمزيق المنهجي لكل الروابط العائلية.

_ الإبادة والقتل الجماعي من خلال ما نلحظه من حروب ومجازر جماعية بحق البشر.

_إفساد النسل عبر قتل الأطفال والتخريب المنهجي للتناسل.

_الفساد الاقتصادي من خلال سيطرة الأقوياء على الأسهم الاقتصادية في العالم وتحكم في خيرات العالم ،مما أدى إلى تشكل مجتمع فقير تابع بالضرورة إلى هذا العالم الاقوى المستبد.[1]

وفقا لهذه القراءات المتأولة لحقائق آخر الزمان، فإن النتائج الحتمية على مستوى العقيدة، تدفعنا إلى المزيد من البحث في هذه الحقائق، وأخذ العبر التوحيدية في صيغة مرجعية واحدة ،تجمع بين عالم الغيب وعالم الشهادة كما تثبت للباحث مرة أخرى،حقيقة النبوة ومصداقيتها من حيث التحقق ومن حيث ربانيتها.

1 عمران حسين :***رؤية اسلامية ليأجوج وماجوج في العالم الحديث*** ،ص44

نتائج الفصل:

_ يعد البحث في أحداث الهوس القيامي من المنظورات الدينية اللازمة في فهم البنيات العقلية لحقيقة العقائد،وقد كان البحث في ظاهرة يأجوج مأجوج في اليهودية والإسلام، بمثابة النسق الأكبر لفهم العديد من النماذج الإدراكية التي كونت ظرفيات القصة أو الظاهرة،في إطارها الديني الذي أعطى في الوقت نفسه،قيما خالدة للوازم الإيمان بالوحي والآخرة.

-شكل الاختلاف المفهومي بؤر صراع بين الديانتين،وقد أفضى إلى عدم القدرة في تعيين الاتفاق في حقيقتهم وانتمائهم،فقد لجأ الفكر اليهودي في الكثير من مؤلفاته إلى معرفتهم من خلال العودة على مصادر التاريخ والتراث الإسلامي،ولم تستطيع اليهودية أن تقف على حقيقتهم ماعدا النبؤات التي بشر بها حزقيال.

_ اتفقت كلتا الديانتين في حقيقة القضاء عليهم،حيث جاء في القرآن أن الله يقضي عليهم بدعوى المسيح و يكون قتلهم بأضعف جند الله(دودة النغف) ،أما في اليهودية فالقضاء عليهم يكون بزلزال و تسليط وباء عليهم و ذلك بقدرة الرب دون تدخل بني إسرائيل.وستسيطر اسرائيل على كل العالم وتصير مملكة خالدة.

-بعد هلاك يأجوج و مأجوج سيعم الخير و البركة، و سيوقد من قسيهم و عتادهم نارا ،وهذا المصير اتفقت كلتا الديانتين عليه.ما يبشر بوضع جديد قد يفتح الوضع الفكري والإيماني على قراءات مستقبلية يلزمها تفهم الوضع الدنيوي لمابعد هذه الملحمة وغيرها من الملاحم.

- ترتب عن اعتقاد المسلمين و اليهود بخروج ياجوج و ماجوج في آخر الزمان آثار فكرية،حيث كان مصدر هذه الآثار عند اليهود من الماضي الأليم الذي عاشوه(السبي) و قد وضفوا هذه الآثار توصيفا نفعيا يخدمهم سياسيا إيديولوجيا وامبرياليا، أما هذه الآثار عند المسلمين تكمن في تعزيز بعض المفاهيم الإسلامية والعقدية الغيبية.

خاتمة

خاتمة:

حملت قصة يأجوج و مأجوج التي وردت في العهد القديم ،الكثير من الغرابة والتناقض و الاضطراب، كما تعارضت الكثير من تفاصيلها مع العقل و المنطق، على عكسها في القرآن الكريم ،حيث ذكرت القصة مرتبطة مع الملك الصالح ذي القرنين،الذي اختلفت المصادر اليهودية و التفسيرات الإسلامية الدينية والتاريخية في اسمه الحقيقي،وقد ركز القرآن الكريم على ذكر استنجاد بعض القوم به كي ينقذهم من بطش المفسدين فقام بعمل سد مانع منع وصول أولئك المفسدين إليهم.

-يتفق بعض اليهود مع المسلمين بالاعتقاد بظهور يأجوج و مأجوج في آخر الزمان ومنه نستنتج أن مصدر الديانتين واحد لكن اليهودية طالها التحريف. وقد وجد نوع من الاتفاق بين المسلمين وبعض اليهود، في بعض التصورات لظهور يأجوج و مأجوج والقضاء عليهم.كما ورد اختلاف كبير في طريقة نهايتهم ،ومهاجمتهم المسيح و أتباعه،مما سيؤدي إلى نزول عقوبة ربانية بهم، وفهم الهدف من إبقاءهم إلى آخر أحداث الكون،باعتبارهم علامة من علامات القيامة الكبرى،التي ستفتح الإنسان على حقائق جديدة غير متوقعة بمنطقه العقلي المعاصر،إذا لم يستند على عقلانية وقاعدة التسليم.

-نتج عن آثار اعتقاد المسلمين و بعض اليهود بحتمية الصراع بين الإيمان و الكفر،و انتصار الإيمان في آخر الصراع.لكن إيمان كل من ديانتين مختلف جدا،في مثل هذه الظواهر والمعجزات،فقد طوعت اليهودية،هذا الحدث الأخروي لمصلحتها،وساقته في إطار تاريخي يحاكي الأزمة اليهودية وشتاتها، منذ السبي البابلي إلى اضطهاد اليونان والرومان،وتم هذا التمثل إلى غاية الحروب مع المناطق المجاورة، حيث تم إلصاق همجية يأجوج ومأجوج بالفلسطينيين،واللبنانيين والعراقيين والأردنيين وكل العرب الذين اقترب شرهم من إسرائيل؟

_ يسلك بعض المؤمنين بالملامح من أهل الكتاب مسلك الانتظار لتحقيقها في الوقت الذي يشاء الرب، ويعمل بعضهم على التسريع بوقوعها والتعجيل بظهورها، لتمتلك النعيم الذي ينشدونه على يد المسيح المنتظر، وأما المسلمون فإنهم لا يتكلفون عناء الانتظار أو التعجيل، و إنما يمارسون حياتهم على وفق مقتضيات الشرع والحال، و يعتقدون أن الملاحم ستقع في الوقت الذي يشاؤه الله رب العالمين.والغية منه ومن تصديقها هو التصديق بعالم الغيب والنبوة والوحي.

_خلافا لما يزعمه بعض الناس بل بعض العلماء من أن يأجوج و مأجوج قد خرجوا منذ زمن ،و أنهم هم الروس أو الروم ،فإن الحق الذي لا مرية فيه و الذي يدل عليه كتاب ربنا و سنة نبينا، أنهم لم يخرجوا بعد،كما أن التأولات الرمزية والمعنوية لحقيقتهم ،تدفع العقل البشري إلى المزيد من البحث الذي غايته التصديق والتسليم بالحقائق التالية:

_التأكيد على أن عداء أهل الكتاب للمسلمين ناتج بالدرجة الأولى عن خلفيات عقدية، و دوافع دينية، و لذا فلا بد أن تكون قرارات المسلمين و مواقفهم، مبنية على العقيدة التي يؤمنون بها.

_أن من الملكات التي ينبغي تربية العقل المسلم على اكتسابها: القدرة على قراءة الواقع قراءة دقيقة لا تكتفي بظواهر الأحداث، و إنما تتعداها إلى تحليلها ، والربط بينها و البحث في خلفياتها و دوافعها، وهذا منهج إسلامي أكده الشرع و دعا إليه.

_ نشر التصور الإسلامي الصحيح لملاحم آخر الزمان بين أفراد المجتمعات الإسلامية والغربية و غيرها، ليتضح لهم مقدار الاضطراب و التناقض الذي يحيط بعقائدهم مقارنة بوضوح عقائد المسلمين و سلامتها.ونهايتها الكونية في صورها الإنسانية العادلة.

_ العمل على تكوين مكتبات متخصصة في الأديان تضم الكثير مما كتب باللغات العربية و الأجنبية حولها، ولا سيما المصادر المعتمدة لدى أتباع الديانات الأخرى.لتعزيز الدراسات المقارنة أكثر،وفتح تخصصات في ديانات العالم القديم،حتى يتم فهم قضايا الأديان والفكر والسياسة بأبعادها التكاملية.عبر إنشاء مخابر خاصة تابعة لأقسام العقيدة، يوظف فيها المختصين في الأديان وكذلك طلبة الدراسات، للإسهام في إعداد الموارد اللازمة للباحثين الطلبة،لتوسيع معلوماتهم وإدراكاتهم العلمية والمعرفية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية حفص

الحديث النبوي الشريف

قائمة المصادر و المراجع

❖ قائمة المصادر:

الكتاب المقدس : دار الكتاب المقدس، مصر ، ط6، 2011م .

1) الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام :محمد بن عبد الله الرشيد ، دار ابن حزم،السعودية،ط1، 1422هـ-2001م.
2) الآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:عبد الرحمان كمال جلال الدين السيوطي، مطبعة الإستقلال الكبرى ،ط4، 1388هـ-1968م.
3) البداية والنهاية :الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير،دار التقوى .
4) التحرير والتنوير :طاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس،1984م.
5) تفسيرالقرآن العظيم :الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، ابن حزم ،بيروت، لبنان، 1423هـ-2002م.
6) جامع البيان عن تأويل القرآن:ابي جعفر بن جرير الطبري، دار مجرط ، ط1 ،1422هـ-2001م.
7) الجامع الكبير :الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى الترميذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 ،1996م.
8) دائرة المعارف الكتابية :صموئيل حبيب واخرون، دار الثقافة، دط.
9) الدر المنثور في التفسير بالمأثور جمال الدين السيوطي، دار الفكر، ط1 ،1433هـ-2011م.
10) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة :أبو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني أبو بكر البيهقيدار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1405هـ
11) زاد الميسر في علم التفسير :جمال الدين عبد الرحمان بن محمد الجوزي ، المكتبة الإسلامية دار ابنالجوزي، بيروت، ط1 ،1423هـ-2002م.

12) سنن ابن ماجه :الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتبالعربية.

13) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم :وليام مارش، شرح سفر التكوين، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، 1973م.

14) صحيح البخاري:ابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1 ، 1423هـ-2002م.

15) صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى الرسول ابي الحسين مسلم الحجاج القشيري النيسابوري، دار طيبة للنشر، الرياض، ط1، 1427خ-2006م.

16) فتح الباري بشرح صحيح البخاري:احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله باز،المكتبة السلفية ، الرياض.

17) فتح القدير :محمد بن علي الشوكاني،عالم الكتب، ط2 ،1984.

18) في ظلال القرآن:السيد قطب، طبعة جديدة مشروعة،دار الشروق، 2008م .

19)قاموس الكتاب المقدس بطرس عبد الملك جون الكسندر طمسن وإبراهيم مطر ، دت، دط.

20)قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، دط، دت.

21) الكشاف :قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، لبنان،ط3 ،1430هـ-2009م.

22) الكشف والبيانفي تفسير القرآن:ابيإسحاق الثعلبي، تحقيق سيد كسروي حسن ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ-2004م.

23) المستدرك على الصحيحين:ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1422هـ-2002

24) مفاتيح الغيب(المشتهر بالتفسير الكبير):فخر الدين محمد الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1 ،1401هـ-1981م.

25) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج،(شرح النووي على مسلم):الحافظ محي الدين أبو زكريا يحي بن مشرق بن مري النووي بيت الأفكار الدولية، الرياض-السعودية.

قائمة المراجع:

26) اساطير عالمية: ياسر مصطفى الطبال مخفية، دط.

27) أسباب النزول: ابي الحسن علي بن احمد الواحدي ،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1411هـ-1921م

28) استكشاف سفر التكوين: جان فيليس ، ترجمة: دانيال فريد خوري، دط، ددن.

29) الأمانت و الاعتقادات، مدونة النقد النصي للعهد القديم سعيد بن يوسف المعروف بسعديا الفيومي ، دت، دط.

30) التعليق العالمي الجديد على العهد القديم :دانيال بلوك ، جراند رايدز،1998م.

31) تفسير سفر أخبار الأيام الأولى: تادرس يعقوب ملطى ، دت، دط.

32) حقيقة اغرب من الخيال يأجوج ومأجوج :حسن زكريا فليفيل ، مكتبة ابن سينا، القاهرة، دط.

33) ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح :محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم، دمشق، ط2 ،1415هـ-1994م.

34) ذو القرنين النبي المصري الذي طاف بالعالم وعلم الناس الدين والحضارة :حاتم الهمداني ، الناشر إي كتب، لبنان، ط2 ، سبتمبر 2015م.

35) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين :وليام مارش ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، 1973م.

36) علامات آخر الزمان في اليهودية: مصطفى عبد المعبود:، مكتبة النافذة للنشر ، دمشق،ط1 ،2010م.

37) الكنز المرصود في قواعد التلموذ: يوسف نصر الله ، دار المعارف، مصر، ط1، 1899م.

38) المسيح المنتظر و تعاليم التلموذ: محمد علي البار ، دار السعودية، جدة،ط1، 1408هـ-1987م.

39) النبوءة والسياسة :جريس هالسل ، ترجمة: محمد السماك،دار الشروق، القاهرة، ط2، 1424هـ-2003م.

40) النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت: غيزا قيرم ، ترجمة: سهيل زكار، بيروت-لبنان، ط1426،1هـ-2006م.

41) النهاية في غريب الحديث والأثر:مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر,بيروت- لبنان،ط1426،8هـ-2005م.

الموسوعات والمعاجم:

- ***الموسوعات:***

1) موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية :عبد الوهاب المسيري، دار الشروق ،بيروت، ط1 ، 1999م

- ***المعاجم:***

1) القاموس المحيط :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8 ، 1426هـ-2005م

2) لسان العرب :ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر ،بيروت

3) معجم مقاييس اللغة :ابي الحسن احمد بن فارس ابن زكرياة، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

❖ ***المجلات:***

1) ذو القرنين شخصية حيرت المفكريين أربعة عشر قرن وكشف عنها أبو الكلام ازاد :عبد المنعم النمر، مجلة العربي، عدد184

2) ذو القرنين وكورش رؤية قرآنية :سيد افشار رضاء: ذو القرنين وكورش رؤية قرآنية، ثقافتنا للدراسات والبحوث، عدد 24، 1431هـ-2010م.

❖ ***الرسائل الجامعية :***

1. الاشراط الكبرى للساعة في ضوء القرآن الكريم :جمال محمود الصوبي، مجلة الحكمة للتحكيم ، غزة،فلسطين، 2008م-1429هـ
2. رؤية إسلامية ليأجوج و مأجوج في العالم الحديث عمران حسين، ترجمة: تمام عدي،سلسلة الأنصاري التذكارية،2009
3. ملامح آخر الزمان عند المسلمين و اهل الكتاب و آثارها الفكرية ياسر عبد الرحمن الاحمدي ، مجلة البيان الرياض، ط2، 1434هـ

❖ **المراجع باللغة الأجنبية:**

1) E.o.taplin. gog and magog ministries of mr :taplin at the meeting of the seven churches. Churchdocuments , EerfeldenJulil 2004
2) Emma wek : Jnter-RelegionsEschatalogy, Delhi Edition 2012
3) Manfred E.Kober : the Assult and Annichlation of Gog and Magog
4) Nicholas.Railton :gog and magog : the history of a symbol (the german evangelical alliance and the third reich
5) Shorakuetw : la prophetle biblique, la guerre entre les deux posterites, Edition ANJe production alliance des nations pour Jésuscheis, France 2011
6) The jewish Encyclopedia volume VI, new york, 1904

فهرس العهد القديم

السفر	النـــــــــــص	الإصحاح و العدد	الصفحة	الإختصار
التكوين	" وهؤلاء مواليد بني نوح،سام،حام و يافث...وماشك وتيراس"	1 :10	11	تك
أخبار الأيام الأولى	"بنو نوح،سام حام يافث، بنو يافث...وماشك وتيراس"	5: 4-5	12	أخ
حزقيال	"وكان إلى كلام الرب قائلا:"يابن آدم...وتنبأ عليه"	38: 1-4	12	حز
	"هكذا قال السيد الرب...لنهب نهب عظيم"	38: 4-13	13	حز
	"لذلك تنبأ ياابن آدم...حين أتقدس قبلك أعنهم يا جوج"	38: 14-16	13	حز
	"هكذا قال السيد الرب...رعش عظيم في أرض إسرائيل"	38: 17-19	14	حز
	"فترعش أمامي سمك البحر...فيعلمون أني أنا الرب"	38:20-23	14	حز
	"انت ابن آدم...أنا الرب قدوس إسرائيل"	39: 1-7	14	حز
	"هاهو قد أتى وصار...الذي سلبوهم"	39: 8-11	15	حز
	"ويكون في ذلك اليوم...و أيضا اسم المدينة همونة فيطهرون الأرض"	39: 12-16	15	حز
	"هكذا قال السيد الرب...وليس لهم عارضة ولا مصاريع"	38: 10-11	28	حز
دانيال	"فرقعت عيني و رأيت واذا بكبش...ينطح غربا و شمالا و جنوبا"	8: 3-4	35	دا
أشعيا	"هكذا يقول الرب...و للهيكل ستؤسس"	44: 28	35	أش
عزرا	"وفي السنة الأولى لكورش...أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا"	1: 1-2	35	عز
أشعيا	"هكذا يقول الرب لمسيحية كورش الذي أمسكت بيمينه لأدرس أمامه أمما"	45: 1	35	أش
حزقيال	"يا ابن آدم اجعل...روش ماشك و توبال"	38: 2-6	45	حز

حزقيال	"وقال السيد الرب لجوج:...وابواب منيعة"	38: 10-12	58	حز
يوئيل	"والشمالي أبعد عنكم...تطلع هزيمته لأنه قد تصلف في عمله"	2: 20	59	يؤ
أرميا	"هكذا قال السيد الرب:...وأمة عظيمة تقوم من أقاصي الأرض"	6: 22	59	أر
حزقيال	"لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل لجوج:...و آتي بك على جبال إسرائيل"	38: 14-16 39: 1-3	59	حز
	"واستدعي السيف عليه...سيف كل واحد على أخيه"	38: 22	59	حز
	"وأعاقب بالوباء و الدم"	38: 19-20	60	حز
	"على وجه الحقل تسقط...وشعوب كثيرون معك"	38: 22	60	حز
	"وفي غيرتي في نار...وتسقط كل الأسوار إلى الأرض"	38: 19-20	60	حز
	"ويكون في ذلك اليوم...ويسموه واد جمهور جوج"	39: 11	61	حز
	"فأتعظم و أتقدس...فيعلمون أني أنا الرب"	38: 23	62	حز
	"و أعرف بإسمي المقدس...اسمي المقدس ينجس بعد"	39: 7	62	حز
أشعيا	"معرفة الله ستملأ كل الأرض ...كما تعطي مياه البحر"	11: 9	62	أش
	"وبنو الذين قهروك...ويدعونك مدينة الرب"	60: 14	62	أش
حزقيال	"وارسل نارا على ماجوج...الرب قدوس إسرائيل"	39: 6-7	62	حز
أشعيا	"روح السيد الرب...الرب للتمجيد"	61: 1-3	63	أش
زكريا	"واقطع المركبة من أفرايم...أني أرد عليك ضعفين"	9: 10-12	63	زك
يوئيل	"لأنه هوذا في تلك الأيام...يهوذا و اورشليم"	3: 1	63	يؤ
حزقيال	"لذلك هكذا قال السيد الرب...أترك بعد هناك أحد منهم"	39: 25-28	63	حز

حزقيال	"فيحملون خزينتهم وكل خيانتهم...ولا أترك بعد هناك أحدا منهم"	39: 26-28	64	حز
	" ولا أحجب وجهي...يقول السيد الرب"	39: 29	64	

❖ **فهرس الآيات القرآنية:**

السورة	الآيـــــــــة	رقم الآية	الصفحة
الكهف	"حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨ ۞وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا"	99-93	15
الأنبياء	" حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧	99-95	16
الكهف	" قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا"	98	17
الانبياء	" حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ "	97-7-95	**17**
الكهف	" ا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨ ۞وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا"	99-97	17
الانبياء	" حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧	97-96	18

نوح	" وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا"	26	20
الصافات	" وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ"	77	20
الإسراء	" وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا"	15	21
الكهف	" إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ"	94	23
الأنبياء	" حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ"	96-95	24
الكهف	"وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ٨٤فَأَتۡبَعَ سَبَبًا "	85-83	38
	" حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ "	86	39
	" وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا"	86	39
	" أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨٧ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا"	88-87	39
	"ۚ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا "	83	41
	" وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا"	84	42
	" قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا"	84	42
	" حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن نَّجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا"	94-92	50
	" ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ مَّا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا"	97-95	50
	"إِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا"	98	60
الأنبياء	"حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ	96	66

	يَنسِلُونَ"		
الكهف	"وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا"	99	67
البقرة	"أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ"	87	73
	"قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"	94	75
	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ"	3	75
آل عمران	"وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ"	142	76
الجن	"عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ٢٧ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا"	27-26	78

❖ **فهرس الأحاديث:**

الحديـــــــــــث	الـــــراوي	الصفحة
"أنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات...."	مسلم	19
"يقول الله عزوجل:يا آدم قم فابعث بعث النار..."	البخاري ومسلم	19
"ولد نوح ثلاثة،سام أبو العرب و حام أبو السودان ويافث أبو الترك"	الحاكم	20
"ان يحكم أمتين ماكانت في شيء إلا كثرتاه يأجوج و مأجوج"	الترميذي	21
"لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة..."	مسلم	20
"و يستوقد المسلمين من قسيهم و نشابهم..."	الترميذي،ابن ماجه	21
"لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات..."	مسلم	20
"لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب..."	مسلم	**22**
"...ثم يأتي عيسى بن مريم قوم عصمهم الله منهم..."	مسلم	**66-67**
"ويخرجون على الناس فيشفون الماء..."	الترميذي	**67**
"ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون..."	مسلم	**67**
"يفتح الله يأجوج و مأجوج و يخرجون على الناس..."	ابن ماجه	**68**
"...ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر..."	مسلم	**68**
"ويحاصر عيسى بن مريم و أصحابه حتى يكون..."	مسلم	**68**
"ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء..."	ابن ماجه	**69**
"ثم يرسل الله مطر لا يكن منه مدر ولا وبر..."	ابن ماجه	**69**
"ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج و مأجوج"	البخاري	**70**
"ويل للعرب من شر قد اقترب..."	مسلم	**78**

❖ **فهرس المصطلحات:**

المصطلح	الصفحة
يافث	3
السيكيثيون	4
حزقيال	4
ماشك	4
توبال	4
صهب	12
كثرتاه	21
الأثنولوجيا	11
وادي عباريم	29
ميديا	37
الردم	50
المسيا	61
احرز	67
مدر و لاوبر	69
الزلفة	69
قحفها	69
الرسل	69
جوش إيمونيم	71
شبا	**60**
ددان	**60**
ترشيش	**60**
جبل الخمر	**68**
النغف	**68**
فرسى	**68**

❖ **فهرس الأعلام:**

العلم	الصفحة
أبو الكلام آزاد	**34**
فلافيوس جوزيفوس	**45**

❖ ***فهرس المحتويات***

	العنـــــــــــــوان	الصفحة
الفصل الأول	**البنية الوجودية ليأجوج و مأجوج**	**2**
تمهيد		**3**
المبحث الأول	**مدلول لفظة يأجوج و مأجوج**	**3**
المطلب الأول	في القواميس و الموسوعات اليهودية	**3**
المطلب الثاني	في المعاجم العربية	7
المطلب الثالث	في الأساطير	**8**
المبحث الثاني	**موضعة يأجوج و مأجوج في النصوص الدينية**	**11**
المطلب الأول	جوج و ماجوج في العهد القديم	**11**
المطلب الثاني	يأجوج و مأجوج على ضوء القرآن الكريم و الأثر النبوي	**15**
المبحث الثالث	**يأجوج و مأجوج في التفاسير**	**22**
المطلب الأول	في كتب التفاسير عند المسلمين	**22**
المطلب الثاني	في تفاسير العهد القديم	**27**
نتائج الفصل		**31**
الفصل الثاني	**إشكالية تعيين من هو ذو القرنين و علاقته بيأجوج و مأجوج؟**	**33**
تمهيد		**34**
المبحث الأول	**شخصية ذي القرنين بين اليهودية و الإسلام**	**34**
المطلب الأول	ذي القرنين عند اليهود	**34**
المطلب الثاني	ذي القرنين عند المسلمين	**37**
المبحث الثاني	**أين يأجوج و مأجوج؟**	**44**
المطلب الأول	عند اليهود	**44**
المطلب الثاني	عند المسلمين	**49**
نتائج الفصل		**54**
الفصل الثالث	**أثر خروج يأجوج و مأجوج في العقيدة و السياسة و الفكر**	**56**

تمهيد		***57***
المبحث الأول	**خروج يأجوج و مأجوج بين اليهودية و الإسلام**	***57***
المطلب الأول	خروج جوج و ماجوج في اليهودية	***57***
المطلب الثاني	خروج يأجوج و مأجوج عند المسلمين	***66***
المبحث الثاني	**أحداث آخر الزمان بعد هلاك يأجوج و مأجوج**	***70***
المطلب الأول	الآثار الفكري عند اليهود	***70***
المطلب الثاني	الآثار الفكرية عند المسلمين	***75***
نتائج الفصل		***80***
الخاتمة		***82***

ملخص

الملخص:

البحث في مثل هذه القضايا العقدية في وقتنا المعاصر،يحيل العقل إلى معرفة النماذج الإدراكية لتراث يأجوج ومأجوج في اليهودية والإسلام ومعرفة انساق توجهاته الايديويولوجية،من حيث البناء المفهومي وطبيعة مسروده في كنب التاريخ والأساطير،وفي النظر إلى الإيمان بعقيدة رجعة هذا الحدث ،الذي سيكون مع نهاية الألفية الأخيرة للعالم،سيكشف التصديق،وستتحقق النبوءة،ولكن بأي إطار،؟ وبأي حقيقة؟ بحقيقة يهودية صارخة؟،أم بحقيقة إسلامية ربانية نبوية صادقة ؟

تبدوا مسألة ملامح نهاية العالم ذات أهمية غير خافية عن المهتمين بها، من اليهود و المسلمين. والنظر في قضاياها الكبرى التي أسست لمرجعية نهاية التاريخ في شكلها العقائدي تتموقع جغرافيا وسياسيا وامبرياليا،قراءة سريعة في فحوى الصراع العالمي الحالي بين محور الخير ومحور الشر،يرجعنا خطوة إلى الوراء حول دور الخلفيات العقائدية في تأجيج الصراع وفي إعلان الحراب ،تجاوزت قصة يأجوج ومأجوج البعد العقدي القيامي،لتصنع الحروب والانقسامات ،باعتبار هذه الحرب ممهدة لكسب معركة آخر الزمان وقيام المملكة اليهودية الخالدة، التي ستتأسس وفقا لنهاية عالم المسلمين واندحارهم.

Summary:

The study of such doctrinal issues in modern times refers to the cognitive models of the heritage of Gog and Magog in Judaism and Islam and the knowledge of the patterns of his ideological tendencies, in terms of conceptual construction and the nature of history and mythology, and the belief in the doctrine of the return of this event, The end of the last millennium of the world, will reveal the ratification, prophecy will be achieved, but by which framework? And what fact? A blatant Jewish truth, or a truly divine, divine, prophetical truth?

The issue of the end of the world seems to be of undisputed importance to those interested in it, Jews and Muslims. A quick reading of the current global conflict between the axis of good and the axis of evil takes us back a step back on the role of ideological backgrounds in fueling the conflict and in the declaration of bayonets. The story of Gog and Magog To form wars and divisions, as this war is poised to win the battle of the last time and the establishment of the eternal Jewish kingdom, which will be founded according to the end of the Muslim world and their destruction.